# الطفولة

# في العصر الحديث

( دراسات في إعلام وثقافة وأدب وحقوق الطفل )

## تأليف

الدكتور / إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

أستاذ م أدب الأطفال والإعلام التربوي

٢٠٠٤م

الناشر

مركز الإسكندرية للكتاب

اسم الكتاب : الطفولة في العصر الحديث

اسم المؤلف : د.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

اسم الناشر : مركز الإسكندرية للكتاب

سنة النشر : ٢٠٠٥م

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي :

# إهداء

إلى كل المهتمين بثقافة أطفالنا

في كل أنحاء الأمة العربية الإسلامية...

إلى روح أستاذي أحمد نجيب

عملاق أدب الطفل العربي ... طيب الله ثراه ...

أقدم هذا الكتاب...

د. إسماعيل



# المقدمة

الطفولة عالم ساحر وجميل ، فيها البراءة والصفاء والإخــلاص واللعــب والدأب والأمل ، ويلتف حولها الجميع من أجل الحفاظ عل حقوقها والقيــام بتربيتها وتنشئتها التنشئة السوية السليمة ، والاهتمام بها إعلامياً وثقافيــاً وسياسياً واجتماعياً وصحياً وتربوياً ، والسهر على بنائها الفكري والعقلــي والجسدي ، وتتكاتف على تنشئتها جميع الأجهزة والمؤسسات المختلفــة ، سواء الرسمية كالأسرة و المدرسة أو الإعلام و المسجد أو غير الرســمية كجماعات الأصدقاء والنوادي وغيرها ...

والطفولة تستحق منا الاهتمام والرعاية ، ولم لا ؟؟ ... وهي الأمــل فــي الغد القريب ، وفي الحاضر لتواصل الأجيال وتلاقح الثقافات ، وهم العــزوة والقوة والتعاضد لجميع الأسر والقبائل والجماعات ، وهــم حملــة العلــم الحديث ومشاعل النهضة والتقدم ، فالأمل معقود دوماً على الطفولة ...

ومن هنا ...

كانت هذه الدراسات العلمية عن الدور السياسي لكتاب الطفل في عمليــة التنشئة السياسية ، وعن حقوق الطفل في ثقافتنا الإسلامية التي تنتشر في المنطقة والتي تغطي المسلم وغير المسلم ، وعن تنميــة القــيم الجماليــة والبيئية من خلال إعلام الطفل ، ومن خلال الترجمة في كتب الأطفال ، ومن خلال أهمية الطفل في حلقة الوصل الحديثة ألا وهــم : الــشباب ، شــباب الإعلام التربوي ، ودورهم الهام في التعامل الإعلامي مع الطفل والــصورة الذهنية لصحافة الأطفال لديهم ، ثم هناك أدب الأطفــال وتحــديات عــصر

العولمة والحوار مع الحضارات ، وذلك في إطار الدور المحــوري لثقافــة وأدب الطفل في الحياة المعاصرة ...

إن الاهتمام بالطفولة يعتبر خير استثمار لمستقبل الأمم والشعوب والأفراد ، لأنه اهتمام بالحياة المتواصلة واهتمام بالتنوير الحقيقي واهتمام بالــسلام والأمن والطمأنينة ...

ومن هنا ...

كانت تلك المجموعة المتنوعة من الدراسات التي هن كافة المتعاملين مع الأطفال في كافة أقطار وأنحاء العالم العربي والإسلامي ، من أجل تأصــيل هويتهم وتبصيرهم بما يدور حولهم من أحــداث عالميــة وقــضايا دوليــة ومسائل علمية وتطورات إعلامية وخطوا ثقافية وتربوية ، أنه عالم متكامل من الاهتمامات المختلفة التي تهم الإعلامي في صحف الأطفال ومجلاتهــم ، وفي الإذاعة والتلفزيون ، وتم التربوي في المدارس وريــاض الأطفــال ، وتهم أدباء أدب الأطفال وثقافتــه ، وتهــم الآبــاء والأمهــات والمعلمــين والتربويين وكل فئات المجتمع التي تعمل مع الأطفال ..

نسأ الله تعالى أن تكون دراساتنا هذه مفيدة للجميــع وأن ينفــع الله بهــا الجميع ويجعلها في ميزان حسناتنا .. آمين يارب العالمين ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

**المؤلف**

**مصر المنوفية/ قويسنا**

**في يوليو ٢٠٠٤م**

# الفصل الأول

# القيم البيئية والجمالية
# من خلال
# صحافة وإعلام الطفل



# القيم البيئية والجمالية
# من خلال
# صحافة وإعلام الطفل

## تمهيد :

لماذا الأطفال والبيئة ؟ ... لأن الأطفال هم رمز المستقبل والأمل في غدٍ أفضل للأمم والمجتمعات والشعوب ، ولأن تنمية االبيئة وحمايتها من التلوث هو هدف الأمم في حياة أفضل صحياً واجتماعياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً ، فلابد من تضافر الجهود لكي يصبح أطفال المجتمع داعمين للبيئة حريصين على حمايتها من التلوث ، وبذلك يستمتعوا بمجتمع صحي نظيف خالٍ من أي تلوث أو تدمير بيئي يهدد حاضر المجتمع ومستقبله ...

والجهود التي تبذل من أجل أن يكون أطفالنا متمتعين بوعي بيئي لائق يحفظ للمجتمع انطلاقاته الصناعية بقوة بالموازاة مع البيئة النظيفة الخالية من التلوث ، ما هي إلا جهوداً حيوية لا تتكلف كثيراً ونتائجها عظيمة وفعالة ، لأن نفوس الأطفال الغضة تكون متشوقة للجمال مُحبة للنظافة راغبة في المثالية ،وهذا ما يجعل التوعية البيئية لأطفالنا فعالة ومؤثرة ...

وها نحن في هذا المجال الحيوي نتناول ، وبالتفصيل ، القيم البيئية والجمالية الموجهة للأطفال ...

## ١ ـ البيئة والتوعية البيئية

البيئة هي المحيط الحيوي الذي يحيط بنا ويلتف حولنا ونعيش جميعا في إطاره ، وتشمل البيئة التربة والأرض الذي نعيش عليها ونعمل وننتج فيها ونأكل مما ينتج منها ، وكذلك الهواء الذي نتنفسه والماء الذي لا نستغني عنه في الشرب والزرع والنظافة ، فالبيئة ماهي إلا الإطار الطبيعي أو النطاق المجتمعي الذي نعيش فيه جميعاً ونحيا ..والبيئة للإنسان هي إطار للحياة وهي مصدر الثروة والإنتاج والصلة بين الإنسان وبيئته صلة عضوية ...

فالبيئة ظاهرة دولية ظهرت من خلالها القضايا البيئية التي تعاني منها كل المجتمعات سواء أكانت مجتمعات صناعية أو نامية ، وبرزت هذه القضايا البيئية بشدة بسبب النشاط الصناعي المتزايد وتأثيره على البيئة الطبيعية وآثاره الضارة على الكائنات الحية ، مع السلوكيات البشرية المعادية للبيئة ...

فلابد من الحفاظ على البيئة من أي عناصر تلوثها أو تضر بتكوينها الطبيعي ، فالتلوث ببساطة شديدة هو أي تغير يطرأ على أي من مكونات البيئة والموارد الطبيعية مثل الماء أو الهواء أو التربة مما يجعلها غير صالحة للاستخدامات المحددة لها ، وخصوصاً إذا كن هذا التلوث من جراء أفعال الإنسان وتصرفاته مثل إلقاء المخلفات دون أي معالجة في المجاري المائية أو على التربة أو في الهواء مما يؤدي لتغيير الصفات الطبيعية لهذه العناصر البيئية (١) ، ومن هنا يأتي دور الفرد والمجتمع في الحفاظ على

البيئة نظيفة خالية من التلوث ، والمدخل الأول لهذا الحفاظ على البيئة هـو الوعي البيئي ...

ويعتبر الإعلام البيئي المصدر الأساسي للتوعية البيئيـة فـي العـالم المعاصر ، لأن التوعية البيئية هي الطريق الأمثل للمحافظة على البيئة من التلوث ، وخصوصاً إزاء التكاليف الباهظة التي تتكلفها عمليـات حمايـة البيئة وارتفاع تكاليف معالجة الآثار المترتبة على التلـوث ، ممـا يجعـل عمليات التوعية البيئية بديلاً استراتيجياً وهاماً في كافـة مجـالات حمايـة البيئة ، وعدم وجود وعي بيئي لدى الأفراد يُسبب حدوث كثير من الأضرار البيئية في المجتمع(٢) ...

فالتوعية البيئية ما هي إلا خلق الـوعي عنـد الأفـراد والجماعـات لإقناعهم بفكرة معينة أو رأي ما واتخاذ منهج سلوكي معين لتحقيق نتـائج تهدف إليها حملة التوعية ، من تزويد الفرد بالمعلومات البيئية الـصحيحة أو في تشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه قضايا البيئة وأيـضاً فـي تحديـد الأولويات البيئية على كافة المـستويات المحليـة والإقليميـة والدوليـة، فالتوعية البيئية تتضمن : إدراك وجود مشكلة بيئية وتجنب آثارها الضارة ، وكذلك إدراك سكان المجتمع بأهمية الحفاظ على البيئة ، وإدراك الواقـع المجتمعي وترجمة هذا الإدراك إلى واقع من السلوك الفعلي مما يدفع إلـى التعاون مع الغير والمشاركة في تحمل المسئولية لتحقيـق تنميـة بيئيـة متواصلة والمساهمة في علاج المشاكل البيئية(٣) ..

فالتوعية البيئية تعتمد أساساً على الإعلام البيئي ، وهو كـل وسـائل الاتصال الجماهيري المرئية والمسموعة والمكتوبة والتي تُسهم في تزويـد

الأفراد بالمعلومات السليمة والحقائق الثابتة عن القضايا البيئية من حيــث أسبابها وأبعادها وأضرارها، مع تقديم وجهات النظر المختلفة للوصول إلى أنسب الحلول والمقترحات في ذلك الشأن ، بهدف خلق أكبر درجة اتجاهات إيجابية نحو المشاركة والمحافظة على البيئة ، ويهدف الإعلام البيئي إلى : ( رسم وتنفيذ سياسة إعلامية بيئية وإيجاد الوسائل الكفيلة بإبراز القــضايا البيئية التي تواجه المجتمع حتى يتحقق الاهتمام المناسب بها علــي كافــة المستويات ، وذلك عبر وسائل الإعلام ودورها المؤثر في غرس المفــاهيم الصحيحة عن البيئة لدى الأفراد وما ينجم عنها من أضرار ومشاكل التلوث بمختلف أنواعها والكوارث الصحية التي تنتج عن هذا التلوث البيئي )(٤)

## ٢ ــ أنشطة الأطفال والبيئة

الأنشطة التي يمارسها الأطفال في المجتمع وفي المدرسة هامة جداً...

فهي مجرد وجه من أوجه تنمية مهارات واهتمامات الأطفال ، وهــي أيضاً وجه آخر من أوجه تنمية الاهتمام البيئي عنــد الأطفــال ، لأن هــذه الأنشطة تمثل سياسة جديدة للفكر التربوي الحديث التي تنبع من كون هــذه الأنشطة جزءًا من المنهج المدرسي وأيضا سبيلاً لإخراج مكبوتات الأطفــال واهتماماتهم وتنوع مهاراتهم باعتبار ذلك أســلوباً وقائيــاً ضــد انحــراف الطلاب والترويح عنهم وتكيفهم الاجتماعي والبيئي ...

ومن أهم مجالات استغلال الأنشطة المختلفة في زرع الــوعي البيئــي عند الطلاب عن طريق الأنشطة المجتمعية والمدرسية ما يلي (٥):

ـ إنشاء جماعة التربية الجمالية والتي تهدف إلى تثقيف الأذواق بكل الفنون الجمالية وتلمس الجمال في كل شيء بما في ذلك البيئة ، والحرص على تأكيد مظهري النظام والثقافة في نفوس التلاميذ والقيام برحلات جمالية لمناقشة مظاهر الطبيعة الجمالية وخصوصاً في فصل الربيع ..

ـ إنشاء جماعة بيئية في كل مدرسة تعمل على تنمية وتجميل بيئة المدرسة أولا والبيئة التي تعيش فيها المدرسة ( المجتمع المحلي ) ثانيا.

ـ إنشاء الجماعة الصحية التي تهدف إلى التوعية بالأمراض وممارسة النظافة في الملبس والبدن والمكان ، ومن خلالها يمكن التأكيد على نظافة المدرسة يوميا .. وكذلك جماعة الفناء والحديقة وجماعة الكشافة والمرشدات..

ـ إنشاء جمعيات محلية وجماعات مدرسية لتنمية الوعي الجمالي والبيئي عند الأطفال والكبار ، وذلك عن طريق التوعية بأهمية الجمال وأهمية الحفاظ على البيئة الجميلة والمتنوعة والثرية .

ـ الاشتراك الفردي والجماعي في التخطيط العلمي لتحقيق البيئة الجميلة من خلال التنظيم الجمالي لمكونات البيئة المحلية والاستغلال الأمثل لما تضمه البيئة المحلية من مكونات جمالية .

ـ العمل الجماعي لتجميل البيئة بدءًا من رصف الشوارع وزرع الأشجار والتشجير في الشوارع أو ترقيم المنازل وتسمية الشوارع أو التوعية بالنظافة العامة بتحفيز الأهالي على مشاركة أبنائهم في تجميل البيئة ، أو القيام بمبادرات للنظافة والتجميل من خلال المعسكرات العمل الجماعية والعمل على إشراك السكان مع أبنائهم في هذه الأعمال البيئية .

# ٣ ــ كيفية اكتساب الأطفال القيم البيئية والجمالية

الأطفال هم أمل الأمة في مستقبلها القريب ، لأنهم رجال الغد ، والأساس الذي يعتمد عليه المجتمع لتطوره ونموه ، فإذا أُحسن تنشئة الأطفال كان هذا خير استثمار لتقدم المجتمع وازدهاره ، وتتم التنشئة من خلال عدة مؤسسات تسمى وسائط التنشئة وهي : الأسرة في المقام الأول ، وتليها المدرسة أو العملية التعليمية ، ثم أجهزة الإعلام والثقافة ، ثم جماعات الأصدقاء والرفاق ثم المسجد ودور العبادة ، وبعد ذلك مؤسسات التنشئة الأخرى كالنوادي وغيرها ، ولابد أن تعمل هذه المؤسسات على التنشئة المتكاملة الشاملة للطفل وخصوصاً في المجال البيئي، وبشكل متدرج لصنع السلوك البيئي الإيجابي ولإكساب الأطفال القيم البيئية المتميزة ، ولتكون البداية دائما بالبيئة المباشرة المحيطة بالطفل ، وأن نركز على جميع عناصر البيئة ، ونستعرض بعضاً من أدوار هذه المؤسسات في التوعية البيئية والجمالية :(٦)

ــ فالأسرة : لها دور هام في تنمية الوعي البيئي لدى الصغير منذ نعومة أظافره ، بما تبثه في الأطفال من قيم بيئية واجتماعية متنوعة ، لأن الطفل يقلد أبويه في المقام الأول ، فإذا ما كان سلوك الآباء تجاه البيئة إيجابياً كلما اكتسب الطفل هذا السلوك وهذه القيمة ، وخصوصاً في مجال النظافة الشخصية والمكانية والتشجير ، فالأسرة تبث من خلال القدوة

البيئية الكثير من القيم الجميلة، وعليها يقع عبء كبير في تـدريب الطفـل على أنماط السلوك البيئي والجمالي والالتزام بالعـادات البيئيـة الـسليمة والحرص على التقاليد التي تحمي البيئة وتحافظ عليها، وكذلك عـدم قيـام الأبوين (خصوصاً) بالسلوكيات البيئية الضارة والتي تتجلى في : التـدخين وعدم الاهتمام بالنظافة وعدم الاهتمام بالتشجير والجمال يزيد من نـشاط الطفل البيئي ، ويستمر دور الأسرة منذ ميلاد الطفل وحتى انتقالـه لبيئـة أخرى بعد اجتيازه مرحلة الطفولة ، أي أن دورها مستمر بعد دخول الطفـل المدرسة وبعد تعرضه لوسـائل التنـشئة الأخـرى ، فـدورها لا ينتـه إلا باستقلال الطفل التام عن والديه ، وتكوينه أسرة جديدة ، يكون معها هـذا الشاب قدوة لأفراد أسرته الجديدة في المجال البيئي ...

ــ والتعليم : العنصر الهام جداً في التنشئة المتكاملة والتنشئة البيئية ، لأن الطفل يتجه لمؤسسات التربية والتعليم في فترة تفتحه من أجل اكتساب المعارف والمهارات وأنماط السلوك المتميزة وخصوصاً السلوك البيئـي ، ويقضي الطفل في مؤسسات التعليم أغلب يومه ، ومن خلال قُدوات مختلفة ومن خلال مناهج متعددة وأنشطة متنوعة ، تسهم كلها في نشر قيم الجمال والقيم البيئية في نفوس الأطفال وتحول السالب منها إلـى إيجـابي ، بـل وتزرع في نفوس الأطفال الإقناع بالسلوكيات البيئية الرائعة ، فمـن خـلال المعرفة يتم الإقناع العقلي بالسلوكيات البيئية المثالية والتي نحتاجها فـي حياتنا ...

ــ المساجد ودور العبادة : كـل الأديـان الـسماوية تـدعو للنظافـة والجمالي ، وتدعو للتشجير وحماية البيئة ، ولذلك ، فإن المسجد والكنيسة

لهما دور هام للغاية في تحبيب الطفل في القيم البيئية والجمالية ، ففي الإسلام مثلاً : تكون حماية البيئة واجب على كل مسلم صغيراً أو كبيراً ، لأن الله عز وجل خلق كل شيء بحكمة ، فقال سبحانه في القرآن الكريم ( وخلق كل شيء فقدره تقديرا) سورة الفرقان آية ٢ ،وهنا يأتي دور إمام المسجد ليلقن الأطفال والشباب أن الله تعالى قد أوجد لنا هذه البيئة الطبيعية التي نعيش فيها بمقادير ومكونات محددة وبصفات وخصائص معينة بحيث تكفل لها هذه المقادير وتلك الخصائص القدرة على توفير سُبل الحياة الآمنة الملائمة للبشر وباقي الكائنات الحية الأخرى التي تشرك الإنسان الحياة على ظهر الأرض ، قال تعالى ( إنا كل شيءٍ خلقناه بقدرٍ) الآية ٤٩ سورة القمر ، كما دعانا الإسلام إلى الحفاظ على التوازن البيئي عن طريق عدم تدمير البيئة أو تلويثها بأي صورة من الصور لأن كل عنصر من عناصر البيئة الطبيعية قد خلقها الله بصفات محددة وبحجم معين بما يكفل للبيئة توازنها ، ويؤكد ذلك قول الحق سبحانه وتعالى ( والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيءٍ موزون ) سورة الحجر الآية ١٩ ..ودعانا الإسلام لعدم تلويث البيئة ، في قول الله عز وجل ( ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذالكم خير لكم إن كنتم تعلمون ) سورة الأعراف الآية ٨٥.

وترجع أهمية دور العبادة إلى أن تأثيرها كبير جداً على الجميع لأنها تمثل العقائد والأديان التي تدعوا للقيم السامية والمبادئ الفاضلة التي نعمل بها ونلتزم بها في أقوالنا وأفعالنا وسلوكياتنا ، لأنها أوامر إلهية ربانية لا تحمل سوى الخير للبشر(٧) ، كما أن كل العبادات يشترط فيها الطهارة

والنظافة والوضوء ، مما يؤكد على البعد البيئي ، والقيم الجمالية والبيئية ، والعادات والسلوكيات البيئية التي لا تضر بالمجتمع ولا بالفرد ، بل تزيد الحياة بهجة وجمالاً .

ــ وسائل الإعلام والثقافة : من تلفزيون وإذاعة وصحف ومتاحف وسينما وغيرها ، وهي هامة لأننا نتعرض لها في أي وقت وتدخل بيوتنا بغير استئذان ، وتؤثر فينا بشدة ، ومن مسئولياتها تنمية الإنسان والتوعية من أجل الحفاظ على البيئة الجميلة خالية من أي تلوث أو إضرار ، والوسائل الإعلامية لها دور في نشر القُدوات البيئية والسلوكيات البيئية المختلفة من أجل صالح المجتمع والفرد ، وهي مؤثرة للغاية ، ولأننا نتحدث عن الأطفال ، سنتناول صحافة الأطفال ودورها في نشر القيم البيئية والجمالية ...

## ٤ ــ صحافة الأطفال وأدوارها الحيوية في تنمية الأطفال

في البداية لابد أن نتعرف على مفهوم صحافة ومجلات الأطفال في عالمنا المعاصر ...

صحافة الأطفال ماهي إلا الوسائل الإعلامية الموجهة لأطفالنا من خلال المواد المقروءة ، أي أن صحافة الأطفال هي المجلات والمواد الإعلامية التي نصدرها من أجل الطفل وتوجه للأطفال ويستطيع الأطفال قراءتها ، وتكون تلك المجلات مكونة من مواد مصورة مكتوبة ومرسومة .

فمجلات الأطفال تزخر بتنوع غزير فـــي المعلومـــات والموضـــوعات وتتسم بسرعة الإيقاع ، لأن كلمة مجلة الإنجليزية Magazine أتـــت مـــن الكلمة العربية مخزن والتي تعني مكاناً لخزن الأشياء والمعلومات ، فمجلة الأطفال تجذب الأطفال للقراءة بما تتضمنه مـــن قـــصص قـــصيرة نـــسبياً وموضوعات متنوعة وجاذبية خاصة لشكل المجلة وإخراجهـــا الفنـــي (٨)، ومعظم مجلات الأطفال تتسم بتنوع في مستويات القراءة مما يتـــواءم مـــع المجموعات العُمرية المختلفة ، فمن الصعب أن توضع مجلة أطفـــال لفئـــة عُمرية واحدة من فئات عمر الأطفال ( طفولـــة مبكـــرة ٤ــــ٦ ســـنوات ، وطفولة وسطى من ٦ــ٩ سنوات ، وطفولة متأخرة من ١٠ــ١٢ ســـنة ، وفترة فتيان وفتيات ومراهقة من ١٣ــ١٨ سنة حيث تبدأ مرحلة الـــشباب )عكس كتب الأطفال التي توجه لمجموعة عُمرية محددة ، ومن ثـــم تتـــيح مجلة الأطفال لجميع أفراد العائلة مادة للقراءة ، كمـــا أن أغلفـــة مجـــلات الأطفال تعتبر جاذبة تجعل الأطفال يتطلعون إلى تـــصفحها حيـــث يجـــدون صوراً جميلة مرسومة بطراز خاص وإخراج فني رائـــع وأشـــكالاً ملونـــة تخلب لُبَّ الأطفال مما يجعلهم يقبلون على القراءة والاستيعاب، فيقرءون ما نقدمه لهم من قصص وموضوعات وشعر ومسرحيات ومواد أدبية أخرى ، تساعد على إكسابهم السلوكيات التي نود غرسها فيهم .

ولا تقتصر صحافة الأطفال على المجلات فقط بل تتعداها إلى الصحافة المدرسية والصحافة الإليكترونية الموجهة للطفل وكـــل المـــواد الإعلاميـــة المطبوعة الموجهة لأطفالنا ، فجميع أنواع صحافة الأطفال تهـــتم بتنميـــة اهتمامات الطفل ومهاراته الشخصية وتساعد الطفل علـــى النمـــو الـــسليم

المتكامل ليصبح بعد ذلك شاباً مكتمل النمو قادراً على الإمساك بزمام حياته ويتمتع بقدرة على فهم العالم المحيط به وعلى المشاركة بدور فعال في المجتمع (٩).

إذن ، فمجلات الأطفال عبارة عن كتاب دوري يجمع بين مظاهر الكتاب التقليدي ومظاهر الصحيفة الحديثة ، فهي تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته وتأخذ من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتها المشوقة في عرض الموضوعات وتنوع الموضوعات والقوالب الصحفية بها ، فمجلة الأطفال أقدر من الكتاب على تبسيط المعلومات وشرحها وتحويلها إلى شيء سهل الفهم ، وهي في الوقت ذاته تعرض المعلومات بشكل يثير شهية الطفل وتدفعه للقراءة العميقة التي تغوص إلى أعمق أعماق الطفل ، مما يدفعهم لمعرفة الناس وطباعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وحضارتهم ، كما أن صحافة الطفل لها دور بالغ في تنمية الطفل عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً لأنها أداة توجيه وتربية وإعلام وإقناع وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال ولإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية (١٠) ، فلها قدرة كبيرة على التأثير الشديد في الطفل وتغذية الصفات الإنسانية النبيلة في نفسه وتمكينه من تذوق الجمال وتعريفه على الكثير من المعارف والقيم ومقومات الجمال...

فمن أهم الأهداف التي تسعى إليها صحافة الأطفال مايلي (١١) :

ـ تزويد الطفل بالحقائق المختلفة والمعارف المتنوعة ( ومنها بالطبع الحقائق والمعارف البيئية السليمة ).

ـ إمتاع الطفل والترفيه عنه وتسليته وإشباع رغبته في الاستمتاع بالقصة والشعر والصورة الجذابة ( وهذه كلها يمكن أن تكون البيئة الجميلة قاسماً مشتركاً فيها ومن خلالها ).

ـ تدريب الطفل على تذوق الجمال عن طريق تربية حواسه وتنمية قدراته الإبداعية والفنية من خلال الرسوم والصور والألوان والنصوص ( والتربية الجمالية أهم صور التربية البيئية والتأثير البيئي ) .

ـ المساعدة في تربية وتوجيه سلوك الطفل وتعويده على الأخلاقيات الحميدة وتمثل القيم الإنسانية والسلوكية التي تجعل منه في المستقبل مواطناً صالحاً (وأهم قوامها التربية البيئية السليمة ).

ـ تقديم ما يريده وما يحتاجه الأطفال من قيم واتجاهات ومعلومات ومضمون هادف بالأسلوب الشيق الذي يناسب الأطفال ويستهويهم ويشوقهم ، وهذا يتضمن القيم والمعلومات والاتجاهات البيئية .

ـ تضم مجلات الأطفال نماذج السلوك وأنماط التصرفات والتطبيع الاجتماعي تجاه المجتمع عموما وتجاه البيئة التي يعيش الطفل فيها ويتفاعل معها ، سواء أكانت بيئة اجتماعية أو بيئة طبيعية .

فصحافة الأطفال لها دورها البالغ في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً ، لأنها أداة موجهة نحو تنشئة الأجيال الجديدة تنشئة مقبولة بالقيم التي نراها صالحة لهم ولمجتمعهم ولكن بشكل لا يتعارض مع القوالب الفنية لصحافة الأطفال وكتبهم ويجمع بين عناصر التشويق والمعرفة وتنمية الاتجاهات الإيجابية في نفوس النشء والفتية ، وهي بهذا تكون واحدة من أبرز أدوات تشكيل وبناء ونمو الطفل.. (١٢)

وجميع أنواع صحافة الأطفال تساعد على تنمية السلوك وإكساب الأطفال سلوكيات مطلوب غرسها فيهم ، كما تمد الأطفال بذخيرة حية من المعلومات وتؤثر في بناء الاتجاهات المختلفة للطفل في عالم اليوم ، وخصوصاً الاتجاهات والسلوكيات إزاء البيئة التي يحيا فيها ويعيش خلالها ، وتلك الاتجاهات والسلوكيات تظل محفورة في ذهن الطفل طالما اكتسبها وهو صغير إلى أن تسهم عوامل تنشئة أخرى في تغييرها ...

ولذا نجد أهمية خاصة لصحافة الأطفال ومجلاتهم المختلفة في تنمية وجدان الطفل في المجال البيئي تنمية إيجابية واسعة المجال تساعد الطفل على التفاعل الإيجابي مع المجتمع البيئي ومع البيئة الحيوية حوله تفاعلاً يؤدي لتنميتها وحمايتها من أي تلوث .

# ٥ ـ مجالات تأثير
# صحافة الأطفال في القيم البيئية للطفل

تتمتع صحافة الأطفال بتأثير واسع على الأطفال مما يسهم في تنشئة سلوكياتهم وأفكارهم وممارستهم وطبائعهم على القيم الفاضلة التي يريدها المجتمع لهم ومنها القيم البيئية ...

ومن مجالات تأثير صحافة الأطفال في مجال القيم البيئية لأطفالنا مايلي(١٣):

ـ القصص : القصص المدعوم بالصور والرسوم الملونة من أهم الوسائل التي تساعد على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال ،

وخصوصاً إذا حملت تلك القصص عناوين واضحة موجزة جاذبة يحبها الأطفال مع ملاحظة ألا تكون القصة طويلة مملة وألا تكون مقدمتها منفرة للقراءة وأن تكون بها صوراً أو رسوماً تشد انتباه الأطفال ، فهذه القصص أو الحواديت أو الحكايات سلاح صحافة الأطفال الأول والفعال في توكيد وتعزيز السلوكيات الإيجابية البيئية عند الأطفال وسلاحها أيضا في طرد السلوكيات السلبية من وجدانهم وترسيخ السلوكيات البناءة والجديدة تجاه البيئة والمحافظة عليها خالية من أي أشكال التلوث وكذلك مقاومة كافة أشكال التلوث البيئي والتطلع إلى تدعيم البيئة بالجهود الفردية والجماعية من خلال غرس القيم البيئية والقيم المرتبطة بالبيئة والجمال البيئي .

ـ القصص المتسلسلة المصورة ( الاستربس ) وهذا المجال من صحافة الأطفال يرتبط في وجدان الطفل بالتفاعل الإيجابي السريع ، لأن هذا المجال هو ما تتميز به صحافة الأطفال عن غيرها من وسائل الإعلام والثقافة الأخرى الموجهة للطفل ، لأن الاستربس يكون من خلال شخصيات كرتونية عامة ومحبوبة للأطفال ويكون قليل الكلمات كثير الرسوم ، وبه تتابع سريع للأحداث ، وبه السلوكيات ممثلة ومُعبر عنها بالكلمة والصورة أعظم تعبير ، ويبرز أيضاً السلوكيات المرغوبة إبرازاً هائلاً مما يساعد على ترسيخها في نفس الطفل الذي يحب هو الآخر تقليدها ...

ـ الشعر والأناشيد ، فالشعر والأناشيد هو موسيقى اللغة ، ويحدث تأثيراً كبيراً في نفوس الأطفال ، لأن كلماته قليلة وقوية ومعبرة وتؤثر في نفوس الأطفال بشدة ، ويعين الشعر على تلقين الأطفال المعلومات البيئية بشكل جذاب وبسيط ، فالأطفال يتناقلون الأناشيد بسهولة ويحفظونها

بسهولة أكبر ، ولابد أن تحمل الأناشيد القيم التي تـدعو للجمـال والقـيم البيئية المختلفة، ويأتي الشعر والنشيد عن عناصر بيئية معروفة مثل نهـر النيل وجمال البيئة الزراعية ولون مياه البحر وصفاؤها والشواطئ الجميلة والنخيل والصحراء والزراعة والري والحدائق وأهمية الأشجار والتـشجير في حياتنا .

ــ الخبر الصحفي : وهو من المواد الهامة في صحافة الأطفال ، ولكنه يختلف عن الصحافة الأخرى في أنه يكون عن الطرائف والمعلومات عـن النباتات والحيوانات أو الكمبيوتر أو الاختراعات أو أخبار المـشاهير مـن القدوات التي نحب أن نرسخ تصرفاتهم وأفكارهم في نفوس الأطفال ، فهي نوعية من الأخبار يحبها الطفل وينجذب إليها وتجد صداها لديـه ، ومـن هذه الأخبار يمكن تضمين الأخبار البيئية المختلفة لزيادة الـوعي والإدراك البيئي عند الأطفال ، وحثهم على التصرفات البيئيـة النموذجيـة وجـذبهم لتقليد ما في الأخبار للعمل البيئي الجاد والنشط لحماية البيئة المحلية مـن الملوثات .

ــ الحديث الصحفي : وهو مادة هامة من مواد صحافة الأطفال ، حيث تلقي الضوء على حياة وأفكار بعض الشخصيات العامة التي يـرتبط بهـا الأطفال ويتخذونها قدوة لهم ، ومنها بالطبع العلمـاء المتخصـصون فـي العلوم البيئية والعلوم المرتبطة بها ، ونماذج رجال البيئة المحلية والعالمية الذين يحاربون التلوث البيئي ويحاولون المحافظة علـى البيئـة ، وكـذلك رجال الإعلام والفنانين والفنانات الذين لهم دور حيوي ومشهور في العمـل البيئي الجاد والذين يعتبرون قدوة اجتماعية هامـة وخـصوصاً للأطفـال

والشباب ، والحوارات الصحفية مع هؤلاء تتميز بالبساطة والوضوح فيحب الأطفال تقليدهم .

ــ التحقيق الصحفي : وهو مادة صحفية هامة ولكنه أقل أهميـة فـي مجلات الأطفال ، لأن الإثارة والتشويق فيه تكون غائبة ، ولكـن إذا تمـت التحقيقات تكون غالبا في موضوع يهم الأطفال ، ولابد مـن تـدعيم قـيم الجمال والحفاظ على البيئة خالية من التلوث في نفوس الأطفال من خـلال هذه التحقيقات التي تنشرها صحافة الأطفال ، فالقيم البيئيـة تكـون مـادة غزيرة وسلسة وواضحة ومشوقة لأغلب التحقيقـات الـصحفية لمجـلات وصحف الأطفال .

ــ المقال الصحفي قليل في مجلات وصحافة الأطفال ولكنه يعبـر عـن أهمية الحدث ولفت انتباه الأطفال له ، ويلجـأ المـسئولين عـن مجـلات وصحافة الأطفال إلى عدة طرق لجعل المقال عن البيئة مؤثراً بـشدة فـي نفوس الأطفال مثل استغلال الكلمة الافتتاحية للمجلـة أو الـصحيفة عـن المشروعات أو القيم البيئيـة ، ومثـل نـشر مـساهمات الأطفـال عـن المشروعات البيئية التي ساهموا فيها ونتائجها المختلفة ، ومثل كتابة كبار الكتاب مقالاتهم بأسلوب مبسط للأطفال .

ــ المسابقات : وهي سلاح صحفي فعال في مجلات وصحافة الأطفال ، وذلك عن طريق جذب الأطفال واهتماماتهم من أجل التعبير عما يجيش فـي وجدانهم من قيم ومعاني وقدرات مختلفة ، فتكون المسابقات الفنية والأدبية والمعلوماتية سلاح فعال لتنمية الإدراك والوعي البيئي في نفوس الأطفـال بحثهم على المشاركة في مسابقات الرسوم للتعبير عن المشكلات البيئية أو

مواطن الجمال في بيئتهم المحلية أو عناصر التلوث الموجـودة فـي تلـك البيئة ، ومثل مسابقات الرسم توجد مسابقات القـصة والـشعر والمقـال والبحث والموضوع والمعلومات المختلفة التي يعبر من خلالها الأطفال عن تصوراتهم وأفكارهم البيئية المختلفة ، وكل تلك الوسائل في المسابقات يتم نشرها لتدعيم التفاعل بين الصحيفة وقرائها من الأطفال وحث الأطفال على الإبداع في المجالات البيئية المختلفة .

ـ الإخراج الفني الجمالي للمجلة ، وهذا ما يساعد على تنمية الـذوق الجمالي عند الأطفال ، فيجب ضرورة مراعاة الجوانب الشكلية والجماليـة عند إعداد مجلات الأطفال بحيث تقـدم لهـم الألـوان الجذابـة الجميلـة والأصوات المبهجة الراقية التي تساعد على تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الأطفال ، مع ضرورة الحرص على إعداد مواد جماليـة حـول البيئة المحيطة بالطفل وبمجتمعه بشكل عام لتزيد مـن خبراتـه وتوسـع مداركه وتزيد من معرفة الأطفال بعالمهم وتنمي معلوماتهم البيئيـة بـشكل عام (١٤)

كل تلك الوسائل والأساليب التي تتبعها صحافة الأطفـال فـي تنميـة وتدعيم الوعي البيئي لدى الأطفال هامة ، وإن كانـت مثاليـة تجريديـة ، نظريا ، ولا تتحقق على أرض الواقع العملي ، في صحف ومجلات الأطفال، بالشكل المطلوب والمأمول والمتكامل ، لدرجة أن إحدى الدراسـات (١٥) طالبت أو أوصت بضرورة إصدار صحافة للطفل تعمل على تزويـد الطفـل بالحقائق عن بيئته .

# ٦ ـ نماذج إعلامية حية
# من عملية نشر القيم البيئية للطفل

نشر القيم البيئية للطفل في المجال الإعلامي تحتاج لجهد كبير على مستوى الفكر والإعداد ، وعلى مستوى تقديم المادة وإخراجها بالشكل المناسب وطباعتها بالشكل الجاذب للطفل والتي لابد وأن تحتوى على الفن الجمالي الرفيع والألوان المتناسقة البديعة حتى لا تنفر الطفل من قراءتها ، وحتى تكسب الطفل القيم الجمالية والبيئية المطلوب بثها له ..

وإذا تحدثنا على دور أجهزة الدولة في نشر الثقافة البيئية للطفل المصري ، نجد أن هناك جهتان حكوميتين تهتمان اهتماماً خاصاً بالإعلام البيئي للطفل وهما :

ـ جهاز شئون البيئة ، بصفته الجهة المنوط بها التوعية البيئية في مصر ..

ـ الهيئة العامة للاستعلامات ، بصفتها جهاز الإعلام والعلاقات العامة الرسمي للدولة في الداخل والخارج..

ناهيك عن أدوار متعددة للجهات التطوعية والأهلية في مجال البيئة ، والتي نشطت عقب دعوة السيدة سوزان مبارك قرينة السيد الرئيس عام ١٩٩٨م بإقامة الركن الأخضر في كل مكتبة عامة ، مما دعم الإعلام البيئي الموجه للطفل ونشره في كل مكان ، ولعل من أبرز الأجهزة التي تشكل العمل على نشر الوعي البيئي للطفل المكتب العربي للشباب والبيئة ، بالإضافة لجمعية الرعاية المتكاملة والجمعيات التنموية الأخرى ..

وسوف نستعرض هنا بعض التوجهات الإعلامية لنشر القيم البيئية للطفل :

## أولاً : البيئة علم وسلوك(١٦) :

كتيب للأطفال أصدره جهاز شئون البيئة عام ١٩٩٤م ، عقب صدور قانون حماية البيئة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤م بهدف توعية الجمهور بضرورة الحفاظ على البيئة وتعديل سلوك الطفل تجاه مكونات البيئة عند التعامل معها ...

يبدأ الكتاب بمقدمة طويلة لحد ما ، ومملة ، ولعل العذر في ذلك للرسميات ، ولأن الكتاب موجه للجمهور بصفة عامة ، ولكن المقدمات الطويلة غير مفيدة ، وتعتبر عنصراً لا يشجع على القراءة ، ولا تساعد على جذب الأطفال للقراءة ..

وعلى العكس من ذلك جاءت مقدمة أخرى غير طويلة وغير مملة في صفحة كاملة تقول في بساطة وسلاسة : البيئة المصرية لابد أن تظل دائماً وأبداً في خاطري ، فالهواء الذي يملأ رئتي جزء منها ، والماء الذي يسري في شراييني وأوردتي جزء منها ، والطاقة التي تسري في بدني جزء منها ، والأرض التي نحيا بها وعليها :جميع عناصرها أجزاء في جسدي ، وغذاؤها الصحي السليم مصدر صحتي وعافيتي وحركتي في الحياة ...

ثم يأتي الكتاب الإعلامي بسيطا مشوقاً ، ففي الصفحة اليمنى معلومات مبسطة عن المكونات منظومة البيئة الطبيعية من هواء وماء وتربة وأرض زراعية والنباتات والأشجار والغذاء والتغذية والطاقة ، ويقابل هذه الموضوعات في الصفحات اليسرى رسما جميلاً كاريكاتيرياً ملوناً عن ذات

الموضوع الموجود أمامه مما يجعل الرسالة الإعلامية مشوقة وجاذبة للأطفال والشباب ويبعد عنها الملل والرتابة والجمود ، وتضيف تلك الرسوم معلومات إضافية للطفل عن البيئة وعناصرها المختلفة وتجعله يضحك من كل قلبه ، ولكنه ضحك الجدية والالتزام بالمنظومة البيئية .

## ثانياً : سلسلة الشباب والبيئة(١٧):

أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات منذ عام ١٩٩٩م ، وهي سلسلة إعلامية للأطفال في سن ١٥ ــ ١٨ سنة ، تهدف إلى تأصيل القيم البيئية الجميلة في نفوس الأطفال من خلال موضوعات بيئية متخصصة بأسلوب سلس ويناسب تلك المرحلة ومدعم بالصور الملونة ، ويتكون كل عدد من ٢٨ ــ ٤٠ صفحة من الثقافة البيئية كتبها مجموعة من العلماء والخبراء والمتخصصين في المجالات البيئية والعلمية المختلفة وعلى رأسهم أ.د.محمود موسى وجميل على حمدي ونعمات إبراهيم ، وتتناول هذه الكتب ، الصادرة خلال الفترة الماضية موضوعات بيئية متخصصة ومتنوعة ، ومنها :

ــ التصحر : بصفته قضية بيئية هامة لابد وأن نقاومها بالتشجير ونشر الخضرة في كل مكان بدلاً من تغلغل الصحراء في حياتنا وتناقص المساحات الخضراء ، فالتصحر خطر بيئي يواجه البشرية ، ويكفي أن ٩٥% من مساحة مصر مازالت صحراء قاحلة رغم كل جهود الاستصلاح في الفترات الماضية .

ـ النفايات الخطرة : وهي قضية بيئية في منتهى الأهمية ، بـل هـي قضية العصر ، لأن النفايات الخطرة تكون قاتلـة وملوثـة للبيئـة تلويثـاً إشعاعيا خطيراً يدمر البيئة ويدمر الحياة .

ـ بنوك الحياة البرية : وهو كتاب بيئي هـام يـشمل الحيـاة البريـة للنباتات والحيوانات التي تتواجد في البيئة الطبيعية دون تدخل الإنـسان ، والتي تمثل ثروة قومية طبيعية للدولة التي تتواجد على أرضها .

ـ الأوزون والتغييرات المناخية : وهو كتاب هام يلقي الـضوء علـى طبقة الأوزون التي أحدثت تغييرات مناخية هائلة ، وأسبابها وكيفية تجنـب آثارها البيئية المدمرة للإنسان وللبيئة .

ـ الضوضاء أو التلوث الصوتي : وهو من صنع البشر ومن سلوكيات البشر في المقام الأول ، وله تأثيرات بيئية عديدة ، والوقاية منـه سـهلة ميسورة إذا ما تم تعديل السلوكيات الشخصية والصناعية لصالح البيئة .

ـ التنوع البيئي : وهو كتاب هام يعطي الطفل والشاب فكرة كاملة عن قدرة الخالق في إحداث التنوع البيئي الطبيعي في كافة مكونـات الطبيعـة للحفاظ على التوازن البيئي والحفاظ على الأنواع من الانقراض .

ـ الموارد البيئية الطبيعية : وهي التي خلقها الله عز وجل مـن أجـل إحداث التوازن بين الاحتياجات والنمو الطبيعي للمكونات البيئية ، ولا شـك أن تلك الموارد ثروة للبشرية جمعاء .

ـ ثلاث كتب عن التلوث البيئي : المحلـي أولاً ، والإقليمـي ثانيـاً ، والعالمي ثالثاً ، ومقومات هذا التلوث وإمكانيات تجنبه أو التخلص منه من أجل بيئة نظيفة خالية من التلوث .

## ثالثاً : سلسلة الركن الأخضر : (١٨)

سلسلة الركن الأخضر من أهم السلاسل الإعلامية التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات للطفل استجابة لدعوة السيدة سوزان مبارك بإقامة الركن الأخضر في كل المكتبات ، وصدر منها عشر كتب بيئية إعلامية منذ عام ١٩٩٩م وحتى الآن ، وهي تخاطب المرحلة العُمرية من ١١ إلى ١٥ سنة ، وتهدف إلى التعريف المباشر للطفل بأحدث المعلومات البيئية عن طريق القصة الظريفة والنشاط البيئي المتميز للأطفال أنفسهم ، مع الاهتمام بالرسم والصورة ، ويتراوح عدد صفحات كل كتاب من ٢٨ صفحة إلى ٤٠ صفحة، وكتب هذه الكتب العديد من الخبراء والمتخصصين ومن بينهم جميل على حمدي ود. جمال صالح ونعمات إبراهيم ، وغيرهم ، ومن أهم هذه الإصدارات الإعلامية البيئية في سلسلة الركن الأخضر :

ــ الطيور تنظف القرية : وهو كتاب يتناول قصة ظريفة عن الطيور التي تنظف التربة من الديدان وهي عصفور الجنة وأبو قردان والغراب والهدهد وأبو الفصاد والصقر والكروان ، والتي لها دور بيئي متميز .

ــ الشمس صديقتنا : عن أهمية الشمس وحرارتها بالنسبة للإنسان وبالنسبة للحياة على سطح الأرض ، والتي لايمكن أن نستغني عنها ، لأن الشمس مصدر للضوء وللطاقة وللحياة على سطح الأرض ، وهي تساعد النبات على القيام بعملية التمثيل الضوئي وتكوين الأغذية النباتية وغيرها من فوائد الشمس.

ــ النباتات المنزلية : ويتناول الكتاب كل النباتات التي يمكن أن نزرعها داخل المنزل لتجعل حياتنا خضراء مشرقة مبهجة وسعيدة .

ـ حيوانات وادي النيل : وهو كتاب هام يتناول الحيوانات التي تعـيش في وادي النيل والتي تسهم في المنظومة البيئية في حياتنا .

ـ حيوانات الصحراء : ويتناول مختلف الحيوانات التـي تعـيش فـي الصحراء والتي تتحمل الجفاف وعلى رأسها الجمل .

ـ الحوليات الزهرية : ويتناول بالتفصيل كل الحوليات الزهرية التـي تُجمل البيئة وتجعلها رائعة مشرقة وجميلة بألوانها الزاهية.

ـ حدائق اللؤلؤ والمرجان : وهي الحدائق التي توجد في قاع البحـار والتي تمثل ثروة كبيرة وتسمي الحدائق أو الشُعب المرجانية وتكثـر فـي البحر الأحمر الذي تنعكس على صفحة ماؤه هذه الحدائق الحمـراء فيميـل لون المياه للون الأحمر ، والشعب المرجانية تمثل ثروة بيئية ضخمة .

ـ الطيور المائية : وتتناول الطيور التي تعيش علي ضـفاف البحـار والأنهار وتتغذى على مافي هذه المياه من أسماك وحيوانات صغيرة ، وهذه الطيور لها مميزات عديدة تخدم الإنسان والبيئة .

ـ حديقة الصبار : وهو كتاب يتناول تلك النباتات التي تختزن المـاء وتقوى على الجفاف بأنواعها وبيئاتها المختلفة لعائلة الصبار .

ـ المحميات الطبيعية : وهو كتاب يتناول المحميات الطبيعية ودورهـا البيئي في الحفاظ على الأنواع البيئية النادرة من طيور ونباتات وحيوانـات وشعب مرجانية ، بما تمثله من ثروة بشرية .

## رابعاً : سلسلة لغة الأرض : (١٩)

وهي سلسلة بيئية تتناول ما على الأرض وما ينتج عنها من منظومـة بيئية متكاملة ، كتبها مجموعة من المتخصصين في الكتابة للطفـل ومـن

المتخصصين في العلوم البيئية المختلفة ، وصدر منها ثمانية كتب تخاطب الفئة العُمرية للأطفال من ١١ ــ ١٥ سنة ، ومن أهم أعداد سلسلة لغة الأرض :

ــ أعماق البحار والمحيطات : كتاب يضم بين جنباته ما هو موجود في أعماق البحار والمحيطات المالحة من ثروات بيئية متميزة ومن طبيعة خلابة ومن حياة نباتية وحيوانية .

ــ النباتات : وهو كتاب قيم يتناول بعض النباتات التي تخرج من الأرض مثل : الفلفل الأسود ، والجزر ، والثوم ، وحبة البركة ، والتين والخرشوف ، والبلح بأنواعه المختلفة ، والزيتون ، والجوز ، وغيرها من النباتات .

ــ الأشجار ١ ، ٢ ، وهي سلسلة كتب تتناول مختلف أنواع الأشجار مثل الكافور والتوت والسنط واللبلاب وغيرها ، وتتناول فوائد هذه الأشجار في الحفاظ على التوازن البيئي للحياة على سطح الأرض .

## خامساً : كتب بيئية أخري للهيئة :

ومن أهم إصدارات الهيئة العامة للاستعلامات كتب بيئية صدرت في الفترة من ١٩٩٢ــ ١٩٩٤م ، وتتناول بعض الموضوعات البيئية عن مصر للطفل المصري ، ونورد هنا أهم عناوين تلك الكتب :

ــ سلسلة تبسيط علمي للطلائع عن الظواهر الطبيعية في مصر : وصدرت من خلالها كتب : واحات مصرية ، جبال ووديان مصرية ، طيور مصرية ، بحيرات مصرية ، جبال ووديان مصرية ، صيف مصر ، شتاء مصر ، محاجر ومناجم وملاحات مصرية ، المحميات الطبيعية في مصر ،

حشـــرات مصر ، شواطئ مـــصرية ، صـــحراوات مـــصـــرية ، الأســـماك المصرية .

ـ سلسلة تبسيط علمي للطلائع وصدر من خلالهـــا : تلـــوث المـــاء ، تلوث الهواء ، الطاقة الشمـــسية ، البيوجـــاز ، الطاقـــة المائيـــة ، القبـــة السماوية ، وغيرها .

ـ كتاب السفاح يهاجم كوكب الأرض للأستاذ أحمـــد نجيـــب ويتنـــاول تلوث البيئة في العالم وانتشار الملوثات في كل مكان واجب الإنسان تجـــاه هذه الملوثات ، وصدر ضمن سلسلة مصر أم الدنيا رقم فـــي يـــوم البيئـــة العالمي ٥يونيو ١٩٨٤.

ـ كتاب ثروات مصر الطبيعية ، بقلم طلعت محمد على حسام ويتضمن الثروة النباتية والثروة الحيوانية والثروة البحرية وثروات البحـــر الأحمـــر والنباتات الطبية والحيوانات البرية والأليفة في مصر وصدر عام ١٩٩٢م .

ـ وهناك كتب إعلامية عديدة صدرت بالهيئـــة العامـــة للاســـتعلامات لتنمية القيم البيئية للطفل منها : حديقة الحيوانات ، زهور مصرية ، نهـــر النيل ، السد العالي ، طيورنا المصرية ، الأطفال ينقـــذون المدينـــة ، ... وغيرها في مختلف سلاسل الأطفال ...

## سادساً : الموضوعات التي تنمي القـــيم البيئيـــة والجمالية في مجلة الأطفال (مجلتنا) :

ومجلة مجلتنا التي تصدرها حالياً الهيئة العامة للاســـتعلامات فـــصلياً وتوزع بالمجان على أطفال مصر من خـــلال مراكـــز ومجمعـــات الإعـــلام

الداخلي المنتشرة في جميع محافظات مصر ، والتي بدأت في الصدور عام ١٩٩١م تحت رئاسة السيدة نعم الباز ، وصدر منها نحو ٤٠ عدداً حتى الآن ، تهتم بتنمية القيم البيئية لأطفال مصر من خلال عدة محاور ، وسنقوم بتحليل سريع للمضمون البيئي في هذه المجلة للأعوام الأربعة الأخيرة والتي صدر فيها ١٣ عدداً من مجلة مجلتنا ، بدءًا من العدد ٢٥ حتى العدد ٣٧ ، كالآتي :

ـ باب حوار مع البيئة ، ونشر في العدد ٢٥، تحت عنوان : السموم الملتهبة ، ويتضمن بعض الملوثات البيئية بأسلوب مشوق للكاتب ناصر عبد الفتاح على صفحتين مصحوبا برسم جميل ، ثم تضمن العدد أيضا موضوعاً بيئيا على صفحتين بقلم نعمات إبراهيم تحت عنوان الليمور الطائر عن حيوان الليمور الذي يتعرض للانقراض ، ثم موضوع على نصف صفحة عن طائر النعام وموضوع آخر على نصف صفحة عن الشمس ، وموضوع صفحة عن تلوث البيئة ، ومسابقة بيئية عن نهر النيل على صفحة كاملة ، أي نشر بهذا العدد ٧ صفحات بيئية تتناول قيماً مختلفة بمعدل ١٨% من مساحة العدد .

ـ نشر في العدد ٢٦ موضوعاً على صفحة كاملة بالشعر تحت عنوان : قالت ماما سوزان :البيئة الخضرة ، ثم قصة بيئية على صفحتين تحت عنوان زهرة الفُل ، ثم موضوعاً على صفحتين حول حوار حور البيئة : المبيدات القاتلة ، ثم صفحة كاملة عن رسوم الأطفال حول البيئة وصفحة أخرى حول بيئة الريف المصري الجميل ، أي نشر بهذا العدد ٧ صفحات عن القيم البيئية بمعدل ١٨% من مساحة العدد .

ـ وفي العدد ٢٧ نجد أن الاهتمام البيئي للأطفال قــد تواصــل ولكــن بصورة أقل ، حيث نشر في العدد صفحتين عن حوار حول البيئة عن طبقة الأوزون الجريحة ثم صفحة عن التلوث وصفحة عن رسومات الأطفال عــن البيئة أي بمعدل ٤ صفحات بيئية بالعدد بنسبة مئويــة ١٠% فقــط مــن مساحة العدد .

ـ وفي العدد ٢٨ تزايد معدل الاهتمام بالبيئة بــصورة كبيــرة حيــث نشرت موضوعات تتضمن قيم بيئية عن القاهرة (صــفحة) وعــن عــودة الديناصورات (٥ صفحات) وعن النيل (٢ صفحة ) وعن المفاعل النــووي في حوار حول البيئة (٢ صفحة) وعن الزرافة (٢ صفحة) وعــن حيــوان النمر (صفحة) وعن بيئة البحر الأحمر (نصف صــفحة) وعــن مــشروع توشكي (نصف صفحة) بعدد صفحات ١٤ صــفحة مــن الثقافــة البيئيــة المتنوعة وبنسبة نشر بلغت ٣٦% من مساحة العدد.

ـ وفي العدد ٢٩ تواصل الاهتمام بالقيم البيئية ، حيث نشر موضــوع عن عاشق الصخور (٢ صــفحة) وحــوار حــول البيئــة عــن الأمطــار الحمضية(٢ صفحة) ، وموضوع بيئي عــن حيــوان اليــاك (٢ صــفحة) وموضوع بيئي عن توشكي(صفحة)

وموضوع عن النعام(صفحة) وموضوع صفحة عــن البيئــة النظيفــة وموضوع صفحة رسم أطفال عن بيئة الريــف المــصري ، بمجمــوع ١٠ صفحات بيئية بنسبة مئوية ٢٤% من مساحة العدد .

ـ وجاء العدد ٣٠ ليشمل موضوعات بيئية عديدة مثل حوار حول البيئة حول هجوم الأصوات (٢صفحة) وحيوانات التامندو (٢صفحة)وصفحة رسم

عن الربيع والزهور الجميلة ، بمعدل ٥ صفحات بنسبة ١٢% من مساحة المجلة .

ـ وجاء العدد ٣١ متضمنا ١٠ موضوعات بيئية متنوعة نشرت في ١٣ صفحة من صفحات المجلة ، وبنسبة مئوية قدرها ٣٤% من إجمالي مساحة العدد .

ـ وجاء العدد ٣٢ متضمناً تسعة موضوعات بيئية متنوعة نشرت على مساحة ١٦ صفحة كاملة بنسبة مئوية قدرها ٤٢% من مساحة العدد.

ـ وفي العدد ٣٣ تناقص الاهتمام بالبيئة نسبياً ، فتم نشر ٧ موضوعات بيئية من خلال ١٢ صفحة بنسبة مئوية قدرها ٣٠% من مساحة العدد .

ـ واستمر التقلص في نشر الموضوعات البيئية في العدد ٣٤ من المجلة ، حيث نشرت ٦ موضوعات بيئية متنوعة من خلال ١١ صفحة فقط ، بنسبة مئوية قدرها ٢٦% من مساحة العدد.

ـ وجاء العدد ٣٥ الخاص باليوبيل الذهبي لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ليزيد من الانخفاض في نشر الموضوعات البيئية ، حيث نشر العدد ٦ موضوعات بيئية متنوعة بعدد ٧ صفحات فقط ، وبنسبة مئوية ١٨% من مساحة العدد.

ـ وفي العدد ٣٦ من المجلة تواصل المعدل المنخفض من المجلة ، حيث نشر في العدد ٥ موضوعات بيئية في ٧ صفحات بنسبة مئوية قدرها ١٨% من مساحة العدد .

ـ وفي العدد ٣٧ من مجلة مجلتنا ارتفع المعدل مرة ثانية ليصل إلى ٩ موضوعات بيئية من خلال ١٤ صفحة بنسبة مئوية ٣٦% من مساحة العدد.

ومن خلال تحليل مضمون مجلة الأطفال ( مجلتنا ) التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات خلال السنوات الماضية من العدد ٢٥ إلى العدد ٣٧ أي في ١٣ عدد من المجلة ، نستطيع أن نرصد الحقائق التالية :

- عدد صفحات المجلة خلال فترة التحليل بلغ ٥٢٠ صفحة ملونة جميلة .
- عدد الموضوعات البيئية المنشورة خلال فترة التحليل بلغت ٨٤ موضوعاً بيئياً متنوعاً يشمل مختلف المجالات البيئية وتلوث البيئة .
- عدد الصفحات التي خصصت للبيئة ١٢٧ صفحة من صفحات المجلة وتنوعت تلك الصفحات في نشر مختلف الموضوعات البيئية .
- نسبة المساحة الكلية المخصصة للموضوعات البيئية بالنسبة لمساحة المجلة تبلغ نسبة ٢٥,٣% من عدد صفحات المجلة ، وهي نسبة كبيرة ومتميزة
- مما سبق يتضح أن الاهتمام بالبيئة في مجلة الأطفال وصحافة الأطفال الرسمية ( مجلتنا ) التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات نسبة جيدة ومتميزة وتعبر عن اهتمام الدولة بتلقين

الأطفال القيم البيئية ومدهم بالوعي البيئي اللازم حتى يشبوا وهم يحاولون حماية بيئتهم من التلوث ومن أي تعدي على البيئة .

## ٧ ـ نتائج الدراسة

هناك العديد من النتائج والتعميمات التي تظهرها هذه الدراسة ، والتي يمكن الحديث عنها فيما يلي :

ـ أن الاهتمام بتنمية الوعي الجمالي والبيئي لدى الأطفال اهتمام سلوكي ومعرفي ، ويؤدي لإكساب الطفل المعلومات البيئية المطلوبة وكذلك السلوك والنشاط البيئي المطلوب .

ـ أن صحافة الأطفال تمثل الركن الإعلامي الحيوي الجذاب والمشوق في التأثير على شخصية الطفل وبالتالي تمثل محور هام للتخاطب مع الأطفال ، من خلال ما تملكه من عناصر التشويق والإثارة والحيوية والتدفق والقدرة على المخاطبة الهادفة للأطفال في مختلف الأعمار وفقاً لقدراتهم المختلفة.

ـ أن الصحافة الخاصة بالطفل سواء أكانت مدرسية أم صحافة عامة للطفل ، تتكامل مع وسائل التنشئة الأخرى في مخاطبة الطفل والتأثير عليه والمساهمة الحيوية في نموه وتنشئته .

ـ الدور الذي يمكن أن تقوم به صحافة الأطفال في الوعي البيئي وتنمية القيم البيئية والجمالية دور كبير وخطير ، ويمكن أن تسهم صحافة الأطفال في تنميته عن طريق الشكل والمضمون .

ـ أن الجهود الإعلامية المبذولة في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال في مصر جهود كبيرة ومؤثرة ، من خلال الهيئة العامة للاستعلامات التي تخاطب الأطفال ضمن اهتمامها الرئيسي بمخاطبة جميع فئات الشعب المصري.

ـ أن السلاسل الإعلامية التي تبث الوعي والقيم البيئية لدى الأطفال سلاسل جيدة ومتنوعة وثرية ، وتخدم الهدف الأسمى وهو تنمية القيم البيئية والجمالية في نفوس أطفال مصر .

ـ أن مجلة الأطفال (مجلتنا) التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات تهتم اهتماماً خاصاً بالقيم البيئية والجمالية المتنوعة ، وتعطي أولوية خاصة لتنمية الوعي البيئي والجمالي لدى الأطفال في مصر ، وذلك بما يزيد عن (ربع المجلة ) أي بنسبة ٢٥% من عدد صفحات المجلة.

## ٨ ـ التوصيات المقترحة

وتوصي الدراسة في مجال البيئة وصحة المجتمع ، من خلال صحافة وإعلام الطفل في مصر بما يلي :

١ ـ الاهتمام القومي بصحافة وإعلام الطفل ، بصفتها المدخل الرئيسي لتنمية الاهتمام البيئي عند الأطفال وإكسابهم القيم البيئية والجمالية في مصر وفي العالم المعاصر ، وبصفتها المنبر الرئيسي لتنمية الوعي البيئي والمعرفة البيئية للأطفال ، وذلك عن طريق :

ـ تشجيع المؤسسات الصحفية الكبرى في مصر على إصدار مجلات جديدة ومتنوعة للطفل المصري تعبر عن شخصية مصر واهتماماتها المختلفة وبيئتها المتنوعة .

ـ دعم مجلات الأطفال الموجودة حالياً ( رغم قلتها ونـــدرتها وعدم كفايتها ) حتى تصدر بصورة أكثر جمالاً وتتضمن قيماً بيئية أكثر وأكثر ، بحيث تصل للطفل بسعر رخيص ومناسب ، ويكـــون الدعم غير مباشر عن طريق تشجيع نـــشر الإعلانـــات الخاصـــة بالأطفال والشباب في هذه المجلات لزيادة قدرتها علـــى الـــصمود والانتشار .

ـ حفز الهيئات والجهات المهتمة بالبيئة والأطفال في مـــصر لإصدار مجلات إعلامية وصحافة متميزة للطفل تهتم بتنمية القـــيم الجمالية والبيئية للطفل ، وتضاف للرصـــيد الحالي المتواضع من صحافة الأطفال ( مثل وزارة البيئة ، والشباب والرياضة ـ قطـــاع الطلائع ـ والمركز القومي لثقافة الطفل ... الخ من الجهات التـــي يمكن أن تساهم مساهمة إيجابية في هذا المجال ) ..

ـ قيام مؤسسات المجتمع المـــدني ، مـــن جمعيـــات أهليـــة ومؤسسات للخدمة العامة ، بدور نشيط في مجال صحافة الأطفـــال وإعلام الطفل في مصر ، من خلال إصدار مجلات متنوعة يكـــون هدفها تنمية القيم الجمالية والبيئية عند الأطفال ، مما يساعد على قوة وصحة المجتمع .

٢ ــ دعم إصدارات الهيئة العامة للاستعلامات ، بهدف نــشرها بــصورة أوسع بين أطفال مصر ، لتنمية القيم الإيجابية الجمالية والبيئية فــي نفــوس أطفال مصر ، وعلى مختلف ربوعها ، وللاستفادة القصوى مما تــضمه هــذه الإصدارات من معلومات وقيم بيئية وجمالية ، لأن الهيئة لا تطبع أكثر من ١٠ عشرة آلاف نسخة من كل مطبوع ، وهو معدل جيد ، ولكن تأثيره الإعلامــي وسط ٣٠ مليون طفل مصري يكون ضعيفاً ، ويكون الدعم على النحو التالي:

ــ قيام وزارة التربية والتعليم بإصدار طبعات خاصة مــن هــذه الإصدارات والكتب لمكتباتها المدرسية بتكلفة ضئيلة للغاية .

ــ قيام وزارة الشباب بإصدار طبعات خاصة من هذه الإصدارات لأندية الطلائع بمختلف مركز الشباب بالقرى والأحياء والمدن .

ــ قيام مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات وهيئات أهليــة ، بطباعة وتوزيع بعض المطبوعات البيئية التي تناسبها ، مثل جمعيــة الرعاية المتكاملة والمكتب العربي للشباب والبيئة الخ ...

ــ إعطاء أولوية هامة لكتب الهيئة في مهرجان القراءة للجميع بطباعتها وتوزيعها بسعر رمزي من خلال مكتبة الأسرة .

٣ ــ الدعوة إلى قيام الهيئة العامة للاستعلامات بتوزيع إصداراتها الإعلامية المتميزة ، من خلال التوزيع العام بمقابل رمزي من أجل اتساع مجالات نشر إصداراتها المتميزة ووصولها لأوسع نطاق ممكن ، من أجل تنمية الوعي البيئي وتنمية المعرفة البيئية والجمالية عند الجميع ، وخصوصاً أصداراتها البيئية للأطفال ومجلة مجلتنا للأطفال .

٤ ــ ضرورة مخاطبة الهيئة لطفال في سن الطفولة المبكرة ( من ٤ــ٦ سنوات ، ومن ٦ــ٨ سنوات ) لأن كل إصداراتها البيئية المتنوعة تكون للأعمار

الأعلى من ذلك ، وذلك لأن الأطفال في الطفولة المبكرة يكونون أكثر قدرة على اكتساب القيم البيئية والجمالية ، ومن السهولة زرعها وادماجها في نفوسهم وعقولهم وسلوكياتهم من أجل تنشئة أجيال على التعامل البيئي السليم .

٥ ــ ضرورة تضافر كل الجهود الإعلامية في الدولة ،مع مؤسسات التنشئة المختلفة من أجل تنشئة الأجيال الجديدة على القيم البيئية والجمالية التي نطمح إليها ،وخصوصاً في مرحلة التحول الاجتماعي الذي نعيشه في مصر بالتواكب مع العالم المعاصر وعصر العولمة والكوكبة والسماوات المفتوحة .

٦ ــ ضرورة الأخذ بوسائل العصر من تقنيات حديثة ، ومالتي ميديا ، من أجل مخاطبة الأطفال باللغة السائدة في عالمهم ، واستغلال ذلك في تنمية القيم الجمالية والبيئية والمعرفة البيئية للأطفال ، (ولعلنا في هذا المجال نرصد مبادرة الهيئة العامة للاستعلامات بإصدار الكتاب الإلكتروني للطفل ، وخصوصاً إصدار السلاسل البيئية على المالتي ميديا من خلال الكتاب الإلكتروني بمزيد من الإعجاب والتشجيع ، ونطلب إصدار هذا الكتاب الإلكتروني على نطاق واسع لتحقيق الاستفادة المأمولة منه) .

٧ ــ العمل على نشر الإصدارات البيئية والجمالية للطفل ، والتي تتسم بالعمومية ، على مختلف أرجاء العالم العربي ، لتوسيع قاعدة الإستفادة بها وبما تتضمنه من قيم بيئية وجمالية ، من أجل توحيد الجهود لنشر الوعي البيئي في مجتمعاتنا العربية المختلفة .

٨ ــ الدعوة لعقد مؤتمر علمي عن مجالات تنمية القيم البيئية عند الأطفال ودور كل مؤسسات التنشئة في ذلك .

## الهوامش والمراجع :


١ ـ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، تلوث البيئة مشكلة العصر ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة كتابك رقم ١٦٧م ، ١٩٨٤م،ص ٩ـ١٠.

٢- جيهان رشتي ، القضايا البيئية وفنون الإقناع ، في كتاب : الإعلام العربي والقضايا البيئية ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩١م ، ص١٤٥ .

٣- جمال الدين السيد علي صالح ، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤ .

٤ - راجع : البيئة والتنمية المستدامة في الوطن العربي : محاور ومراجع العمل العربي للتنمية المضطردة ، تقرير غير منشور ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ١٩٩٩ .

٥ - حسن شحاته ، النشاط المدرسي : مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠م ، ص١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ١١٣ .

وأيضاً : أحمد كامل الرشيدي ، دور الأنشطة الطلابية وسياسات العمل مع الشباب في المرحلة الحالية لخدمة البيئة ، في البيئة : العدد الرابع من المحليات ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مراكز النيل ، ١٩٩٩م ، ص٢١ وما بعدها .

٦- راجع : إسماعيل عبد الفتاح ، التنشئة السياسية للطفل ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٨م ، ص١٤ ، وأيضا : مجدي علام ،

القيم البيئية للطفل ، القاهرة ، المركز العربي للإعـلام البيئـي ، ١٩٨٦ ، ص١٢ــ١٦ .

٧- راجع :أيمن أبو الروس ، الطفل والبيئة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م ، ص٨٧ــ٨٩. .

٨ ــ ماريان كاروس ، أهمية مجلات الأطفال في عالم اليوم ، في كتاب :مهرجان القراءة للجميع : عشر سـنوات ، القـاهرة ، جمعيـة الرعايـة المتكاملة ، ١٩٩١م ، ص١٨١ .

٩- جاكلين كيرجونو ، مجلات الأطفـال ، فـي المرجـع السـابق ، ص١٧٥ــ١٧٦. .

١٠- هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، القاهرة ، الهيئة المـصرية العامة للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثانية ، رقم ٣٠ ، ص٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ .

١١- محمد فتحـي علـي محمـد السـاعي ، دور الهيئـة العامـة للاستعلامات في تنمية القدرات الابتكارية للطفل المصري ، رسالة دكتـوراه غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنـوب الـوادي ، ١٩٩٥ ، ص٥٣ ،٥٤ .

١٢- عاطف العبد وعبد التواب يوسـف ، الطفـل العربـي ووسـائل الإعلام وأجهزة الثقافة ، دراسة ميدانيـة ، القـاهرة ، المجلـس العربـي للطفولة والتنمية، أكتوبر ١٩٨٨م ، ص٧.

١٣ ــ مجدي علام ، القيم البيئية للطفل ، مرجع سابق ، ص٢٣ـــ٢٦ . وأيضاً ، محمد فتحي علي محمد الساعي ، مرجع سابق ، ص٥٦ــ٦١.

١٤ــ ليلى كرم الدين ، الأسس النفسية لمجلات الأطفال ، في ، ثقافة الطفل العربي ، الكويت ،كتاب العربي رقم ٥٠، أكتوبر ٢٠٠٢م ، ص٦٥.

١٥ــ مها البسيوني ، دور مجلات طفل ما قبل المدرسة في تنمية بعض قدراته العقلية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد٢ صيف ٢٠٠١م ، ص١١٨.

١٦ــ البيئة علم وسلوك ، القاهرة ، رئاسة مجلس الوزراء ، جهاز شئون البيئة ، ١٩٩٤ ، وعدد صفحاته ١٦ صفحة .

١٧ ــ راجع سلسلة الشباب والبيئة والتي صدرت عن الهيئة العامة للاستعلامات أعوام ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م ، ٢٠٠٢م، ٢٠٠٣م ، وصدر منها نحو عشر كتب ، وصدرت بعد ذلك في مكتبة الأسرة ضمن مطبوعات مهرجان القراءة للجميع ...

١٨ ــ راجع سلسلة الركن الأخضر والتي صدرت عن الهيئة العامة للاستعلامات أعوام ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م ، ٢٠٠٢م، ٢٠٠٣م ، وصدر منها نحو عشر كتب ، وصدرت بعد ذلك في مكتبة الأسرة ضمن مطبوعات مهرجان القراءة للجميع ...

١٩ ــ راجع سلسلة لغة الأرض والتي صدرت عن الهيئة العامة للاستعلامات أعوام ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م ، ٢٠٠٢م، ٢٠٠٣م ، وصدر منها نحو ثمانية كتب ، وصدرت بعد ذلك في مكتبة الأسرة ضمن مطبوعات مهرجان القراءة للجميع ...

# الفصل الثاني

# رؤية مستقبلية
# للدور الحيوي لكتاب الطفل
# في التنشئة السياسية

# رؤية مستقبلية
# للدور الحيوي لكتاب الطفل
# في التنشئة السياسية

إذا كانت عملية التنشئة السياسية تهدف في المقام الأول إلى الحفاظ على القيم السياسية التقليدية في المجتمع ، ونقلها من جيل الى جيل ، وإذا كانت التنشئة السياسية هي العملية التي تتشكل بها الثقافة السياسية وتتغير ، فإن الكتاب الخاص بالطفل خصوصاً ، وأدب الأطفال عموماً ، كان ، ومازال ، وسيظل الوسيلة الرئيسية والأداة الأساسية والوسيط المتميز لتلقين الطفل هذه القيم السياسية التقليدية ، ولتنشئته تنشئة صالحة تقوم على عوامل الولاء ، ورواسخ الانتماء ، وقوة المواطنة ، وحب الأرض والشعب والقيادة ...

وإذا كانت التنشئة السياسية مستمرة وممتدة على طول حياة الإنسان ، فهي تبدأ في سن الثالثة ( كما يتفق جمهور الباحثين على ذلك ) وتستمر طوال الحياة ، بل ويتحدد السلوك السياسي للفرد في مرحلة النضج بدرجة ما بخبرات التنشئة التي يكتسبها في مرحلتى الطفولة والمراهقة (١) ، ففي مرحلة الطفولة لابد من الاهتمام بالتربية السياسية للنشء ، حينما يتسنى للنظام السياسي أن يبقى عبر الزمن ، وأن يؤقلم ذاته للظروف المتغيرة ،

إذ يؤلف الأطفال جزءًا من المجتمع السياسي ، ولذلك فهم يكتسبون نظم القيم والمعتقدات السياسية السائدة في هذا المجتمع والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكهم السياسي في مرحلة النضج ، وهي المرحلة التي تدعو المواطنين إلى القيام بأدوار معينة في العملية السياسية ، ثم في مرحلة المراهقة ، التي يبدأ معظم الأفراد خلالها تحمل واجبات المواطنة ، مثل تعزيز القيم والاتجاهات المبكرة ، ثم يصطبغ السلوك السياسي بصبغة محافظة ، وفي أحيان أخرى ، قد يعايش المراهق مؤسسات جديدة كالأحزاب أو وسائل الإعلام التي تُلقنه مفاهيم واتجاهات تتعارض مع أنماط التنشئة الأولية بشكل يترتب عليه إحداث تغييرات جوهرية في السلوك السياسي ٠ ولذا فإن للكتاب تأثيره الكبير في تكوين شخصية الطفل وفي تقبله للمحيط الذي يحيا فيه ويتعايش معه ، بل ويؤثر كتاب الطفل على تشكيل المواقف والرؤى السياسية للطفل ٠٠٠ولم لا ؟ فكتاب الطفل هو العمود الفقرى لأدب الأطفال ، وأدب الأطفال يقع عليه عبء ملء الفراغ في حياة الأسرة المعاصرة ، وتهيئة المواقف اللازمة لتقديم الخبرات المناسبة للأطفال في مختلف مراحل عمرهم ٠

ومن هذا المنطلق ، نتحدث عن رؤية مستقبلية لدور كتاب الطفل في التنشئة السياسية ، وخصوصا في مصر وذلك من خلال ما يلي من موضوعات هامة :

## أولاً : أهمية كتاب الطفل في تنشئة الأطفال :

الكتاب هو وسيلة اتصال تجمع بين مميزات الاتصال الجماهيري بحكم الأعداد المطبوعة منه ،وبين مميزات وقوة وحيوية الاتصال المباشر، لأنه يخضع لاختيار القارئ طالب الثقافة ، ونظراً للتطور في التعليم وزيادة عدد السكان ، وغير ذلك تبرز الحاجة لمزيد من الكتب ، ويطلق الكتاب على جميع الكلمات المرتبطة بالتدوين ، واسمه مشتق من مادة الكتابة ، فهو اسم لما كُتب مجموعاً ، وما أُثبت على بنى آدم من أعمالهم ، وقد يسمى مطبوعاً أو صحيفةً أو ألواحاً أو حكماً ، فالكتاب من المطبوعات التي تؤدى دوراً هاماً إلى جانب وسائل الاتصال الأخرى في العصر الحديث ، ونظراً لانتشاره واستخدامه في شتى الميادين والأنشطة ، فلقد كانت هناك عدة تسميات ترتبط بالغرض منه ، مثل كتاب الطفل والكتاب المدرسي والكتاب الديني والكتاب المترجم وغير ذلك (٢) .

ويمكن بداية التمييز بين الكتاب التعليمي والثقافي من خلال بعض عناصر تتمثل في :

ــ الجمهور القارئ للكتاب : ويمثل قُراء الكتاب التعليمي جمهوراً متجانساً من حيث التحصيل والخبرات السابقة والعمر الزمني ونوعية المادة المقروءة ، كما أنه مُفيد في اختيار المنهج أو المادة العلمية ، أما جمهور الكتاب الثقافي فيمثله قطاع يكون جمهور المتعلمين جزءًا منه ، وهو

مختلف من حيث التحصيل والخبرات السابقة والسن والمادة المقروءة ووقت القراءة ٠

ــ الدوافع للقراءة : يكون الدافع عند قارئ الكتاب التعليمي هو حُب النجاح وضمان مكان متميز بين الأفراد ، أما قارئ الكتاب الثقافي فليس له نفس الدوافع ٠

ــ المحاسبة على النتائج : يُحاسب التعليم التقليدي المتعلم على نتائج عمله المدرسي أمام نفسه وولى الأمر والمجتمع ، بينما لا يحاسب القارئ للكتاب الثقافي بنفس القدر ، ولكنه يحس بمسئولية اجتماعية كلما نضج عقلياً ٠

ــ الصلة بين الجمهور والكتاب : يمكن التعرف على مدى الاستفادة من الكتاب التعليمي مباشرة ، فيقف المعلم على نتيجة القراءة بشيء من الوضوح ، أما الكتاب الثقافي فيكون المؤلف على صلة غير مباشرة بالقارئ ، ولا يستطيع قياس مدى هذه الاستفادة ، كما أن عدد النسخ المباعة ليست دائماً دليلاً على رضا الجمهور عن المادة ٠

ومما سبق ، يمكن الإشارة إلى أن دور الكتاب الثقافي يتمثل في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل ، ومن زمن إلى زمن آخر : فيرتبط الكتاب بما يجب فعله من التراث المتنوع بالمعايير والأهداف والقيم والغايات التي

ينشدها المجتمع ، ويمكن الحديث عن هذه الأهداف والغايات والقيم كما يلي (٣) :

أ ــ ترسيخ القيم الدينية والخلقية في نفوس الأفراد وتأكيد حرية الإنسان وإطلاق العنان لقدراته العقلية والإبداعية والإنتاجية ٠

ب ــ تأصيل الانتماء للمجتمع والحفاظ على مقوماته ، والتأكيد على مفاهيم العدالة والسلام الاجتماعي والوحدة الوطنية ٠

ج ــ إعداد الأفراد للإسهام الإيجابي في إحداث التطور والإعداد الجيد له وتقبله ٠

د ــ إحلال الثقافة الإبداعية والابتكار واكتساب المهارات بدلاً من أسلوب الحفظ والذاكرة ٠

هــ ــ الإسهام في توفير متطلبات خطط التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ٠

و ــ تحقيق إيجابية الأفراد من خلال فكر عملي عقلاني ، ومبادئ وإنماء النظرة المستقبلية في معالجة الحاضر ومشكلاته ٠

ويعتبر الكتاب العمود الفقري لتنشئة الأطفال ، وخصوصاً وأنه الوسيلة الأساسية للقراءة ٠٠٠فإذا كانت أجهزة الإعلام بأدواته المختلفة تُساهم في ربط المجتمع المحلى بالمجتمع القومي ، وتقوم بتوعية المواطن بالقضايا

القومية ، بل والعالمية ، وكذلك نقل القيم الجديدة إلى الجماهير ، وتقديم النماذج السلوكية المُدعمة لها ، إلا أن الكتاب يعتبر من أكثر الوسائل الإعلامية والثقافية في بث القيم الاجتماعية ، لأنه من أهم وسائل المعرفة من حيث :(٤)

ــ أنه أقدم وسائل الإعلام في مجال التسجيل والتوثيق والحفظ.

ــ أنه ينقل المعرفة من حيز المطلق إلى حيز غير المطلق لكتابته وتسجيله ، ووصفه بين دفتي كتاب يحمل اسم مؤلفه .

ــ أنه الوسيلة الفعالة والعملية الضرورية من أجل الحفاظ على المعلومات والمعارف ، فتبقى طويلاً ، وتمتد بامتداد الزمن .

ــ أنه وسيلة سهلة ميسرة يمكن التنقل بها بسهولة ، ويمكن حملها في الشارع أو السيارة أو في الطائرة أو الباخرة ، وفي أي مكان كان دون عناء يذكر .

ــ أنه المرجع الذي يمكن الرجوع إلىه في أي وقت للتثبت بما فيه من معلومات واسترجاع ما فيه من معارف .

ــ أنه يحمل المادة الصالحة للاستمرارية والبقاء لأطول مدة ممكنة بما فيها من معاني وقيم عظيمة .

فالكتاب مازال الوسيلة الأساسية في عملية التنشئة المتكاملة للطفل باعتباره أهم أدوات التنشئة الاجتماعية الشاملة (٥) ، كما أن الكتابة والقراءة كانت أول أمر سماوي نزل به الإسلام بصفته دين البشرية جمعاء الذي ختم به الله رسالاته وأنبياءه ، فنزل قوله تعالى (( اقرأ باسم ربك الذي خلق ٠ خلق الإنسان من علق ٠ اقرأ وربك الأكرم ٠ الذي علم بالقلم ٠ علم الإنسان ما لم يعلم )) سورة العلق ، الآيات ١ ـــ ٥ ، مما يعنى أن القراءة والكتابة فرض عين على كل مسلم ومسلمة ٠

إذن ، فكتاب الطفل يعد أبقى وأخلد أنواع المعرفة ، لما له من صفات ينفرد بها من حيث سيطرة الطفل على ظروف التعرض للرسالة الموجهة إليه ، وإمكانية قراءة الرسالة أكثر من مرة مما يجعل الكتاب وسيلة إعلامية وتعليمية تتميز بمقدرة عالية على معالجة الأمور المعقدة والمفاهيم التي تحتاج إلى تدقيق وإمعان ، فكتب الأطفال هي المصدر الدائم للمعلومات والراحة والسرور ، فالكتب تزود الأطفال بالمعلومات بشكل مُبسط وموجز وسريع ، وتقدم لهم الصور الذهنية والفكرية والوجدانية ، وتفسر لهم التصورات في شكل كلمات أو رموز مطبوعة لتصبح أحد وأهم وأبقى أنواع المعرفة للأطفال ( ٦) ٠

ويتفق العلماء (٧) على أن القيمة الأساسية والدور الرئيسي الذي يلعبه الكتاب أنه يساعد الطفل على فهم الحياة حتى يستمتع برحلات لانهائية في

الزمان والمكان ، ويساهم في تكوين وبناء شخصيته وتثقيفه ، بما يتفق مع نموه ووعيه ، ولهذا ، نجد أن سلوك الأطفال نحو الكتاب ينقسم إلى ثماني مراحل تسير وفقاً لنظام تتابعي محدد ، ويتوقف العمر الذي تظهر فيه كل مرحلة على اهتمامات الطفل نفسه وقدراته الطبيعية ، وعلى نوعية وكم الكتب التي توجد في محيطه ، ومن هذه المراحل (٨) :

المرحلة الأولى : مرحلة تناول الكتاب باليد

المرحلة الثانية : مرحلة الإشارة إلى الصور

المرحلة الثالثة : مرحلة تسمية الأشياء

المرحلة الرابعة : مرحلة حب التكرار بين الرسوم والكلمات

المرحلة الخامسة : مرحلة معرفة المعاني

المرحلة السادسة : مرحلة سرد القصص

المرحلة السابعة : مرحلة التمييز والقدرة على حفظ القصة بسهولة

المرحلة الثامنة : مرحلة التمييز بين الحروف والاستعداد للقراءة ٠

ويؤدى الكتاب عدة وظائف هامة للأطفال ، بل وتعتبر وظائف كتاب الطفل في منتهي الأهمية ، حيث أنه يحقق عدة أهداف متكاملة منها : (٩)

ـ العمل على تنمية الاستعدادات والمهارات التي تتطلبها القراءة الجيدة ، والتي تؤدى إلى اهتمام الطفل بالقراءة والتفكير والاعتماد على النفس .

ـ إثراء وتوسيع دائرة تجارب الطفل وخبراته عن طريق القراءة والمعرفة والاطلاع على الكتب الموجهة له .

إذن ، فكتاب الطفل له دور بالغ في تنمية الطفل عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً ، لأنه أداة توجيه وتربية وتنشئة وإعلام وإقناع وإمتاع وتنمية الذوق الفني وتكوين ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة على الأسئلة التي تدور في مخيلة الأطفال ، وإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية ، فكتاب الطفل له وصف محدد ( فهو فن بصري يعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون ، وهذه العناصر تتميز بالثبات ، حيث يستطيع الطفل أن يقرأها وأن يتمعن فيها ويستمتع بها مرة بعد مرة ، وفي أي وقت يناسبه وحسب ذوقه .

كما أن كتاب الطفل له تأثيره الشديد على الأطفال ، وذلك لما له من قدرة على تغذية الصفات النبيلة في نفسه ، وتمكينه من تذوق الجمال ، وتعريفه لكثير من المعارف والقيم ، بالإضافة إلى إمتاعه وإدخال السرور إلى قلبه ) (١٠) .

كما أن كتب ومجلات الطفل ، بما فيها من قصص ومسرحيات وأناشيد وأخبار ، تُطلع الطفل على واقع الآخرين وهمومهم وتطلعاتهم ونهجهم السلوكي ونمط ومميزات حياتهم الاجتماعية ، مما يتيح له فرصة المعرفة الاجتماعية بعادات المجتمع وقيمه وتقاليده وطرق التفاعل مع أفراده ، وهذا يعطيه العضوية الاجتماعية الفاعلة في هذا المجتمع الذي يعيش فيه ، ويجعل منه فرداً مشاركاً في الحياة الاجتماعية بشكل سليم ، بالإضافة إلى زرع الانتماء إلى دينه ووطنه وأمته ، فهو جانب هام جداً في أدب الأطفال وذلك عن طريق ما يقدم له من مواد وموضوعات دينية ووطنية وحضارية تربط الطفل بدينه ووطنه وأمته (١١)٠

فكتب الأطفال تضع الطفل ، في خطواته الأولى ، على طريق معرفة الناس ، فيتعرف على طباعهم وعاداتهم وتقاليدهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وخصائصهم وسلوكياتهم وغير ذلك من صفات البشرية ومسالكهم ٠

## ثانياً : الكتاب أبرز أدوات الإعلام للتنشئة السياسية :

والكتاب يعتبر أبرز أدوات الإعلام في مجال التنشئة السياسية وتشكيل الثقافة السياسية وخصوصاً لدى النشء والفتيان ... حيث تعتبر كتب الأطفال من أقوى الدعائم لبناء الطفل ولم لا ؟ ، فهي خير مُعين للأطفال في تكوينهم العقلي والنفسي والعاطفي والاجتماعي وهي خير سبيل لتنمية مداركهم وإرهاف حسهم وتزويدهم بالقيم ومعايير السلوك الديني والخُلقي والفطري والقومي والعالمي (١٢) .

والتنشئة السياسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً وتتداخل في كثير من مظاهرها ومؤشراتها مع التنمية السياسية ، وكذلك مع التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ،فلا يمكن للوطن أن يحقق تنميته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بصورة جادة وكاملة دون أن يحقق التنشئة السياسية السليمة ، فالتنشئة السياسية تُدعم التنمية السياسية خاصة والعملية التنموية الشاملة عامة ، ولم لا ؟؟ ، فالتنمية السياسية تعتبر بُعداً من أبعاد التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وتترابط وتتداخل معها في جميع جوانب ونواحي التنمية ، والكتاب لاشك عنصر من عناصر التنمية الثقافية ، ومن بين مؤشرات التنمية السياسية على المستوى الفردي والجماعي(١٣) : قوة الروح الوطنية والقومية والإنسانية، ونضج الوعي الوطني والقومي والإنساني ، والولاء للوطن وللأمة

والإخلاص في خدمتهما ، وتماسك المجتمع ، وقوة الوحدة الداخلية، والاستقرار السياسي ، والأمن الداخلي، والاقتناع بأهمية الوحدة والترابط، ومناقشة القضايا والمشكلات السياسية بطريقة علمية وشمولية وواقعية ، وضمان الحريات العامة مثل حرية الانتقال والتحرك وحرية التعبير والبعد عن التعصب والاختيار الحر والسليم للحاكم ووجود حوار جاد ومستمر بين الحاكم وأفراد الشعب وتطبيق حكم القانون والمساواة أمام القانون بين كل المواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وإذا كانت التنشئة السياسية عملية تلقين للقيم السياسية (بصفة أساسية) فإنها تكون أكثر تناسباً لتلقينها خلال كتاب الطفل ، وتنبع تلك الأهمية من خلال عاملين هما :ــ

١. ازدياد الوعي العام بأهمية الطفولة والدور الذي يلعبه الأطفال في بناء الحاضر ومستقبل الأجيال الجديدة الذي هو مستقبل الأمة نفسها ، مما جعل العناية بأدب الأطفال وثقافتهم معياراً من المعايير الحضارية في العالم المعاصر .

٢. التقدم العلمي الهائل الذي لم يواكبه تقدم مماثل في الاتجاهات والأخلاقيات للإنسان المعاصر مما أدى لانتشار قيـــم القوة والعنف والنفعية والانتهازية ، مما أعطى دوراً هاماً للتنشئة السياسية لانتشال الطفل من تلك القيم السلبية .

كما أن كتاب الطفل موجه تربوياً مما يسهل التحكم في خصائصه ومضمونه والقيم المتضمنة فيه ، مما ينعكس مباشرة على بث مجموعة من آمال المجتمع وأهدافه السياسية بطريق مباشر أو غير مباشر .

ويعود هذا إلى أهم خصائص كتاب الطفل ، الذي يتمتع بخاصية هامة جداً تكمن في معادلة صعبة وهي تقديم ما يريده الكبار من قيم واتجاهات ومعلومات ومضمون هادف بالأسلوب الشائق الذي يناسب الطفل بما في ذلك نماذج للتصرف وأنماط للسلوك والقيم السياسية والاجتماعية والانطباعات المختلفة.

فكتب الأطفال ، حتى في إطارها الاجتماعي تركز على التبصير بالقيم الخلقية الفاضلة وتنمية الإعجاب بالصفات الطيبة " الأبطال الأخيار" وتقدم للمجتمع ركيزة من ركائز مستقبله تبنى الطفل كشخصية مرغوبة ليقوم عليها المجتمع الجديد من خلال تقديم نماذج خلقية من شجاعة وبطولة وتضحية للطفل في كتبه الموجه إليه.

كما يتم تضمين كتب الأطفال القضايا السياسية والاجتماعية على الرغم من أن الموضوعات السياسية تبدو ثقيلة على عقل الطفل ، إلا أن بعض الأدباء جعلوا السياسة ممتعة ومرتبة إلى وجدان الطفل وعقله ، وذلك إيماناً منهم بأهمية الأدب السياسي للطفل وضرورته في تشكيل وعى الإنسان (١٤) .

كما أن بث قيم الوطنية والانتماء عملية في غاية الأهمية والضرورة في أدب الأطفال ، وهي ضرورية ( من جهة ) لربط الطفل بقضايا أمته وتاريخه وأيضاً بالشخصيات العظيمة في هذا التاريخ الوطني والحاضر أيضاً لأن هذه الشخصيات هي القدوة الحسنة ، وهذه القيم مهمة لتنشئة الطفل على قيم الكرامة والحرية والوطنية والتضحية.

كما أن كتب الأطفال توفر للأطفال كل عوامل الاستقرار النفسي من الانتماء والحب والأمن ، فمن أهم ما يحتاجه الإنسان في حياته أن يشعر بالانتماء إلى جماعة تقبله ويتقبلها ، وكتب الأطفال تستطيع تناول حركة الطفل في هذه الدائرة وتشبع الحاجة إلى الانتماء عنده عن طريق القصة والحكاية والمعلومة التي يخرج منها الطفل بأن لكل إنسان جماعته التي ينتمي إليها ويعتز بها مما يؤدى إلى الاعتزاز بالوطن والانتماء الشديد إليه بالحب والعزيمة والعمل .

أما الأمن ، فتكون الحاجة إليه على رأس الحاجات النفسية للكائن البشرى سواء من حيث الأهمية أو من حيث الجهد المبذول لإشباعها ، وتستطيع كتابات الأطفال أن تشبع هذه الحاجة ، فالطمأنينة والحب وسيلة لتحقيق الشعور بالأمن ، والقصص والمعلومات لها دور كبير في إشباع الحاجة إلى الأمن عند الطفل (١٥) .

فلكتاب الطفل دور هام في التنشئة السياسية عن طريق:ـــ

• اشتماله على القيم الإيجابية المرغوبة دائماً لأن عملية الكتابة والنشر والطبع عملية تشتمل القيم.

• الحديث عن الوطن والبطولات القومية والمحلية ...

لأن ذلك الحديث الوطني يؤدى إلى زيادة الارتباط المباشر بين الطفل والقصة لأنها من واقعه الذي يعيشه .

• حكاية أحداث الماضي وأحداث التاريخ والأحداث الدينية تساعد على عدم التضارب بين الإنسان ومعتقداته.

**إذن فلكتاب الطفل دور هام في التنشئة السياسية ويتميز عن أدوات الإعلام الأخرى من حيث ما يلي :ـ**

• أنه سهل الاسترجاع ، سهل الاستمتاع به مرة ومرات عديدة ، والطفل يحب الاستزاده والإعادة.

• أنه سهل الحمل والصحبه للطفل أينما كان.

• أنه يخاطب حواس الطفل ، فالطفل يقرأ بلسانه وينظر ويتأمل بعينيه ويلمس الصور والحروف بيديه أي يتعامل بكل حواسه عكس وسائل الإعلام الأخرى ، فالراديو يُسمع فقط والتلفاز يشاهد فقط وغير ذلك.

• أن الكتاب يعتبره الطفل ملكا له وبالتالي يحبه ويختصه بالعديد من التفضيلات المختلفة.

• أن الكتاب يمكن إعادة قراءته بسهوله مرات عديدة ، وبالتالي تكون الاستفادة منه أكثر.

• أن الكتاب لا يحتاج إلى مصادر طاقة مثل التليفزيون أو الراديو ، فمصاريف تشغيله معدومة عكس وسائل الإعلام الأخرى

• يؤثر الكتاب في نفسية الطفل بصورة كبيرة ومؤكدة عكس وسائل الإعلام الأخرى .

وبهذا يكون كتاب الطفل أهم وسائل تنشئة الطفل سياسياً.

## ثالثاً: الدور الحيوي والمستمر لكتاب الطفل في التنشئة السياسية:ـــ

إذا نظرنا إلى المستقبل ، سنجد الكتاب مازال وسيظل هو المعين الأساسي للثقافة والفكر ، فلا ينضب ولا يقل عطاؤه مهما كانت المغريات ومهما كانت التحديات ، بل هو أساس كل فكر وتقدم ، وأساس كل تكنولوجيا ، أو علم ..

وكتاب الطفل له أهميته القصوى في التنشئة السياسية خصوصاً ، كما أن له أهميته البالغة في التنشئة المتكاملة للطفل ، ولم لا ؟ فالتنشئة السياسية ماهي إلا جزء من التنشئة المتكاملة للطفل التي تؤدى إلى تكامل شخصية الطفل ومنع عوامل وجود الصراعات لديه .

ويعتمد الدور الحيوي والمستمر للكتاب في التنشئة السياسية للأجيال الجديدة على العديد من الأسس ومنها :ــ

أ. المضمون الجيد للكتاب ، وهو المضمون الذي يتم تحديثه باستمرار ويستفيد من كل المعارف والتقنيات الحديثة ، فيستمر الكتاب يجذب الطفل ويسحره ويفتنه باستخدام تقنيات صوتيه وضوئية وتجسيمية داخل الكتاب ، حتى ينتبه الطفل بكل جوارحه إلى ما ينتقل إليه منه من قيم وأفكار تفيده في حياته ، وعوامل الجذب هذه تثير خيال الطفل وتجعله يتعلق بمضمون الكتاب ويتيح للأطفال الإحساس الجمالي والتعلق بكل ما هو جميل في المجتمع مما يجعلهم ينشئون في رحابه.

ب.استمرار القصة على عرش كتابة الطفل ، فالقصة هي الملكة المتوجه لكتب الأطفال ، والتي تزيد من خيال وفكر الطفل منذ نعومة أظافره ، فالقصة أشد تأثيراً على الطفل ، ويتم استخدامها في التقديم الغير مباشر للأفكار والمفاهيم والقيم التي تمثل ثقافة المجتمع وإطاره الحضاري ، فتُدعم لدى الطفل أنماط السلوك المطلوب وتوجه ميوله واهتماماته وتعمق اتجاهاته وتُــرسى دعائم القيم السياسية والاجتماعية التي يهدف إليها المجتمع (١٦) .

والقصة تحقق كل هدفها بما لها من قدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة الخيال وتقديم الأمور والأدوار والمنبهات والمثيرات ،

وفيها مختلف المجالات مثل قصص الأساطير والقصص التاريخية والجغرافية والعلمية وقصص الأبطال وحياة المشاهير والعلماء المخترعين وقصص الفداء من أجل الوطن وكلها يحبها الطفل لأن عقل الطفل يتغذى على ما يقدم له من أفكار ويتم تهذيبه في قالب قصصي مشوق (١٧) .

• الكتب الإعلامية ثورة حقيقية في كتاب الطفل ، فهي أصبحت معياراً من معايير التقدم الحضاري ، وتمثل أقوى الاتجاهات المعاصرة ، لأنها تضم ألوان المعرفة المختلفة (١٨) ، وتتضمن هذه الكتب معلومات مصورة عن الأشياء والإنسان والتاريخ والجغرافيا والعلم وعادات الشعوب ، وهذه الكتب الإعلامية التي تقدم بطريقة شائعة ، تقدم للطفل جرعة دسمة رائعة من المعارف التي تحببه في ثنايا بلده وحضارتها وتقدمها ويلمس فيها رموزها الحية وحاضرها ومستقبلها وهي من أقوى الكتب والتي ستنتشر وسيزداد انتشارها من أجل ربط الطفل بمنجزات بلده الحضارية والعلمية مما يساعد على زيادة روابط الولاء والانتماء للوطن.

• وسيستمر الكتاب التاريخي في تقديم النماذج الرائعة والصفحات الفريدة التي تنطق بالعزة والقوة والفخر من تاريخ البلاد مما يساعد على تنشئة الطفل تنشئة سياسية متكاملة ، فالقصص التي توجه للأطفال عن تاريخهم وتاريخ علمائهم ، تؤدى إلى تعميق إحساس الطفل بالحياة الماضية وتؤدى إلى الحب والوفاء والانتماء والولاء والفخر ، مما يزيد من تواصل الأجيال

وقوة الدفع للشعور الوطني والحماس القومي للطفل ، كما تربى هذه الكتب الشعور القومي والكرامة الوطنية عند الأطفال والحب الصادق للوطن وعشق الوطن والرغبة في التضحية من أجله.

وهذه الكتب ستستمر كمحور من محاور التنشئة السياسية لأنها تستحضر الماضي العظيم وتعقد مقارنة مع الحاضر ليستلهم الطفل الحماس والقوة والفخر ، ولتوقظ الشعور بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة والإعجاب بالأبطال وحب الوطن ، ولذلك فقد تحاول النظم المختلفة "مراجعة الكتب التاريخية والوطنية الموجهة للطفل لتتحكم في عملية التنشئة السياسية ويرجع ذلك لأهمية هذه الكتب وما تبثه من تأثير على نفوس وعقول الأطفال " (١٩) .

• أما الكتاب العلمي فهو ذا قيمة بالغة في تأصيل المنهج العلمي وتنمية المعلومات العلمية في نفوس الأطفال وجعلهم يتفكرون ويعملون على الإبداع العلمي ، وينمى في الأطفال ملكات التفكير والإبداع والابتكار ، وستزداد قوة الكتاب العلمي بالدخول في عصور جديدة من التقنيات ، وسيؤثر الكتاب العلمي في حب الأطفال لرموز بلادهم العلمية والتقنية ، عمليا وعلميا.

• أما الكتب المترجمة ، فهي سلاح ذو حدين ، فلا بد من تنقيتها عند تقديمها للأطفال ، لأنها قد تكون موجهة لهدم مجموعة من القيم السياسية

المرغوبة في مجتمع معين عن طريق السخرية منها أو العادات والتقاليد أو التشكيك في بطولات القادة وانتصارات الوطن.. ويجب ألا تكون الكتب المترجمة مجرد نقل لتقاليد وعادات وقيم مجتمعات أخرى حتى لا تسود الثقافة السياسية لهذه المجتمعات ، مما يؤدى إلى تصارع قيمي في المجتمع المحلى.

ولهذا يجب أن نراعى أن تكون الكتب المترجمة للطفل خصوصا ، في حدود الثقة بالنفس والقدرة الإنسانية والعقل والعلم والقيم السامية ولا تعارض قدرة الإنسان على إدارة حياته وبناء حضارته ولابد أن تتسق القيم التي تبثها هذه القيم مع قيم المجتمع المحلى (٢٠) .

ومع ذلك ستزداد ، في عصر الإعلام المفتوح والقنوات الفضائية ، والنظام العالمي الجديد ، حدة الكتب المترجمة بآثارها السلبية ، ولابد أن نتيقظ لها تماما لأنها تؤثر في الأطفال تأثيراً مباشراً وكبيراً ، ولم لا ؟ ، فهي في حد ذاتها عنصراً مهما من عناصر الغزو الثقافي الذي تحاول الثقافات المختلفة بثه عبر العالم لنشر الثقافة السياسية لتلك البلاد والتشكيك في الثقافة السياسية للبلاد الأخرى ، مما يؤدي لحدوث تصارعا قيمياً في هذه البلاد

ويجب الحذر ومواجهة آثار تلك الكتب المترجمة في التنشئة المتذبذبة للطفل وذلك عن طريق الاستعداد بالرد العملي بنشر كتب تدحض تلك الثقافات والقيم التي تهدم البناء القيمي للمجتمع.

• الاهتمام الحكومي بالأطفال سيزداد وستزداد الاهتمام بكتاب الطفل ، لأن كتب الأطفال المدرسية ماهي إلا كتب أطفال تحتاج إلى عناية خاصة حتى يحبها الأطفال ، وحتى تجد الحكومات الطفل القارئ الذي يتعلم بصورة أسهل في مرحلة النمو من الطفل الذي لا يقرأ ، وسينتهي الدعم من كافة مجالات الطعام والشراب ولكنه سيزداد في مجال كتب الأطفال، لأنها أكثر نفعا في تربية العقول والقدرات ، ولأنها أكثر استثماراً للطاقات نحو الإبداع ، وحب الوطن لا يعوضه حب آخر ، ولذلك سيزداد دعم كتاب الطفل وسيزداد الاهتمام بالأدباء الذين يكتبون للطفل لأنه استثمار للمستقبل وهو من أعظم أنواع الاستثمار.

• الكتاب السلوكي ليس تحت باب نصائح ، وإنما من خلال الرموز والصفات الجميلة التي سيكون لها أكبر الأثر في التنشئة السياسية للأطفال...

فالرمز ، وإن كان غامضاً بالنسبة للطفل ، إلا أن هناك نماذج بسيطة للرموز ستنتشر لأنها تصلح للأطفال مثل الرموز المباشرة التي يستحسنها الطفل ، فالطفل يتعايش مع رمزي القوة في عالم المنزل : الأب ، الأم ،

فالأب رمز القوة والقيادة ورب العائلة ، وصاحب المسئولية ، والأم مركز العائلة ومركز حنانها الفياض وتضحياتها الكبيرة وعملها الدائب لخدمة الجميع والتفانى من أجلهم ، ومصدر حركة الأسرة الاجتماعية ، ومن الأب والأم تتشكل لدى الطفل رموز الحياة التي يكتشفها من البيئة ثم من الحياة من خلال تعامله مع الناس .

أما المظهر السلوكي الثاني الذي سينتشر في كتب الأطفال هو المسلك الخاص بنشر المبادئ الخلقية العالية والقيم الروحية السامية والصفات التي يجب أن يتحلى بها المواطن ، ونشر جوانب الحياة النموذجية التي يجب أن يعيش فيها الإنسان.

كل هذه السلوكيات ستدعم كل القيم من : حب الوطن وحب الشعب وحب الأرض وحب البيئة وحب القادة ، في نفوس الأطفال ، مما سيكون له أثر كبير على تنشئتهم سياسياً.

• والكتب الدينية ستزداد انتشارا وهيمنة على مجريات الأمور ، لأن العقيدة هي ملجأ الإنسان من الحياة المادية التي ثبت فشلها في الشرق الشيوعي الاشتراكي أو الغرب الرأسمالي ، فالدين هو الملجأ ، والكتب الدينية هي الأمان للإنسان في عالمه وفي معيشته وفي دنياه من أجل دنياه وآخرته ، ولذلك فالكتب الدينية تحبب الطفل في رموزه الدينية وفي تاريخه الديني وفي القيم الدينية الروحية الصالحة التي تصلح الإنسان في يومه

وغده ، وستكون هذه الكتب طريقا من طرق التنشئة السياسية لأن زرع بذور الولاء التام والانتماء الكامل لابد أن يأتى من القلب والعاطفة وليس من العقل وهذا ما تفعله الكتب الدينية.

• وستملأ كتب الأطفال مع القرن الحادي والعشرين الفراغ الذي ستحدثه القنوات الفضائية في نفوس النشء ، لأن الصراع الذي تلعب عليه كل القنوات الفضائية صراع حول الإثارة والشهوة وهو صراع مادي سهل تجنيب أطفالنا منه إلى ملاذهم الآمن : الكتاب الموجه المشوق والمؤدى للغرض (المخدوم جيداً من مؤلف واع بمجريات الأمور إلى ناشر أكثر قدرة على التعرف على بلده ومواطنيه)...

وسيكون كتاب الطفل هو المصدر الأصيل لكل مواد التليفزيون والفيديو والراديو ووسائل الإعلام المختلفة لأنه المعين الذي لا ينضب والأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه ...

## رابعاً : نموذج تطبيقي لعلاقة كتاب الطفل بالتنشئة السياسية

## ( النقد السياسي والأدبي لكتاب الأطفال حكايات المداد لعبده خال ) (٢١) :

أدب الأطفال برز بشدة على الساحة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، في فترة العشرين عاما الماضية ، وكان ذلك نتيجة طبيعية لتطور الاهتمام بالأدب العربي السعودي ، فكان لابد وأن ينبثق عنه أدب أطفال متميز ، أدب أطفال يواكب التطور الملموس في الأدب العام الموجه للبالغين والكبار ، بل أدب ملموس يغطى احتياجات المجتمع العربي والسعودي وحاجته من هذا الأدب الموجه للصغار ٠

ولذلك بدأت تنتشر القصة الخاصة بالطفل ، وبدأت تهامة في نشر قصص الأطفال ، وتلتها العديد من دور النشر السعودية والأندية الأدبية ، ناهيك عن مجلات الطفل التي ولدت في السعودية مثل مجلة حسن التي أصدرتها مؤسسة عكاظ الصحفية ثم توقفت لأسباب مادية ، وهناك مجلة الشبل التي تصدر من الرياض ، وهناك مجلة أخرى (باسم ) التي تصدر عن مؤسسة الشرق الأوسط الصحفية ، وأخيراً هناك ثمرة طيبة أخرى تصدر عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب شهرياً ، وتطبع وتُباع بمقابل زهيد لتشجيع

أدب الأطفال شعراً ونثراً ومضمونها خليط من الثقافة والعلم والأدب وتسمى مجلة الجيل الجديد ۰

ومن أدباء الطفل السعوديين أبو ثقافة الطفل السعودي الأستاذ يعقوب إسحاق ، والقاص عبده خال ، والصافي ، والأديب القدير عزيز ضياء ، الذي كتب العديد من الإبداعات الموجهة للطفل لتنشئته تنشئة متكاملة ، كما اهتمت الصحف بنشر أبواب للطفل وعن الطفل ، مثل جريدة البلاد وعكاظ والمدينة والندوة والرياض والجزيرة ، وهذه الأبواب يكتبها المتخصصون ، وكذلك ، تم الاهتمام بدراسات أدب الطفولة في الجامعات والأندية الأدبية ودور النشر ، ليتكامل أدب الأطفال في معناه العام ۰

ومن المعروف أن أدب الأطفال ، أدب حديث الاهتمام به في الدول العربية ، وإن كانت جذوره العربية الأصيلة موجودة في تراثنا العربي والإسلامي ، وهو بمعناه العام يعنى ( الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة ، وبمعناه الخاص يعنى الكلام الجيد الذي يُحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان شعراً أم نثراً ، وسواء أكان شفوياً بالكلام أو تحريرياً بالكتابة ) (٢٢)۰

وأدب الأطفال الجيد هو الذي يراعى خصائص الطفولة واحتياجاتها ، في إطار من المُثل والقيم والنماذج والانطباعات السليمة ، فأدب الأطفال الجيد يعرف كيف يصل إلى تحقيق أهدافه النبيلة الجليلة في مختلف النواحي

الخُلقية والاجتماعية والروحية والجمالية ، وغيرها بوسائل غير مباشرة ، ولكنها أكثر فعالية وأعمق أثر في نفوس الأطفال ، وذلك إذا أحسن الإفادة من خصائصه وإمكاناته الذاتية الخاصة ، عن طريق تقديم أنماط جيدة من السلوك والتصرفات من خلال شخصيات أبطال القصص التي يشعر الطفل نحوهم بالحب والتقدير والإعجاب ، وأيضاً عن طريق النموذج والقدوة والتقليد والاستواء والاندماج والتعاطف بين الأطفال وبين بعض الأبطال في قصص الأطفال ٠

وسنتوقف هنا قليلاً ، وقفة نقدية تأملية أمام أحد إصدارات الأطفال في المملكة العربية السعودية لنادى جدة الأدبي،بل هو الإصدار الوحيد للأطفال ضمن مطبوعات النادي،ألا وهو:حكايات المداد لعبده خال (٢٣) :

أ ــ العنوان : هل هو مناسب ؟ : يقول الرائد الأدبي والناقد الأدبي عبدالفتاح أبو مدين في مقدمته للكتاب عن العنوان ( ومؤلف حكايات المداد قاص ذو خيال خصب ، لذلك أُتيح له أن يسبح بالمداد وليس فيه ، ليقدم إلى الصغار حكاياته الممتعة ) (٢٤) ٠

وبالفعل ، وكما قال الناقد أبو مدين أن عبد خال قاص متمكن ، ولكن خانه التوفيق في اختيار العنوان المناسب للأطفال ، فهو عنوان غير مُشوق للأطفال ، فلابد أن يكون عنوان العمل الأدبي للأطفال عنواناً مشوقاً واضحاً جذاباً ، لجذب الطفل على القراءة ، ولابد أن يكون عنواناً سلساً ، فماذا

سيفهم الأطفال من عنوان ( حكايات المداد ) ، سيسألون والديهم ، فيبحثون في المعاجم ، وسيجدون المعنى : المداد سائل يكتب به ، أو السماء ، أو ما مددت به السرج من زيت ونحوه ، وهو أيضا المثال أو الطريقة ، يُقال هم على مداد واحد ، ويُقال سبحانه وتعالى مداد السماوات والأرض ، أي امتدادها ، والجمع : أمده ، فيحتار الأهل ، ويحتار الأطفال : هل المداد جمع وليس مفرد المُدَّ ( وهو مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقديره بالكيل المصري ، فقدره الشافعية بنصف قدح ، وقدره المالكية بنحو ذلك ، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز ، وعند أهل العراق رطلان ، والجمع أمداد ، والجمع أيضا مداد) (٢٥) ٠

وهكذا ، سيحتار الأب في تفهيم طفله ماذا يريد العنوان ، بل سيقف أمام الآية القرآنية التي ستحسم الموقف لصالح السائل الذي يكتب به ، في قوله عز وجل ( قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) (٢٦) ٠

فما هي حكايات السائل الذي يُكتب به ؟ بالطبع العنوان جذاب ومشوق وثرى بالخيال ، ولكن فقط للكبار في مجموعة قصصية أو رواية للكبار ، وهذا هو التأثير لكاتب قصة يكتب للأطفال !!

ولذلك ، كان إهداؤه للكتاب غريباً ، وإن كان بليغاً في معانيه ! فهو يُقدم الإهداء ( إلى كل طفــل لا يجــد قلماً ليكتب به أحلامه وحكاياته أقدم له هذه المجموعة ) (٢٧) ٠

وهكذا ، يواصل سياسة التعتيم على الطفل وتعقيده من القراءة ، فبدلاً من التبسيط ، يلجأ للإهداءات الصالحة للكبار ( الرمزية ) التي استخدمها الكاتب كثيراً في أغلب قصصه ، والرمزية إذا كانت صالحة للكبار ، فهي غير مقبولة للأطفال ، الذين قد يصدقونها ولا يفهمونها ٠

وقد يرد قارئ : أهذا هو مستوى أطفالنا؟ ، أنت تقصد أنهم لا يفهمون أي شئ ؟ ، أقول له : حسبك ، إن الطفل ذكى بطبيعته وتكوينه ، ولكنه في مرحلة البناء ، بناء العقل والتفكير ، وبناء الشخصية ، وبناء التكوين الجسدي ، فلابد أن تكون قصص الأطفال مساعدة له على هذا البناء ، وإلا أصبحت عديمة القيمة ، وأصبحت قصصاً عادية ، ولذلك ، فكاتب الأطفال الذكي والجيد هو الذي يعيش بيئة الأطفال ويتعامل معهم من واقعهم الاجتماعي ويعايش مستواهم الذهني والعقلي والمعرفي ، وليس الذي يكتب من برج عاجي !!

### ب ــ رؤية تحليلية لبعض قصص المجموعة :

المجموعة القصصية التي بين أيدينا من الحجم الصغير من حيث الطباعة ، وبها ما يقرب من ١٢٠ صفحة ، وتتكون من عدد كبير جداً من القصص

( نحو ٤٣ قصة للأطفال بما فيها قصة المقدمة ، بطاقة تعارف عن القلم الذي يكتب بالمداد ) ، ومن قصص المجموعة : خطا شائع ، ذكاء حمار ، رحيل أغنية ، خضراء ولكن ! ، ضياع الوقت ، وفر نصائحك ، دموع البحر ، عقاب الصقور ، حينما تتنزه النار ، لماذا أيها الصياد ، حُراس البحر ، الطاووس ، كلنا مُسّيرون ، جروح الأرض ، أنظر لنفسك ، أشجار الأرض ، رفقاء السفر ، وداعاً أيها الأصدقاء ، العصفور والجدار ، غضب ، عناء ، انقطاع ، أم الكلاب ، لا تبحث عن القبح ، اسعي ، سفر طويل ، لن تسخروا بعد اليوم ، شجار ، أحمق من نعامة ، عتاب الصبار ، لا أملك له دفعاً ، نجاة الديك ، رد الجميل ، الأمنية الأخيرة ، الوحدة ، في الأفراح يا صديقي ، كابوس ، وشاية ، وسادة من دم العصافير ، بحر البحور ، صباح العرائس ٠ورغم ضخامة عدد قصص المجموعة ، ومع أنني أؤيد دائماً أن يكون بكل كتاب موجه للأطفال أكثر من خمس قصص حتى إذا لم يعجب الطفل قصة ، يجد في غيرها ما يعجبه ، فلا يكره القراءة والإنفاق على شراء الكتب ، لأننا معشر كُتاب الأطفال نخاطب جمهوراً واسعاً من الأطفال من مختلف الطبقات والمستويات الذهنية والفكرية والاجتماعية ، إلا أنه كان يمكن أن توزع قصص المجموعة على ثلاث كتب أو أكثر بحيث يتم التوسع في البنط المستخدم وخدمة النصوص بالرسوم ، وذلك مخافة أن يَملْ الطفل ، ومع ذلك ، فإن مجموعة حكايات المداد تساعد في هذا المجال

لخدمة أكثر للطفل في الاختيار والانتقاء بين مجموعة ضخمة ومتنوعة من القصص ٠

ج ــ ملاحظات عامة على المجموعة ( سلبية وإيجابية ) :

أولاً ، نهنئ الرسامة لهذه المجموعة على رسومها البسيطة والجميلة والمعبرة ، وهي الفنانة التشكيلية حنان محمد سليم الرفاعي ، لأن رسومها دقيقة ، وإن كانت بالأبيض والأسود ، وكانت ستزداد روعة إن نشرت بالألوان ، ولكن هذا لا يقلل من قيمتها الجمالية كعنصر تشويق للأطفال ، فالرسم يتكامل مع النص في تقديم مادة ثرية مشوقة للطفل ٠

وثانياً ، فالقصص طبعت بالبنط الصغير الذي لا يتناسب مع الأطفال من سن ٦ إلى سن ٨ سنوات ، وقد لا يتناسب أيضاً مع الفئة التالية من الأطفال من سن ٨ إلى ١٠ سنوات ، وهذا ليس بذنب المؤلف ٠

وثالثاً ، نواصل وقفتنا مع مقدمة هذه المجموعة التي كتبها الأستاذ عبدالفتاح أبو مدين ، حيث يقول ( حكايات الأستاذ عبده خال التي كتبها للطفل في هذه المجموعة التي أقدمها اليوم جذابة وجميلة وخفيفة وماتعة وجديرة بالاقتناء والقراءة ، ذلك أن الخيال لعب الدور المباشر والكبير فيها ، وهي مشوقة وقصيرة ، لا تُتْعب ، ولا تحتاج إلى جهد لفهمها ، إنما المهم أن يقرأ الطفل وأن يألف القراءة ) وسوف نجد بعض الملاحظات حول هذا الخيال ٠

ورابعاً ، تضم المجموعة قصصاً ، أعتبرها ، وبحق ، من أدب الأطفال الجيد ، وهي تسير بنهج كليلة ودمنه ،من استخدام الحيوان كعنصر تورية، للتعبير عن بعض القيم التي نريد غرسها في الطفل ، وهذه القصص الجيدة جداً ثرية بالخيال ، ولكنه الخيال الهادف مثل قصة عقاب الصقور صفحات ٣٢ ، ٣٣ ، وإن كان هناك ظاهرة عامة في هذه القصة ، وفي غيرها من القصص ، وهي أن الكاتب يضع القتل حلاً للصراع بين أطراف الحوار ، ففي هذه القصة : كذب الثعبان ، ولكن هل يكون جزاء الكذب القتل والتقطيع ؟! ، وهل نُعلم أطفالنا أن الهجوم أو الحديث يكون الرد عليه بالقتل أم ماذا ؟ ، فهذه النهاية ، كما في نهاية قصة نجاة الديك أيضاً ، تُجبر الأطفال على أن يتعاملوا مع الخصم إذا اختلفوا معه في الرأي يكون بالقتل !! أهذا معقول ؟!!! ٠بل يصل الحد في قصة نجاة الديك إلى التهديد بالشنق ، فبدلاً من الحوار ، يبدأ أسلوب التهديد بالشنق والموت الشنيع ، ولنقرأ معاً القصة لصغر حجمها :

(( غضب الليل من الديك ، وقال له :

ـــ أنت طائر مزعج ، وقد تكرر إزعاجك ، حتى لم أعد أقوى على الصبر عليك ، فأنت تقوم بإيقاظي في وقت مبكر ، ولا تدعني أهنأ في رقدتي ، ولابد من شنقك حتى لا يرتفع صوتك !!

وركض خلف الديك الذي قفز من مكانه ، وصاح بأعلى صوته :

ـــــ كوكو كوكو كوكو

فطلع النهار ونجا الديك من العقاب !!! ))

وهكذا ، انتهت القصة سلبياً بسلبية أخرى ، فهل نُعلم أطفالنا أن الذي على حق ينجو من العقاب بمجرد أن يقول : كوكو كوكو ، وما هي القوة السحرية التي تقلب الليل نهاراً فجأة بمجرد الصياح ، ثم ، أليس الليل مستيقظاً ويحاول أن يأتى النهار حتى ينام ، فهو سيسعد ويرحب بالديك وبآذانه حتى يستريح ، بدلاً من محاولة شنقه ٠

عموماً تلك ملاحظات سريعة عن نهاية بعض القصص بالشنق أو بالموت أو التهديد بالشنق أو بالموت ، وهي غير إيجابية على الإطلاق ولا تحترم عقل ولا قيم ولا قواعد تربية الطفل ٠

ومن القصص الجيدة في المجموعة قصة خطأ شائع ( صفحة ١٥ ) وقصة ذكاء الحمار ( صفحة ١٧ ، ١٨ ) وهي قصص تمثل بلاغة وقوة الكتابة للأطفال ، وقصة الطاووس ( صفحة ٤٢ ، ٤٣ ) وهي قصة تربوية لعدم العجب والاختيال ، وإن كانت نهايتها احتراق ( نهايات دموية كلها غير مستحبة في الكتابة للطفل ) ، وقصة رفقاء السفر ( صفحات ٥٣ ــ ٥٦ ) ، وقصة سفر طويل ( صفحة ٧٤ ــ ٧٥ ، وهي قصة من قصص الخيال العلمي المحببة للطفل ونهنئ الكاتب على هذه القصص الرائعة التي تصلح لتكون نماذج من أدب الأطفال العرب ٠

وهناك قصص سلبية ، وبها عدم خيال أو جنوح في الخيال ، أو نقص في الخيال ، مثل قصة الوحدة ، وهي بالفعل تخاريف ( صفحة ٩٦ ) ، لأنها ضد الطبيعة وضد النظام ، ولها مغزى رمزي خطير لو التصق بذهن الأطفال وتأثروا به ، وقصة خضراء ولكن ( صفحة ٢٣ ) ، وقصة حينما تتنزه النار ( صفحة ٣٥ ) وقصة جروح الأرض ( صفحة ٤٧ ) ، وقصة أشجار الأرض ( صفحة ٥١ ) ، وقصة العصفور والجدار ( صفحة ٦٠ ) ، والتي تؤكد أن الاحتراس ومحاولة تطوير النفس مصيره الموت !!! ، ولا تتعجب ، فالعصفورة بحثت عن مكان يقيها الريح والمطر ، فانقلب الجدار بها فماتت ، فماذا في هذه الحكاية المقززة لنحكيه للأطفال !! ، وهناك قصة انقطاع ( صفحة ٦٦ ) وقصة عتاب الصبار ( صفحة ٨٤ ) .

والنماذج السلبية تتعدد ، فهناك قضايا لا يستطيع الطفل فهمها ، مثل قصة كلنا مُسَيرون ( صفحة ٤٥ ) ، فإذا كان الكبار قد اختلفوا في : هل أن الإنسان مخير أم مُسّير ؟ ، فلماذا نزرع تلك الاختلافات في نفوس أطفالنا ، وهناك القصص التي نعدها في إطار التخاريف ( ليس لها أساس علمي أو هدف تربوي أو حقيقة تاريخية ) مثل قصة جروح الأرض ( صفحة ٤٧ ) ، وقصة أنظر لنفسك ( صفحة ٤٩ ) ، وقصة وفر نصائحك ( التي تنطبق عليها جميع ملاحظاتنا السابقة من نهاية الموت والتشجيع على عدم المبادرة )( صفحة ٢٨ ) ، وقصة ضياع الوقت ( صفحات ٢٥ ــ ٢٦ )

وهي تنص على ضرورة الاستسلام ، وقصة غباء ( صفحة ٦٤ ) ، وقصة أم الكلاب ( صفحة ٦٨ ) ، وقصة اسعي ( صفحة ٧٢ ) ، الخ ٠٠٠ وهي قصص تصلح أن تكون للكبار بلا مضمون تربوي ودون تشويق ودون معلومات علمية أو ثقافية أو إنسانية للأطفال ، وضد قوانين الطبيعة ، وليس بها خيال فني إيجابي للطفل ،

وسنرى هنا أحد النماذج التي كتبها عبده خال ولها آثار سياسية سلبية في نفوس الأطفال بالتفصيل :

## د ـ نموذج نقدي تفصيلي لقصة من قصص المجموعة لها علاقة بالتنشئة السياسية للطفل :

ونتعرض لبعض النماذج الأدبية لأدب الأطفال السعودي ودورها في التنشئة السياسية ، فنجد أن هذا الأديب القصاص عبده خال يحكى للأطفال قصة ( كبرياء العصافير ) فيقول لهم (٢٨) :

(( جمعت ديمة عصافيرها بداخل قفص كبير وقالت لهم :

ـ أيتها العصافير الجميلة ، إني أُحبكم ، وفي مقابل هذا الحب ، فأنا أعطيكم الأكل والشراب دون مقابل ، وكل الذي أُريده منكم أن تغنوا باسمي صباحاً ومساءً ٠

وكانت تتحدث وتظن أن العصافير مقتنعة بما تقول ، ولكنها لاحظت وجوم العصافير وصمتها ، فقالت لهم :

ـــ ما بكم يا أحبائي ؟!

فصاح أحد الطيور من داخل القفص :

ـ نحن لا نريد حبك !!

اندهشت ديمه ، وأنَبّت الطائر على قلة حيائه ، وأخرجته من القفص الجماعي ، وحبسته بداخل قفص منفرد ، وطالبت العصافير أن تغنى باسمها ، إلا أن العصافير بقيت واجمة !!

فصاحت جميع العصافير :

ـ نحن لا نريد حبك هذا ، إذا أردت أن نتغنى باسمك ، فدعينا نُحلق في الفضاء ، نحطُ على الأشجار ، ونبني أعشاشنا بين المروج الخضر ٠

غضبت منهم ديمه ، وقالت لهم :

ـــ سأجعلكم تتعلمون كيف تلهجون باسمي في كل وقت ٠

وأخذت منهم الأكل والماء ، وتركتهم بعد أن قالت لهم :

ـ وإذا احتجتم للماء والأكل ، فغنوا باسمي ،

وواصلت كلامها :

ـ وسآتيكم بما تطلبون في الحال !! ٠

وفي المساء ، جلست العصافير تغنى :

نريد الفضاء والهواء

نريد الأشجار والأزهار

نريد قطرة ماء

يا قفص الأقفاص أَلِنْ أبوابك

فنغنى لك ما نشاء !!

فانزاحت قضبان القفص وانطلقت العصافير محلقة في الفضاء تُغنى !! ))

ومن المؤكد من خلال هذه النموذج ، أن الكاتب يكتب من برج عاجي ، ومن خلال فن القصة القصيرة الذي يجيده ، فهذه القصة ( كمثال ) بها العديد من الأمور السالبة التي تؤثر في وجدان الطفل ، وتكوينه السياسي وتنشئته ، فتنعكس على سلوكه ، وكلها أمور تربوية وتنشويه وسياسية ، وتعتبر هذه القصة نموذجاً من القصة السعودية للطفل ، فالكاتب هنا استخدم رمزية شديدة ، مستوحاة من رمزية كليلة ودمنه ، التي ترجمها ابن المقفع في أوائل العصر العباسي ، وهي ، وإن كانت بداية صالحة مشوقة للأطفال ، كسرد أو مقال أو كمقدمات لقصة هادفة ، فإن الأمور التربوية والسياسية غير المرغوب فيها تملأ القصة ،ومنها ما يلي:

ــ تعليم الأطفال أن يكونوا نرجسيين ، أي يحبون ذاتهم أكثر من أي شئْ آخر ، وذلك من خلال تأكيد ديمة على ذلك مرات ومرات ، وتمسكها بأن يغنى الجميع باسمها ، ولماذا اسمها فقط ؟ ألن تستمتع بغناء العصافير إذا زقزقوا وأنشدوا أي نشيد ؟ ، ولماذا الإصرار على ذلك ؟ .

ـ تعلم القصة الطفل ضرورة الخضوع والخنوع وعدم التفكير ، وإلا منع عنه الطعام والشراب ، فالخضوع للقوة هو ما نستخلصه من هذه القصة .

ـ وكذلك الخضوع لمن في يده الأمر والثناء عليه والإشادة به ومدحه ، وإلا كانت العاقبة غير سارة ، وقس على ذلك الخضوع للبقال والمدرس والموظف وكل فرد نتعامل معه خوفاً وطمعاً وذل ومهانة أيضا.

ـ أما عن الحبس الانفرادي كعقاب ، هل يعرفه الأطفال ؟ وماذا يعنى ؟ وماذا لو حذفت هذه الفقرة من القصة ، هل تؤثر على بنائها ؟ وهل نُعلم أطفالنا أن مجرد إبداء الرأي فيه العذاب ؟ فكيف لو كبروا ؟ أيكون الحبس الانفرادي مصيرهم لو عبروا عن آرائهم ؟ .

ـ تعليم الأطفال القيم المادية البحتة ، فهذه ديمة تمن عليهم بالأكل والشراب ( دون مقابل ) ، فهل إطعام المحتاجين يكون بمقابل ؟ ، ثم ماذا يمكن أن يفعله الضعفاء مثل العصافير ، أكثر من الغناء باسمها ( أي مدحها ) ؟ أليس ذلك أعظم مقابل يملكونه ؟ .

ـ القصة ترسخ مفاهيم سياسية عديدة عن قيود الحرية ، والسلبية والبعد عن روح النقاش والاقتناع والحوار ، وتمعن في ترسيخ القيود والرأي الواحد وعدم القدرة على إدارة حوار ديمقراطي ، ثم الانفجار والعنف الذي التجأت إليه العصافير بعيداً عن روح الديمقراطية ، ناهيك عن القيم

السياسية السلبية الأخرى من الخضوع والخنوع والذل والعبودية والتحكم ، وغيرها ، والتي تنعكس بالسلب على أُطر التنشئة السياسية .

ـ وأخيراً ، وليس آخراً ، فإن نهاية القصة أو الحكاية تذكرنا بالقوة الخارقة الخافية التي تصول وتجول ويمكنها أن تفعل كل شيء ، فبمجرد غناء العصافير انكسر الحديد ، فماذا نعلم أطفالنا من تلك النهاية ، والنهاية تلتصق بالذهن ؟ هل نعلمهم أن يصرخوا ، ويظلوا يصرخون حتى يحصلوا على ما يريدون ؟ وماذا لو كانت النهاية الطبيعية أن بدأت صحة العصافير في التدهور ، فأشفقت عليهم ديمة ، وفتحت لهم باب القفص لينطلقوا أحراراً غير مكبلين بالقيود ، إلى العالم الخارجي فرحين مستبشرين ؟ .

ولايعنى هذا النقد ، أن القصة غير صالحة للأطفال ، ولكنها خطوة تحتاج لتعديل وإعادة نظر ، من أجل تنشئة متكاملة للطفل سياسياً وتربوياً واجتماعياً ، وهي تبشر ، بلا شك ، بحاضر مشرق ومستقبل طيب لأدب الأطفال العربي السعودي ، ولكن علينا جميعاً أن نعلم أن أدب الأطفال هو الأدب الموجه الخاص بالطفل ، ومعنى التوجيه أن نأخذ به إلى القيم السليمة والتربية القويمة والسلوكيات النافعة والمهارات المتعددة والهوايات المُحببة التي تُسعد الطفل في حياته .

## <u>خامساً : بعض دراسات الكتاب والتنشئة السياسية في مصر والوطن العربي :</u>

هناك العديد من الدراسات التي تناولت كتب الأطفال وكتب الشباب وتأثيرها السياسي عموما ، وسنتعرض هنا لبعض هذه الدراسات التي توصلت لنتائج معينة :

١ ــ دراسة عن كتب الأطفال والتنشئة السياسية في مصر :

في دراسة تحليل مضمون كتب الأطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات في مصر ، خلال الفترة من ١٩٨٣ ـــ ١٩٨٦ ، أثبت التحليل إجمالي عدد القيم السياسية المتضمنة في كتب الأطفال ، ووزنها النسبي على النحو التالي (٢٩) :

أ ــ الانتماء الوطني المصري ، حيث كانت القيمة السياسية الأولى والرئيسية في جميع وحدات التحليل ، بل وتجاوزت نصف عدد القيم المبثوثة للأطفال ، وتمثل ذلك في التركيز على الرموز الوطنية من شخصيات وأماكن وتاريخ وعادات وتقاليد شعب مصر، وقد أظهر تحليل القيم السياسية ومضمون كتب الأطفال أن المتوسط النسبي الإجمالي لقيمة الانتماء الوطني لمصر بلغ ٥٦،٥%من مجموع القيم السياسية التي وردت في كتب الأطفال التي جاءت على مستوى تحليل وحدة الكلمة ٤٦،٥% وعلى مستوى تحليل وحدة العنوان ٦٦،٦% ، وعلى مستوى تحليل وحدة

الصور والرسوم ٦٧،٥% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الغلاف ٥٠% ، وعلى مستوى تحليل وحدة كلمات المقدمة ٥٦،٥% وعلى مستوى تحليل وحدة العبارات ٥٢% .

ب ــ وجاءت الحرية في المرتبة الثانية متساوية مع القيم الدينية بمتوسط وزن نسبى لكل قدره ١٧،٧% ، وجاءت الحرية على مستوى تحليل وحدة الكلمة ١٢% وعلى مستوى تحليل وحدة العنوان ١١،٩% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الصور والرسوم ١١،٦% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الغلاف ٣١،٨% ، وعلى مستوى تحليل وحدة كلمات المقدمة ١٨،٦% وعلى مستوى تحليل وحدة العبارات ١٦،٨% .

ج ــ أما القيم الدينية التي تعتبر رمز من رموز المواطن المصري ، فلقد اهتمت هيئة الاستعلامات بتضمينها كتب الأطفال لمحاربة التيارات المتطرفة ولتنشئة الأطفال على الانتماء الديني والعقائدي وقد أظهر تحليل القيم السياسية ومضمون كتب الأطفال أن المتوسط النسبي الإجمالي للقيم الدينية لمصر بلغ ١٧،١%من مجموع القيم السياسية التي وردت في كتب الأطفال التي جاءت على مستوى تحليل وحدة الكلمة ٢٩،٦% وعلى مستوى تحليل وحدة العنوان ١٤،٣% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الصور والرسوم ١٣،٤% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الغلاف ١١،٤% ، وعلى مستوى

تحليل وحدة كلمات المقدمة ١٣،٤% وعلى مستوى تحليل وحدة العبارات ٢٠،٦% .

د ــ الانتماء القومي العربي : وجاءت هذه القيمة السياسية في المركز الرابع وقد أظهر تحليل القيم السياسية ومضمون كتب الأطفال أن المتوسط النسبي الإجمالي لقيمة الانتماء القومي العربي بلغ ٦،٤%من مجموع القيم السياسية التي وردت في كتب الأطفال التي جاءت على مستوى تحليل وحدة الكلمة ٦,٦% وعلى مستوى تحليل وحدة العنوان ٧،٢% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الصور والرسوم ٥،٤% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الغلاف ٦،٨% ، وعلى مستوى تحليل وحدة كلمات المقدمة ٧،٨% وعلى مستوى تحليل وحدة العبارات ٤،٨% .

هـــ ــ العدالة :وهي قيمة سياسية واجتماعية هامة ، وقد أظهر تحليل القيم السياسية ومضمون كتب الأطفال أن المتوسط النسبي الإجمالي لقيمة العدالة بلغ ٢،٢% من مجموع القيم السياسية التي وردت في كتب الأطفال والتي جاءت تفاصيلها كالآتي : على مستوى تحليل وحدة الكلمة ٤،٣% وعلى مستوى تحليل وحدة العنوان صفر% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الصور والرسوم ١،٧% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الغلاف صفر% ، وعلى مستوى تحليل وحدة كلمات المقدمة ٢،٥% ، وكذلك على مستوى تحليل وحدة العبارات ٤،٥% .

و ــ المساواة : وقد أظهر تحليل القيم السياسية ومضمون كتب الأطفال أن المتوسط النسبي الإجمالي لقيمة المساواة بلغ ٧، %من مجموع القيم السياسية التي وردت في كتب الأطفال التي جاءت على مستوى تحليل وحدة الكلمة ١% وعلى مستوى تحليل وحدة العنوان صفر% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الصور والرسوم ٤،% ، وعلى مستوى تحليل وحدة الغلاف صفر% ، وعلى مستوى تحليل وحدة كلمات المقدمة ١،٢% وعلى مستوى تحليل وحدة العبارات ١،٣% ٠

وأوصى الباحث (٣٠) بما يلي :

ــ أنه لابد من الاهتمام بالكيف بجانب الكم والشكل ( أي بالمضمون الجيد المُعد له جيداً من كافة الأوجه التربوية والنفسية والاجتماعية والسياسية ) في كتب الأطفال ..

ــ وكذلك الاهتمام الموضوعي والسياسي والاجتماعي الواضح الهدف والناقل للقيم والسلوكيات المُثلى والمحققة لآمال وأهداف وغايات المجتمع السياسي من أجل تنشئة سياسية متكاملة للأطفال٠ ٠

ــ أهمية كتب الأطفال في النمو السياسي والتنشئة في العالم العربي..

٢ ـــ دراسة من دول الخليج العربي :

ولقد أثبتت دراسة عن دول الخليج العربي (٣١) ، أن الكتب والمادة المطبوعة على اختلافها من أهم الوسائط الثقافية التي تؤسس للفكر

والانتماء ، وتساعد على تجديد الأفق الذهني والتوجه الحياتي للطفولة الناشئة ، وأكدت الدراسة أن مشكلة كتب الأطفال في الخليج تكمن في أن مضامينها تحمل توجهات اجتماعية وسياسية سلبية ، وخصوصاً الإنتاج المترجم من ناحية ، والقصص الشعبي والخرافي من_ناحية أخرى ، وهذه التوجهات السلبية مضادة لمقومات التنشئة المطلوبة لأطفالنا على صعيدي الانتماء والأصالة والتطلع إلى المستقبل في آن واحد ، فالإنتاج الشعبي منها مليء بالخرافات والقيم السلبية والحظ والقدرية ، ورغم ذلك فهذه الكتب تلبى الحاجات العاطفية للطفل وتجعله يقبل على مادتها ويقرأها مرات ومرات ، ويضعها في سلم الأولويات في تفضيلاته ، وتجعله يتمثل محتوياتها لأنه يجد فيها صدى لحياته النفسية ، أما الإنتاج المترجم ، فهو ينقل مضامين وتوجهات غريبة تتعارض مع أهداف التنشئة العربية الإسلامية المستقبلة ، سواء من حيث المضمون أو الشكل ، فهي تضع الطفل في أُطر غربية في الشكل واللون والصورة والأبطال والسلوكيات والقيم ، مما يجعله يتمثل هذه الأُطر على حساب الأُطر الوطنية ذات الغنى المُفرط في الشكل واللون والزخرف والأبطال والقادة والأئمة .

أما الكتب ذات المضمون التوجيهي الإيجابي على صعيد التنشئة الاجتماعية وتعزيز الانتماء ، وهي كثيرة ، فهي تعانى من الإشكالية النقيضة ، أي فيض التوجيه والوعظ القومي والوطني والديني ، سواء

بسواء ، مع هذه الأبعاد النفسية والعاطفية التي تجذب الطفل إلى الكتاب وتحببه فيه ، ولا يتفاعل الطفل معها لأن الطفل لا يجد ذاته في هذه الكتب ، ولا تنفذ إلى أعماق نفسه ، ولا تشكل بالتالي خبراته ، فهي تقصر عن تحقيق هدفها بشكل كامل .

### ٣ ــ دور الكتاب والثقافة في التشكيل القيمي للشباب في سوريا:

وهي دراسة ميدانية ، عبارة عن استطلاع آراء الطلاب حول الثقافة(٣٢) ( وخصوصاً الكتاب ، والديمقراطية ) ، وهل الديمقراطية تعنى الحريات الفردية أم هي تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد الشعب ، وكانت النتائج على النحو التالي :

| | |
|---|---|
| توفير العدالة الاجتماعية | ٥٤،٧% |
| توفير الحريات الفردية | ٣٦،٦% |
| المفهومان معاً | ٣،٤% |
| مفهوم مغاير ( دون تحديد ) | ١،٥% |
| الشريعة الإسلامية | ١،٩% |
| دون إجابة | ١،٩% |

ويتضح ما للثقافة وما للكتاب من دور هام وحيوي في التنشئة السياسية خصوصاً بالنسبة للطفولة والشباب في سوريا خصوصاً ، وفي العالم العربي عموماً .

**وبعــــد :**

إن المستقبل يفتح ذراعيه مرحباً بكتاب الطفل ليقوم بدوره في التنشئة السياسية لأن كتاب الطفل قادر على إكساب الأطفال القيم السياسية الأساسية والدعامات الأولى التي تتطلبها الحياة ، والأسس التي يتطلبها البناء العقلي والروحي للطفل ، لأن كتاب الطفل قادر على إكساب الأطفال القيم السياسية الأساسية والدعامات الأولى التي تتطلبها الحياة ، والأسس التي يتطلبها البناء العقلي والروحي للطفل ، لأن كتاب الطفل قادر على أن يضع اللبنة الأولى في شخصية الطفل المتكاملة وقادر على أن يملأ الفراغ في حياة الإنسان المعاصر ، وقادر على توفير وتهيئة المواقف اللازمة للخبرات المناسبة للأطفال في مختلف مراحل عمرهم.

إن التنشئة السياسية ليست ترفاً أو ترفيهاً نقدمه لأطفالنا ، بل هي ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة ، فكيف يتعامل الطفل مع أخيه أو أمه أو أبيه أو مدرسه أو زميله في المدرسة أو مع مديره عندما يكبر أو مع قادة البلاد ومع رموزها ( رجال الشرطة ــ رجال الجيش ــ رجال الإدارة) وكيف سيحترم نظمها وتقاليدها وعاداتها وقوانينها ، وكيف سيحتمل الآلام من أجل الوصول إلى الأحلام والآمال ، كل ذلك يتم عن طريق التنشئة السياسية التي هي جزء هام جداً من التنشئة المتكاملة للطفل والتي يلعب الكتاب دوراً مهماً للغاية في تحقيقها.

إن المستقبل يحمل تباشير ازدياد أهمية الكتاب بالنسبة للأطفال ... بل يحمل مضاعفة الاهتمام بكتاب الطفل لأنه وسيلة هامة للتنشئة السياسية ، فهل قمنا بالاستعداد لتحدى المستقبل من أجل تنشئة أبنائنا تنشئة سياسية سليمة لا تؤدى إلى مثل ما حدث في انتخابات عام ١٩٩٥م بمصر ؟ ، والتي أثبتت أن الوعي السياسي والبعد الوطني بعيدان تماماً عن أذهان المرشحين والناخبين...

إن كتاب الطفل في العالم العربي ، يدخل القرن الحادي والعشرين بتحديات ضخمة ، وهو بالفعل قادر على مواجهة التحديات من أجل تحقيق دوره كاملاً في التنشئة السياسية للطفل ، لتحقيق الآمال المرجوة منه والله الموفق والمستعان.

## الهوامش والمراجع :


١) راجع : إسماعيل عبد الفتاح : التنشئة السياسية للطفل ، القاهرة ، هيئة الاستعلامات ، ١٩٨٨، ص ٧٦ وما بعدها ٠

٢) راجع : محمد محمد عبد العال حسين ، العوامل الفنية المؤثرة في تصميم وإخراج الكتاب الثقافي ، القاهرة ، رســـالة ماجستير غير منشورة بقسم التصوير والفنون والطباعة بكلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٣م ، ص٨٥ ، وراجع ص ٩٣ ، وص ١٠٣ ٠

٣) عبد النبي أبو المجد ، أهمية التصمـــيم الطباعى للرسائل التعليمية ، وتطبيق ذلك في تصمـيم وسيلة تعليمية لمـادة الأرجـونومكس ، القاهرة ، رســالة ماجســتير بكلية الفنون التطبيقيــة جامعــة حــلوان ، ١٩٨٩م ، ص ١٨ ٠

٤) عبد المنعم الصاوي ، دور اليونسكو في نشر كتب الأطفال عالميا ( كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ عن كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة ) ، القاهرة ــ هيئة الكتاب ، ٨٥ ، ص٥ .

٥) د.كمال المنوفي ، التنشئة السياسية في الفقه السياسي المعاصر ، الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، خريف عام ١٩٧٨ ، ص ٢١ــ٢٢.

٦) راجع : أحمد نجيب ، اتجاهات معاصرة في كتب الأطفال ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث التربوية ، ٧٩ ، ص ٢٥ــ ٢٦. وأيضاً د.محمد قدري لطفي ، الكتابة للأطفال ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، كتاب الحلقة الدراسية لعام الطفل ، ص ٤٣.

٧) د٠ سامية رزق ، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الإعلام ، كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل : الماضي ــ الحاضر ــ المستقبل ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، ١٩٨٧م ، ص ٦٠ ، ص ٦٥ ٠

٨) نتيلة راشد ، نمو الصداقة مع كتاب الطفل ، كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل ، المرجع السابق ، ص ١٦٦ ، ص ١٧١ ٠

٩) د.هادى نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثانية ، العدد رقم ٣٠ ، ص ٢٧١ــ ٢٧٢.

١٠) د٠ عبد الفتاح أبو معال ، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، عمان /الأردن ، دار الشروق ، ١٩٩٠م ، ط١ ، ص ١٢٨ ٠

١١) راجع الدراسة الميدانية : الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية التي قدمها د.حسن شحاته ود. فيوليت فؤاد ، القاهرة ، المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٨٦م ، ص ١، ص٣.

١٢) د٠ عمــر التومى الشيباني ، التربية وتنميــة الذات القومية ، طرابلس / ليبيا ، المنشأة العامــة للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٨٤م ، ص ص ١٠ ـــ ١١٠

١٣) راجع : أحمد نجيب : القصة في أدب الأطفال ، القاهرة ، جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٨٢م ، ص٣٦ وأيضاً ص٣٨.

وأيضاً د. إسماعيل عبد الفتاح : تطوير كتب الأطفال العربية ، مجلة رسالة الخليج العربي التي يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، العدد ٤٥ ، ١٤١٣/١٩٩٣م ، ص٨٤ ــ ٨٦.

١٤) د. زيدان عبد الباقي : علم النفس الاجتماعي في المجالات الإعلامية ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٨م ، ص١٧٣.

١٥) د.عفاف عويس : دور القصـــــــة في النمو الأخلاقي للطفل ، كتاب ندوة القيم التربوية في ثقافة الطفل ، ١٩٨٦م ، هيئة الكتاب ، ص١٥.

١٦) د. مهجة كامل درويش ، القصة في أدب الأطفال ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٢ م ص٢١٦

١٧) أحمد نجيب : اتجاهات معاصرة في كتب الأطفال ، مرجع سابق ، ص١٥ــ١٦.

١٨) G.Almond and B.Powell , Comprative Politics , Canda, little Brown , LTD , 1978 , P: 7- 9

١٩) يعقوب الشارونى ، الكتب المترجمة وآثارها على القيم التربوية ، القاهرة ، كتاب القيم التربوية في ثقافة الطفل ١٩٨٥ ، ص ١ــ ٣.

وأيضا : شوقي جلال ، إيجابيات وسلبيات الاستعانة بكتب الأطفال المترجمة ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨١م ، ص ٦٤ــ٦٥.

٢٠) راجع K.Danzinger , Readings Inchild Socialization , London ,1970, Oxford Pergamon , P: 13-

وأيضاً : K.Langton , Political Socialization , Boston , Little Brown,1969, P: 134-135 .

٢١) دراسة نشرت بمجلة علامات التي يصدرها نادى جده الأدبي والثقافي ، جده ، المملكة العربية السعودية ، جزء ١٢ ، محرم ١٤١٥هــ / يونيو ١٩٩٤م ص ص ١٨٧ـــــ١٩٨ ٠

٢٢) أحمد نجيب ، القصة في أدب الأطفال ، دراسات في أدب الطفل ٣ ، القاهرة ، جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٨٢ م ، ص ص ١١ ـــ ١٢ ٠

٢٣) عبده خال ، قصص للأطفال : حكايات المداد ، جده ، النادي الأدبي والثقافي ، سلسلة كتاب النادي ، رقم ٩١ ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ٠

٢٤) راجع : عبده خال ، المرجع السابق ، الغلاف الأخير ٠

٢٥) د٠ إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، بدون تاريخ ، ط٢ ، ج ٢ ، ص ٨٥٨ ٠

٢٦) سورة الكهف ، الآية ١٠٩ ٠

٢٧) راجع : عبده خال ، مرجع سابق ، ص ٦ ٠

٢٨) راجع : عبده خال ، المرجع السابق ، ص ص ١١٥ ــــ ١١٧ ٠

٢٩) إسماعيل عبد الفتاح ، التنشئة السياسية للطفل ، مرجع سابق ، راجع من ص ١٩٥ ــ ص ٢٠١ ٠

٣٠) المرجع السابق ، ص ٣٩١ ٠

٣١) د٠ مصطفي حجازي وآخرين ، التنشــئة الاجتماعيــة بين تأثير وســائل الإعــلام الحديثة ودور الأســرة ، البحــرين ، المكتب التنفيــذي لمجلس وزراء العمــل والشئون الاجتماعيــة بدول مجلس التعاون لدول الخليــج العربية ، ١٩٩٤، ط١ ، ص ص ٣٩ ــ ٤١ ٠

٣٢) د٠ ملكة أبيض ، الثقافة وقيم الشباب ، سوريا ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٨٤م ، ص ص ١٥٧ ــــ ١٥٩ ٠

# الفصل الثالث

# حقوق الطفـــــل
# في الإسلام

# حقوق الطفل

# في الإسلام

حق الأطفال في الإسلام هو بالفعل حق الحياة ، ولم لا .. ؟؟ فلقد اهتم الإسلام بالطفل من قبل أن يولد ، ووضع له من الضمانات التي تؤهله لكي يخرج إلى الحياة سليماً معافاً ، فحثَّ الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة المؤهلة نفسياً والمستعدة بكل كيانها لإنشاء أسرة سليمة تقوم على أسس وعلاقات اجتماعية في مناخ صالح كريم ...

ولقد بيّن الرسول ﷺ في أقواله خصائص هذه المرأة التي يسعى الإنسان إليها ويحرص على الاقتران بها ، لأنها ستكون أماً لأولاده وراعية في بيتها معه وشريكة له في المسئولية تعمل بكل كيانها النفسي والجسدي على استقرار هذه الأسرة ([1]) ، وفي ذلك يقول المصطفى ﷺ في حديث شريف عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أنه قَالَ : قال رسول الله ﷺ ( تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ ) ([2]) ، ويقول أبو الأسود الدؤلي لبنيه : أحسنت إليكم كباراً وصغارا وقبل أن تولدوا ، قالوا له : كيف أحسنت إلينا قبل أن نولد ؟ .. قال : اخترت لكم من النساء من لا تسبوّن بهن ..

---

[1] ـ منصور الرفاعي عبيد ، الإسلام ورعايته للطفولة ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٩٢م ، ص١٢،١١ .

[2] ـ رواه مسلم حديث رقم ٢٦٦١، ورواه البخاري حديث رقم ٤٧٠٠ .

فالبداية الحقيقية تبدأ باختيار الزوجة الصالحة المؤمنة والمُلتزمة بدينها والراعية لحقوق ربها عليها والحافظة لحقوق زوجها ، والقادرة على الرعاية السليمة والمتكاملة لأولادها ، لأن ذلك أسمى رسالة للمرأة في الحياة !!..

وبعد الاقتران والحمل نرى أن رسول الله ﷺ وجه النصيحة بالرعاية لها أثناء الحمل ، ووضع لها ضمانات ، حفاظاً على صحتها وصحة من تحمله ، حتى لا يصاب بأي أذى ، وقد أوجب الضمان على من أساء إلى الحامل وأجهضها ،فإن الإجهاض حُرِّمَ شرعاً لأنه قتل لنفس حرَّم الله قتلها ، ولهذا يُحاسب من تسبب في أذى حامل وأسقط جنينها وعليه الدية ..

فإذا خرج المولود إلى الحياة ، فإن رسول الله ﷺ وجَّهنا إلى حُسن استقباله ورعايته وحتى لا يتشعب الأمر بالوالدين ، فلقد وضع القرآن الكريم ووضعت أحاديث الرسول ﷺ القواعد الإسلامية الآتية كحقوق للأطفال :

### ١ــ حسن استقبال المولود والفرح به ذكراً كان أو أنثى :

لأنه هدية الله وعطيته ، فهو سبحانه الخالق(١) ، فقد قال سبحانه : ( لِلَّه مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ . أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) (٢) ، وكانت هذه الوصية هي مفتاح السعادة لقلب الوالدين لرضائهما

---

[1] ــ راجع :فؤاد بسيوني متولي ، الأمومة والطفولة : الطفولة ، الاسكندرية ، سلــسلة المكتبة التربوية الكتاب السادس ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٩٩٨م ، ص٩٣ــ٩٥ .

[2] ــ الآيات٤٩ ــ ٥٠ سورة الشورى

بما قسمه الله وعدم التضجر تحت أي شعارات اجتماعية ، ويجب علينا حسن استقبال المولود بصرف النظر عن الجنس لأنه هدية وعطاء من عند الله تعالى ، مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ الذي رويَّ عن عُبَيْدُ اللَّه بْنُ أَبي بَكْرٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنه قَالَ : ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وكَّلَ بالرَّحِمِ مَلَكًا قَالَ أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ فَإِذَا قَضَى الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَهَا قَالَ أَيْ رَبِّ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى فَمَا الرِّزْقُ وَمَا الأَجَلُ قَالَ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّه )([1]) ، كما يقول ﷺ في حديث شريف آخر رويَّ عن عَبْدُ اللَّه بْنُ عَطَاءٍ أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِد حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ حَدَّثَهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ يَقُولُ : ( إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلَكُ ، قَالَ زُهَيْرٌ حَسِبْتُهُ قَالَ :الَّذِي يَخْلُقُهَا فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَسَوِيٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ ، ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ مَا رِزْقُهُ مَا أَجَلُهُ مَا خُلُقُهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا ) ، فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّه ﷺ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ : ( أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلا بِالرَّحِمِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللَّه لِبِضْعٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ )([2]).

٢ ــ الآذان في أذن المولود : لأن المولود خامة طيبة على الفطرة ، فيسهل تشكيله ، فكان التنبيه بالآذان في الأذن اليمنى بألفاظ الآذان

---

[1] ــ رواه أحمد في باقي مسند المكثرين ١١٧١٤ .

[2] ــ رواه مسلم في صحيحه حديث ٤٧٨٤ .

والإقامة بألفاظ إقامة الصلاة بالأذن اليسرى ،طرداً للشيطان وحفظاً للمولود ، لينطبع في ذهنه من أول لحظة أن الله أكبر من كل شيء لأنه خالقنا ومحيينا ومميتنا ، وأن الصلاة لله عز وجل هي مفتاح السعادة وينبوعها وسر الفلاح والنجاح بآدائها ، وهذه أعظم تحويطة للمولود ، كما جاء في حديث شريف رواه العديد من الأئمة : ( عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ ، قَالَ أَبو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْعَمَلُ فِي الْعَقِيقَةِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيْضًا أَنَّهُ : عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِشَاةٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ )([1]) ، وقال ﷺ في حديث نبوي شريف ( من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان ) ([2]).

**٣ــ تسمية المولوداً اسماً طيباً لا يعاير به ولا يُتخذ هزواً بسببه([3]):** ومن حق الطفل على من يتولى أمره أن يختار له اسماً حسناً يفتخر به بين أقرانه وزملائه ، فدعانا الإسلام الحنيف إلى اختيار الأسماء الحسنة لأبنائنا ، ليكون الاسم نداءً طيباً محبباً إلى النفس ، فهو حق من حقوق المولود لاختيار الأسماء الحسنة له وتجنب الأسماء المكروهة

---

[1] ــ رواه الترمذي ١٤٣٦ وأحمد ٢٢٧٤٩ وأبو داود ٤٤٤١ .

[2] ــ رواه البيهقي .

[3] ــ راجع : نبيلة اسماعيل رسلان ، حقوق الطفل في القانون المــصري ، القــاهرة ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٢م ، ج١ ، ص٤٣ــ٤٧ .

والمُحرمة ، وإن أفضل الأسماء عبد الله وعبد الرحمن وما يبشر به ولا ينفر منه ، وهذا حق للطفل في الاسم الحسن ، لأنه يؤثر على حياة الطفل وعلى نفسيته طول عمره إذا كان سيئاً ، كما أن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم وأسماء آبائهم ، على أن تكون التسمية منذ أول يوم من ولادته أو في اليوم السابع من ولادته مع عقيقته ، ففي حديث شريف عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ )([1]) .

وفي حديث شريف آخر عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( أَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ )([2]) ، وفي حديث شريف آخر عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أنه قال : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُمْ )([3]) ، وفي حديث شريف آخر عَنْ أَبِي وَهْبٍ الْجُشَمِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( تَسَـــمَّوْا بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ ، وَأَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَّامٌ وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ ...)([4]) ...

كما يحدثنا رسول الله ﷺ في حديث شريف : ( من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يُحسن اسمه وأن يزوجه إذا بلغ ) ([5]) .

---

[1] ـ رواه أبوداود ٤٢٩٧ ، ورواه الدارمي ٢٥٧٨ .

[2] ـ رواه الدارمي ٢٥٧٩ .

[3] ـ رواه أحمد في مسنده حديث ٢٠٧٠٤ .

[4] ـ رواه أحمد١٨٢٥٨ .

[5] ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير ، ج ١ ، ص٩٩ .

ـ كما أمرنا الإسلام بتحنيك الطفل وحلق شعره والتصدق بزنته فضة أو ذهباً :وهذه التوجيهات النبوية الغرض منها أن يبارك الله في المولود وينشأ في بحبوحة من السعادة والهناء ..ففي صحيح مسلم بَاب اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ ، والتحنيك هو تدليك فم المولود بتمر يمضغ ثم يوضع جزء منه على الإصبع وإدخال ذلك في فم الطفل وتحريك الإصبع بالتمر الممضوغ ، ثم في جهات فم الطفل والغرض من ذلك تقوية أعضاء فم الطفل وداخل فمه من لسان وأسنان وحلق ، ويستحب أن يفعل ذلك من هو معروف عنه الصلاح والتقوى ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلادَتِهِ وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلام ، وكما قال الرسول الكريم ﷺ في ربط الولادة بالتحنيك حتى يشب الطفل قوياً سليماً في حديث رواه العديد من الأئمة ، فعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : ( وُلِدَ لِي غُلامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ) ([1]).

٤ ـ العقيقة :

وهي حق للمولود لإظهار الفرحة به وإشاعة لجو السرور ، والعقيقة هي الذبيحة التي تذبح عن المولود يوم السابع من ولادته شكراً لله تعالى ، وليُطعم منها الفقراء والأهل والأصحاب وهي رمز الشكر لفضل الله سبحانه وتعالى ،حتى تكون بداية عهد الطفل بالدنيا مُحاطة بأسباب الخير والبركة ، ويُستحب عمل عقيقة للمولود الذكر بذبح كبشين وكبش واحد عن الفتاة ،

[1] ـ رواه مسلم في صحيحه حديث رقم ٣٩٩٧ ورواه البخاري في صحيحه ٥٠٤٨ وأحمد في مسند الكوفيين ١٨٧٤٩ والترمذي في سننه ٣٧٦٢ .

ويدعى الأهل والأصدقاء من أقارب الزوجين ، ويُستحب الدعاء ممن حضر ، فقد قال الرسول الكريم ﷺ في حديث عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أنه قَالَ : (كُلُّ غُلامٍ رَهِين بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُدَمَّى فَكَانَ قَتَادَةُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الدَّمِ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ قَالَ إِذَا ذَبَحْتَ الْعَقِيقَةَ أَخَذْتَ مِنْهَا صُوفَةً وَاسْتَقْبَلْتَ بِهِ أَوْدَاجَهَا ثُمَّ تُوضَعُ عَلَى يَافُوخِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَسِيلَ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلَ الْخَيْطِ ثُمَّ يُغْسَلُ رَأْسُهُ بَعْدُ وَيُحْلَقُ )([1]).

### ٥ــ حق الحضانه للطفل لمن يرعاه أحسن رعاية :

وليس هناك أحسن من الأم التي تعتني بالطفل أحسن عنايه في سنواته العشر الأولى فهي حاضنته مالم تزوج ، كما قال النبي ﷺ في حديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص الذي يقول : ( أن إمرأة قالت : يارسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء وحجري له حواء وثديي له سقاء وأن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني )، فقال لها رسول الله ﷺ : ( أنت أحق به مالم تنكحي ) ([2]) ، فرعاية وحضانة الأطفال للنساء أولاً ، لأنهن أشفق وأرفق وأهدى إلى تربية الصغار ، ولذلك نجد أنه حين طلَّق عمر بن الخطاب زوجته أم عاصم ، وتخاصما إلى أبي بكر رضي الله عنه قضى بحضانة الطفل لأمه ، وقال لِعُمر ( ريحها ومسها ومسحها وريقها خير له من الشهد عندك ) ([3])

---

[1] ــ رواه أبو داود ٢٤٥٤ ، ورواه أحمد ١٩٢٢٥ورواه الدارمي في سننه ١٨٨٧ .

[2] ــ رواه البيهقي وأحمد وأبو داود وصححه الحاكم.

[3] ــ منصور عبيد ، الإسلام ورعايته للطفولة ، مرجع سابق ، ص١٣ .

٦ــ الرضاعة : من أهم حقوق الطفل على أبيه وأمه ، فمن توجيهات الله عز وجل في القرآن الكريم أن الأم تقوم على إرضاع ولدها لمدة سنتين كاملتين ، وعلى الأب أن يتولى الإنفاق ، ولا يقصر في حق الزوجة ولا حق المولود ، ولا يهمل البيت أثناء فترة الرضاعة ، فلقد قال الحق سبحانه : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (1) ، فالأم أحق وأولى بالرضاعة لصالح المولود وكحق من حقوقه ، فإذا لم تتمكن الأم من الرضاعة فيتم اختيار المرضعة بحيث تكون فتاة متوسطة السن ، غير مترهلة ، معتدلة المزاج ، عظيمة التدين ، نقية الرأس مع العينين ، خالية من الأمراض ، وهذه الحقوق للطفل ولصالحه ، فالرضاعة الطبيعية حق أصيل من حقوق الطفل بالقرآن والسنة ، لأن الله عز وجل وفَّرَ الغذاء المناسب للمولود الضعيف بعد ولادته ، بإدرار اللبن من ثدي أمه ليكون له طعاماً وشراباً إلى أن يكبر ويكتفي بتناول الطعام العادي ، وعدم إرضاع الطفل يحرمه من أهم حقوقه

---

[1] ــ الآية ٢٣٣ سورة البقرة .

الطبيعية ويضر الطفل كثيراً ويحرمه من طعامه الذي وهبه الله له والذي يحقق له الصحة البدنية والنفسية [1]

كذلك قرر الإسلام حق السكن فلابد أن يوفر الأب ذلك للمولود وقد قال عز وجل : (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى . لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا )[2] .

كما ورد في ذلك أحاديث نبويه شريفه كثيرة مثل (بَاب وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ) إِلَى قَوْلِهِ ( بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) وَقَالَ ( وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ) وَقَالَ ( وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ) ( لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ) إِلَى قَوْلِهِ ( بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ) وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَهَى اللَّهُ أَنْ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ الْوَالِدَةُ لَسْتُ مُرْضِعَتَهُ وَهِيَ أَمْثَلُ لَهُ غِذَاءً وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ وَأَرْفَقُ بِهِ مِنْ غَيْرِهَا فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْبَى بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ نَفْسِهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِهِ وَالِدَتَهُ فَيَمْنَعَهَا أَنْ تُرْضِعَهُ ضِرَارًا لَهَا إِلَى غَيْرِهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا

---

[1] ــ السيد عبد الحكيم عبد الله ، أهمية الرضاعة الطبيعية دينياً وصحياً ، القاهرة ، هدية مجلة الأزهر ، ذو القعدة ١٤٠٦هــ / ١٩٨٥م ، ص١٤ــ١٦ .وأيضاً : راجع : نبيلة اسماعيل رسلان ، حقوق الطفل في القانون المصري ، مرجع سابق ، ص٩٠ــ٩٢.

[2] ــ الآيات ٦،٧ سورة الطلاق .

عَنْ طِيبِ نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ ( فَإِنْ أَرَادَا فِصَالا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ (فِصَالُهُ) فِطَامُهُ)[1].

## ٧ــ الختان حق من حقوق الأطفال في الإسلام :

لأن الختان من الفطرة وهو سنة من سنن الإسلام فهو سُنة للرجال مكرمَة للنساء ، قال رسول الله ﷺ في حديث رويّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِتَانُ وَالاسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الإِبْطِ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ )[2] ..

وقال النبي ﷺ في حديث شريف آخر عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أُسَامَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَال :( الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ ) [3] .

## ٨ــ الرعاية للمولود في الطفولة المبكرة :

خلال رضاع الأم لطفلها ، وبعد ذلك ، تأتي مرحلة الطفولة المبكرة ، التي يتم فيها مناغاة المولود حتى يستطيع أن يتكلم وينطق ، لذلك جاء الحديث الشريف للنبي ﷺ : ( افتحوا على صبيانكم بلا إله إلا الله )[4] ليدل على أهمية ذلك .

---

[1] ــ رواه البخارى في صحيحه .

[2] ــ رواه البخاري حديث ٥٨٢٣ومسلم ٣٧٧ وأحمد ٦٨٤٢والترمذي ٢٦٨٠والنسائي ١٠ وأبو داود ٣٦٦٦ وابن ماجه ٢٨٨

[3] ــ رواه أحمد ١٩٧٩٤ .

[4] ــ رواه الحاكم .

وأن تكون مناغاة الوالدين للطفل بكلمات مهذبة وعبارات متماسكة ليستطيع الطفل أن يقلدهما ويتعود منذ صغره على صحة النطق من مخارج الحروف الصحيحة ، وذلك من باب الضمان له ليتعلم النطق السليم ...

### ٩ـ حق التعليم للطفل :

على الآباء أن يوجهوا أولادهم للتعلم لأن ذلك من أهم حقوق الطفل أن يتعلم أمور دينه ودنياه ، ويتعلم العلوم الدينية والعلوم الدنيوية ، فالتعليم هام جداً للطفل وهذا من أهم حقوقه الشرعية ...فحق الطفل في التعليم حق أساسي للولد والبنت يقول الرسول ﷺ : ( ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن )([1]) ، و كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا رَأَى طَلَبَةَ الْعِلْمِ قَالَ مَرْحَبًا بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ وكَانَ يَقُولُ : ( إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِكُمْ ) ([2]) ، وفي حديث آخر روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ )([3]) .

ويرى الإمام أبو حامد الغزالي في الجزء الثالث من إحياء علوم الدين بأن على الأب : (أن يصون ولده عن نار الدنيا وصيانته عن نار الآخرة أولى بأن يؤدبه ويهذبه ويُعَلَّمَه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء لأن الصبي أمانة عند والديه وهو صفحة بيضاء قابلة لكل نقش فإن عوّده

---

[1] ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير ج٢ ص٦٤ .

[2] ـ أخرجه الدارمي ٣٥١ .

[3]ـ رواه ابن ماجه ٢٢٠ .

على الخير وعلَّمه نشأ عليه وسَعِد في الدنيا والآخرة ، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب ، والعكس صحيح )([1])

وبعد هذه الأقوال التي قدمناها ، نرى أن التعليم لابد أن يتم للطفل في مراحل حياته المختلفة توسيعاً لدائرة معلوماته وتنمية لفكره وعقله وصيانة له ، حتى يتعرف على حقوقه وواجباته ويتعرف على ملكوت السموات والأرض وكل ما حوله ...كما أن حق التعليم يشمل حق الطفل في أن يحفظ القرآن الكريم ، وهذا أهم شيء ، لأن القرآن يقَوِّم لسانه ويعلمه سلامة النطق والفصاحة ، ويوسع مداركه ، وينمي فيه الانتماء والولاء لله والوطن ، ثم إن حقه في التوجيه إلى العقيدة الصحيحة والإيمان بالله تعالى والمحافظة على تعاليم الدين، والبعد عما حرمه الله تعالى ، وتوجيهه بألا يسأل إلا الله وحده ولا يستعين أبداً بأحد سواه ، وأن يوثق صلته بربه ، وأن يُؤْمِنَ بقضاء الله وقَدَّرِه ، وتوجيه الطفل إلى أصول الاعتقاد الصحيح ، فينشأ الطفل تنشئة صالحة قوية ، لا يخضع فيها لبشر ، ولا يضعف فيها أمام مخلوق ([2]) ، وذلك مصداقا لحديث رسول الله ﷺ :الذي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّه ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : ( يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّه

[1] ــ أحمد عرفات القاضي ، خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي ، القاهرة ، ملحق مجلة الأزهر عدد ربيع أول ١٤١٦هــ ، ص٢٦ــ٢٧ .

[2] ــ هدى قناوي ومحمد محمد على قريش ، حقوق الطفل ، بين المنظــور الإســلامي والمواثيق الدولية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٨م ، ص٦٨ــ٦٩ .

، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ؛ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ ؛ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ )([1]) .

١٠ــ الإسلام يأمر بعدم التفرقة بين الأبناء من الذكور والإناث:

من أهم المشاكل التى تواجه الأسرة في المجتمعات القديمة والحديثة هي مشكله التفرقة بين الولد والبنت ... وهى مشكلة تُؤَثِرْ في البناء النفسي لكل منهما ... فبعض المجتمعات تفضل الولد على البنت ، وبعض المجتمعات تقدر البنت على الولد ... وفى كل من هذه المفارقات عيوب خطيرة تؤثر في النمو النفسي لأبنائنا ، لهذا نهى النبي ﷺ عن التفرقة بين الأبناء فقد ورد في ذلك أحاديث نبوية شريفة ، منها ما رواه النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : نَحَلَنِي أَبِي نُحْلا قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ نَحَلَهُ غُلامًا ، قَالَ : فَقَالَتْ لَهُ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ : ائْتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَشْهِدْهُ ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي النُّعْمَانَ نُحْلا ، وَإِنَّ عَمْرَةَ سَأَلَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ ﷺ : أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ؟ ، قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ : فَكُلَّهُمْ أَعْطَيْتَ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ النُّعْمَانَ؟ ، فَقَالَ لا ، فَقَالَ : بَعْضُ هَؤُلاءِ الْمُحَدِّثِينَ هَذَا جَوْرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا تَلْجِئَةٌ، فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي، وَقَالَ مُغِيرَةُ فِي حَدِيثِهِ : أَلَيْسَ يَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا لَكَ فِي الْبِرِّ وَاللُّطْفِ سَوَاءً؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي ، وَذَكَرَ مُجَالِدٌ فِي حَدِيثِهِ :إِنَّ لَهُمْ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَهُمْ كَمَا أَنَّ لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَبَرُّوكَ )([2]) ،

---

[1] ــ رواه الترمذي في سننه ٢٢٤٠ وأحمد في مسنده ٢٦٢٧ .

[2] ــ رواه أحمد ١٧٦٥٢ ،ورواه النسائي ٣٦٢٠ وابن ماجه٢٣٦٦ وأبو داود ٣٠٧٥.

والرسول ﷺ لم يقبل أن يشهد على هذا لأن فيه ظلمـــاً للآخـــرين ، وهـــذه التفرقة تكون سبباً في إشعال الفتنة والعداوة بين الأبنـــاء ، وبـــسبب هـــذه التفرقة في المعاملة ، وفي حديث شريف أمرنا رسول الله ﷺ أن نعدل بـــين الأبناء حتى في القُبَل ، فعَن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ يقول : ( َالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْـــدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْوَلَدِ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ يُـــسَوِّي بَـــيْنَ وَلَدِهِ حَتَّى فِي الْقُبْلَةِ )([1]) ، ولهذا فيجب معاملة الابن والبنت بنفس المعامله وعدم التفريق بينهم تحت أي مسمى ، لأنهم جميعا فلذات الأكباد التى تمشى على الأرض ، والآباء لا يعرفون من هو أقرب إليهم نفعاً .

ونجد بعض المجتمعات تبدأ عملية العزل بين الجنسين في ســـن مبكـــرة وأخرى لاتفرق بينهما بدرجة كبيرة ، وإن كانت قيم الذكورة تهـــيمن علـــى أغلب المجتمعات وتعكس حالة هذه المجتمعات بقيمها وعاداتها وثقافتهـــا ، وتشير قيم الذكورة إلى التسلط والسيطرة والعدوانية بينما تشير الأنوثة إلى الخضوع والحياء ، وهذه الأمور مرتبطة بـــالتكوين البيولـــوجي والنفـــسي للجنسين : الذكر والأنثى ، وكذلك ... يجب الحرص على عدم تفضيل الأبناء على بعض ، وإعطائهم نفس حقوق المعاملة والتعليم والتوجيه والتربيـــة ، وبالطبع لا تكون المعاملة متساوية تماما ، حيث الاختلاف البيولوجي يـــؤدى إلى اختلاف في أسلوب التربية ولكن لايتم تمييز أحد الجنسين على الآخر.

ونلاحظ أن القرآن الكريم والإسلام العظيم حثنا على المساواة في معاملة البنات مثل معاملة البنين ، مصداقا لقول الرسول الكريم : "(من كانـــت لـــه

---

[1] ــ رواه الترمذي ١٢٨٨ .

أنثى فلم يئدها ولم يَهِنْهَا ولم يؤْثِرْ عليها ولده أدخله الله الجنه)"([1])، وكـــان الرسول ﷺ يعتز دائماً بـــ "(أنه أبو البنات).

ولقد ردَّ الإسلام الاعتبار للأنثى ومنع وأدها ، كما كان يفعل أهل الجاهلية ، بل حارب كرهها والتشاؤم بها ، وكَرَّمَ الله بنى آدم على العموم ولم يخص بذلك الولد دون البنت ولا الرجال دون النساء ، وأقر الإسلام استقلال البنت بشخصيتها الاقتصادية والمالية لأن لها ذمة مالية مستقلة ، لقوله ســبحانه وتعالى : (وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّـــا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)([2]) .

وساوى الإسلام في الحقوق بين البنت والولد في الرضاعة لمدة حـــولين كاملين وفى الحضانة وفى النفقة وكذلك أقر لها بحقها فـــي الإرث بمقـــدار المسئولية ، بعد أن كانت تُحْرَم من الميراث بل وتورث كأنها قطعة من أثاث المنزل .

وقد رَغَبَّ الإسلام في حب البنات لأن من أحسن رعايتهن دخـــل الجنـــة ورزقهن واسع ، وهو تأكيد على المساواة بين البنت والولد ...

ففي حديث شريف رواه العديد من الأئمة عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ الأَنْـــصَارِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( مَنْ عَـــالَ ثَـــلاثَ بَنَـــاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَـــدَّثَنَا

---

[1] ــ رواه البيهقى فى شعب الأيمان

[2] ــ الآية ٣٢ سورة النساء .

جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ : ثَلاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ثلاثُ بَنَاتٍ أَوْ بِنْتَـــانِ أَوْ أُخْتَانِ ) ([1]).

فالحث على المساواة بين البنت والولد في المعاملة الأسرية وفي التربية وحُسن الرعاية أصل من أصول الإسلام ، فلكل منهما قيمـــة إنـــسانية فـــي الحياة وهما من أصل واحد هو آدم عليه السلام ، ولذلك لا تكـــون التفرقـــة بين الولد والبنت ، حتى لا تتسبب هذه التفرقة في آلام نفسية تـــؤثر علـــى التنشئة المتكاملة لكل منهما ، وهذا الموقف الإسلامي الجليـــل مـــن حـــق المساواة بين البنت والولد يتناسب مع أحدث نظريـــات التربيـــة العالميـــة والإعلان الدولي لحقوق الطفل .

### ١١ ـ حق الأطفال في الرحمة والرفق بهم والحرص عليهم :

فالإســـلام دين الرحـــمة والسماحـــة ، ولذلك كان أولى الناس بالرحمـــة الضعفاء ، وخصوصاً الأطفال ، فدعانا الإســـلام لمـــنح الأطفـــال العطـــف والحنان من غير تفريط في التربية أو تدليل يؤذي أكثر مما يفيد ، فالرحمـــة بالأطفال من أهم حقوقهم الإسلامية ([2]) كما جاء ذلك في الأحاديث النبوية ، فقد روي عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَامرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو يَبْلُغُ عن النَّبِـــيَّ ﷺ أنه قَالَ : ( مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا )([3]) ، وفـــي

---

[1] ـ رواه أبو داود في كتاب الأدب ٤٤٨١ ورواه أحمد فـــي مـــسند المكثـــرين ٨٠٧١ ورواه الترمذي في البر والصلة ١٨٣٥ ورواه ابن ماجه في كتاب الأدب ٣٦٥٩ .

[2] ـ هدى قناوي ومحمد محمد على قريش ، حقوق الطفل ، بين المنظـــور الإســـلامي والمواثيق الدولية ، مرجع سابق ، ص٧٠ــ٧١ .

[3] ـ رواه أحمد في مسنده ٦٧٧٦ ورواه أبو داود في كتاب الأدب ٤٢٩٢ .

حديث آخر عن الرفق بالأطفال كما فعل رسول الله ﷺ مع حفيديه ، رويَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ( خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلاتَيْ الْعَشِيِّ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ وَهُوَ حَامِلٌ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ ، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلاةِ ، فَصَلَّى ، فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا ، فَقَالَ إِنِّي رَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ فِي سُجُودِي ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلاةَ ، قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً ، قَدْ أَطَلْتَهَا ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ ، أَوْ أَنَّهُ قَدْ يُوحَى إِلَيْكَ ، قَالَ : فَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ) ([1]).

## ١٢ ـ حقوق الأطفال المعاقين :

اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالمعاقين من الأطفال وأعطاهم حقوقاً كبيرة من التعليم والرعاية والعطف والحنان ، ورفع عنهم الحرج لتدعيم العلاقات الإنسانية ، في إطار من تبادل التقدير والاحترام بين الأصحاء والمعاقين ، فقد قال الله عز وجل : ( لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ ولا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ )([2]) ...

ولقد خصصنا فصلاً كاملاً لحقوق المعاق في هذا الباب ...

---

[1] ـ رواه أحمد في مسند المكيين ١٥٤٥٦ ورواه النسائي في التطبيق ١١٢٩ .

[2] ـ من الآية ٦١ سورة النور، وقال سبحانه (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا) الآية ١٧ سورة الفتح ، التي ربط فيها الله بين طاعة الله ورسوله ورفع الحرج عن المعاقين .

## ١٣ــ حق الطفل في اللعب :

وهذا حق كفله الإسلام للأطفال ليتمتعوا بطفولتهم ، بل أوصانا رسول الله ﷺ باللعب مع الأطفال وملاطفتهم وتفهم احتياجاتهم ، والنزول لمستوى الأولاد واللعب معهم بما يحبون ، وهذا مبدأ تربوي جديد نادى به علماء التربية في أواخر القرن العشرين ، حيث يقول علماء التربية للآباء([1]) : اتركوا الأطفال يلعبوا والعبوا أنتم معهم ، الرسول ﷺ وهو قدوتنا قرر هذا المبدأ ودعانا إليه منذ ١٤٢٥ عاماً ، ففي حديث شريف رويّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ قَالَ فَاسْتَمْثَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَفَّانُ قَالَ وُهَيْبٌ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَحُسَيْنٌ مَعَ غِلْمَانٍ يَلْعَبُ ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَهُ قَالَ : ( فَطَفِقَ الصَّبِيُّ هَاهُنَا مَرَّةً وَهَاهُنَا مَرَّةً فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ ، قَالَ : فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ قَفَاهُ وَالْأُخْرَى تَحْتَ ذَقْنِهِ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَقَبَّلَهُ ، وَقَالَ حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ )([2]) ، وبذلك أكدَّ الإسلام الحق في اللعب للأطفال .

## ١٤ــ حق الأطفال في الأمن والأمان والحماية من الإرهاب :

وهذا حق قديم في الإسلام ، فالمسلم كما وصفه النبي ﷺ في الحديث الذي روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ( الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ

---

[1] ــ راجع :إسماعيل عبد الفتاح ، الابتكار وتنميته لدي أبنائنا ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية ، ٢٠٠٣م ، ص٧١ــ٧٣ .

[2] ــ رواه أحمد١٦٩٠٣ ، ورواه ابن ماجه ٣٧٠٨ والترمذي ١٤١ .

الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ قَالَ أَبو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) ([1]) ، فنحن نجد أن الإسلام أَعْلَى من الأمن كقيمة وكمفهوم وكمبدأ ، ونهي عن الإرهاب بكافة صوره وأشكاله ، بدءًا من مجرد ترويع الآمنين أو تخويفهم أو حتى مجرد الخوف عليهم من عبث العابثين ، فنهي الإسلام عن أن يروع المسلم أخاه المسلم ، فقال " لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً " ([2]) ، كما نهي عن أن يشهر السلاح من المسلم على أخيه المسلم حتى لو كان مُزاحا وليس حربا أو عدوانا ، فقال " لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار " ([3]) ، كما نهى عن أن يخفي الإنسان مالا أو متاعاً لأخيه ولو بقصد الهزار والتسلية وليس بقصد الاستيلاء عليه ، قال " لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً "([4]) ، وكان من دعائه ﷺ " اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي " ([5]) ، لهذا ، فإن الأطفال من أهم حقوقهم في الإسلام أن نؤمنهم ضد الإرهاب وأن نعطيهم حق الحياة في سلام واطمئنان وأمان كامل ، ومن هنا تنبع أهمية حماية أطفالنا من الإرهاب وضمان أمنهم وسلامتهم ، ولم لا ؟! .... فالأطفال هم الأمل وفلذات الأكباد ولابد أن نضعهم في منظورنا ، من أجل

---

[1] ـ رواه الترمذي بلفظه حديث رقم ٢٥٥١، ورواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والنسائي والدارمي.

[2] ـ رواه الإمام أحمد وأبو داود .

[3] ـ متفق عليه .

[4] ـ رواه الإمام أحمد وأبو داود .

[5] ـ رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم .

حمايتهم من كافة أنواع العنف والإرهاب والترويع والتطرف : فحماية أطفالنا من الإرهاب وضمان أمنهم وسلامتهم مسئولية تقع على الجميع ، لأن حماية الأطفال من الإرهاب تعنى حماية المستقبل وحماية الأمل ، وحماية الأطفال من الإرهاب هي حماية مزدوجة ، أي وقاية وأمان من العمليات الإرهابية ، وعلى الأسرة دور كبير في حماية أطفالهم من الإرهاب ، ولكن هناك دور أيضاً للكبار والأمهات والمعلمات والمشرفات ، لأن الجميع مسئول مسئولية كاملة عن أمن الأطفال وحمايتهم ضد أي إرهاب محتمل ، وذلك بتأمينهم وإزالة الخوف عنهم وتحفيزهم للدفاع عن أنفسهم وغير ذلك من طرق حماية الطفل وأمنه ومنها : ([1])

ــ لابد أن تعلم الأم ويعلم الأب أنه مهما كان المكان الذي يعيشون فيه فإنهما مسئولان عن أمن أطفالهم ، لأنهم مجرد أطفال ، والكبار مسئولون عن تأمين كافة الأنشطة التي يقومون بها ، ولابد أن يعلم الجميع أن الأب أو الأم لن يكونا مع الأطفال طول الوقت ، وبالتالي عليهما تعريف الأطفال بكيفية التصرف في مختلف المواقف ، خاصة تلك المواقف التي تتطلب منهم اتخاذ قرار ما ، من هنا ينبغي عدم إخفاء الحقائق عن الأطفال ، كما ينبغي أن نناقش معهم الأمور المتعلقة بأمنهم وأمن الأسرة عامة ، ولابد من التأكد من أنهم يتفهمون ويقدرون الحاجة لبرنامج الأمن الشخصي ، ومن ثم فإن تأمين ومتابعة نشاط الأطفال عند الانتقال للمعيشة أو العمل في

---

[1] ــ أنطونى سكوتي : أمن رجال الأعمال الإرهاب الدولي ، القاهرة ، مركز المعلومات والدارسات ، بدون تاريخ ، صـ ٢٠٥ – ٢٠٨ .

بلد آخر لا يمثل شيئاً جديداً أو غريباً، وكل ما هنالك أن الأب والأم مطالبان بزيادة الحذر عندما تكون الأسرة في بيئة بها نشاط إرهابي ..

ــ وقد يتطلب الأمر الحد من بعض الأنشطة التي يقوم بهــا الأطفــال ، والنصيحة تكون بمعاملة الأطفال وكأنهم كبار في كل ما يتعلق بأمن الأسرة ، فيمكن شرح أسباب الحد من أنشطة معينة يود الأطفال القيام بها ، لأنهــم إذا تفهموا الأمر فسوف ينفذون التعليمات ، أمــا إذا حــدث العكــس فقــد يراودهم إحساس بأنهم يتعرضون لظلم أو تعسف أو قيود غير ضــرورية ، أو قد يرون في تلك القيود مجرد عقاب يوقع عليهم ، ومــن هنــا ، تــأتي الكوارث ، وعلى ذلك ، فإنه من الضروري أن يفهم كل فــرد مــن أفــراد الأسرة أن الحياة في بيئة إرهابية ، أو قريبة من موطن إرهابي ، ســتكون مختلفة عنها في بيئة عادية ، وأنها تتطلب تضحيات من كل منهم بما فيهم الأطفال ..

ــ وحيث أن الأطفال يَمْضُون معظم وقتهم في المدارس ، فإن علينــا أن نجد لهم مدرسة لا تقدم التربية الجيدة فحسب ، وإنما توفر لهم أمناً جيــداً كذلك ، وينبغي الاتفاق مع إدارة المدرســة علــى عــدم الــسماح للتلميــذ بمغادرتها ، إلا بعد الاتصال بوالديه أو الــشخص الــذي يحــدده الوالــدان لاستلام التلميذ من المدرسة خلال ساعات الدراسة ، وعلى إدارة المدرســة أن تتأكد من شخصية أي إنسان يطلب من خلال التليفون الــسماح لتلميــذ معين بالخروج قبل انتهاء اليــوم الدراســي ، وإذا راود الإدارة أي شــك ، فعليها ألا تسمح بخروج التلميذ بأي حال من الأحوال ، وإذا خرج التلاميــذ في رحلة أو غيرها ، فينبغي أن تقوم إدارة المدرسة بمراقبــة الأشــخاص،

والذين يتسكعون حول المدرسة أو بالقرب منها ، فإذا اشتبهت في أي منهم فينبغي إبلاغ الشرطة فوراً ، على أن تزودهم بأوصاف الـــشخص المـــشتبه فيه ..

ـ علي الآباء أن ينصحوا أطفالهم باتخاذ خط السير الذي نراه أكثر أمناً من وإلى البيت والمدرسة ، وأكثر خطوط السير أمناً هو ذلـــك الـــذي يَمُـــر بشوارع مليئة بالناس والأطفال الآخرين ..

ـ ينبغي التعرف على أصدقاء الأطفال ومراجعـــة خلفيـــاتهم وأســـرهم وعائلاتهم ، كما ينبغي أن تخضع أنشطة الأطفـــال خـــارج المنـــزل لـــنفس الضوابط التي يخضع لها نشاط الكبار خارج المنزل ، إذ يَتَّعَيَّن على الأطفال أن يحذروا الذهاب إلى أماكن ومناطق مجهولة بالنسبة لهم ، خاصـــة فـــي أوقات معينة من النهار أو الليل ، وكل ذلك يوفر لهم قدراً من الحماية إزاء الهجمات الإرهابية العشوائية ضد الأطفال أو الفتيان ، ومرة أخري ننـــصح بمراجعة نشاط أطفالك خارج البيت ، وأن تعمل بقوة وحزم على الحد مـــن الأنشطة التي تنطوي على أخطار مختلفة على حياتهم..

ـ ونلاحظ أن الأطفال يملكون ذكاءً وقدرة على التصرف أكبر مما يراه آباؤهم وأمهاتهم فيهم ، فالأطفال في بعض الأحيان يَقْدَرُون على اتخاذ القرار السليم في الوقت السليم ، ويكتسب الأطفال ، بمرور الوقت ، مهارات جديدة تمكنهم من النجاة مما قد يتعرضون له من أخطار ، ولكن المشكلة تكمن في قلة الخبرة وعدم القدرة على التصرف إزاء موقف يواجههم لأول مرة ، ولذلك ، فهناك ضرورة لتزويدهم بما هو ضروري

وملائم من المعلومات ، ولابد من منحهم الثقة وجعلهم يثقون في قدرتهم على التصرف السليم ..

ـ لابد من العلم بأنك إذا نجحت في تنفيذ برنامج الأمن الشخـصي فـإن أطفالك سوف ينعمون بإقامة طيبة أينما كانوا ، وبطفولة سعيدة أيضاً ..

ـ عليك أن تشجع أطفالك على التحدث إليك عن أي مـشاكل أو أمـور تتعلق بالأمن ، ولا بد من تحذيرهم من الاقتراب من أي سـيارة غريبـة أو الدخول فيها ، بل يجب تحذيرهم من الخروج مع أي شخص يدعي أنه جاء من طرف الأبوين ليأخذهم من المدرسة أو من عند الأصدقاء ..

ـ لابد من تحذير الأطفال من عدم اللعب في أماكن خالية أو مهجـورة ، ولابد من تشجيعهم على اللعب مع أطفال آخرين ..

ـ بالنسبة للأطفال الأكبر سناً ، قد يتركون المنزل وحدهم ولـو لفتـرة وجيزة ، فلابد من متابعة سيرهم ومواعيدهم بدقة للاطمئنان ...

ـ يتم التنبيه على الأطفال بعدم تزويد أي متحدث على التليفـون بأيـة معلومات خاصة عن أسمائهم وعنوان منزلهم ، وعليهم في كل الحـالات ألا يخطروا المتحدث بأنهم وحدهم في المنزل ، ومن الأفضل عدم قيام الأطفـال بالرد على الهواتف ، إلا إذا كان هناك اتفاق على مكالمة معينة فـي وقـت محدد ...

ـ ابتداء من سن الرابعة أو الخامسة : ينبغي أن يعرف الأطفال كيفيـة طلب الشرطة تليفونيا لطلب النجدة ، والتأكد من وجـود أرقـام الطـوارئ قريبة من جهاز التليفون في مكان واضح ، ولا يترك الأفراد بمفـردهم دون

تحديد الشخص الذي يمكنهم الاتصال به في حالات الطوارئ ، واترك لهم رقم تليفونك وتليفون من تثق بهم..

ــ لابد أن يعرف الأطفال الأشخاص المسموح لهم بدخول البيت أثناء غياب الأب أو الأم ، والتأكيد عليهم بعدم دخول الغرباء المنزل لأي أمر أو لأي سبب كان ..

ــ ضرورة إعداد خطة لمواجهة أي أمر لا يطيب للإنسان التفكير فيه ، مثل اختفاء الطفل أو الطفلة ، ولابد من التنبيه على المدرسة بإخطارك فوراً في حالة عدم حضور طفلك للمدرسة أو تأخره لأي سبب كان ..

ــ وهناك العديد من الإرشادات لحماية الأطفال من الإرهاب([1]) ، ومنها : ترك أبواب غرف الأطفال مفتوحة حتى يمكن سماع أي صوت غير عادي يحدث فيها ، عدم ترك الأطفال الصغار بمفردهم في المنزل ، التنبيه على الأطفال بغلق الأبواب والنوافذ وعدم السماح لأي غريب أو غير معروف لديهم بدخول المنزل نهائياً ، بأي حجة مثل فحص الكهرباء أو المياه أو الهاتف ، إلا بعد موافقة الأب أو الأم ، وتعريف الأطفال للاتصال بالشرطة في حالة وجود أشخاص يحاولون اقتحام المنزل ، أو وجود غرباء يحومون حول المنزل ، وضرورة الإضاءة الجيدة للمنزل ، والتنبيه على الخدم بعدم السماح للغرباء أياً كانوا بدخول المنزل ، والإشراف الكافي من المشرفين على كافة الأنشطة المدرسية ، وتنقل الأطفال في مجموعات أو أفواج أثناء الرحلات والزيارات ، ورفض مرافقة أي غريب أثناء هذه الرحلات ،

---

[1] ــ راجع : إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ٨٤ــ٨٦ .

واستخدام المناطق المخصصة للعب لحماية الأطفال ، والإبلاغ عن الأشخاص الذين يضايقون الأطفال ، توفير تليفونات محمولة للاطمئنان الدائم على الأطفال أثناء الرحلات ، والبُعد عن أماكن المشاجرات والصراعات والمشاحنات والعصابات والمظاهرات والعنف والاضطرابات بأي صورة من الصور ، وغيرها من الوسائل ...

ــ حق الحياة السعيدة : وهذا يسمى حق الحياة وهو مكفول كفالة تامة لجميع المواليد في الإسلام ، فلا يجوز قتل طفل لأنه معوق أو مشوه ، ولا يجوز وأد البنت لأنها أنثى ، بل لا يجوز المساس العمد بالجنين لأنه قتل نفس بغير الحق ، وكذلك يأمرنا الإسلام بعدم قتل الأولاد مظنة الفقر والإنفاق ، فالأولاد نعمة والرزق مكفول من الله فهو سبحانه وتعالى القائل : " وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ "(١) ، ومن حق الأولاد أن ينعموا بحياة جميلة ليس فيها منغصات ، فحق الحياة للجميع ، فطالما وُلدَ الولد يعطيه الإسلام حق الحياة ، بل طالما تكون الجنين في رحم أمه حُرِّمَ قتله بالإجهاض وخلافه ، ولذلك أكّد الإسلام على حق الطفل في الحياة .

ومما يُحمد للشريعة الإسلامية أنها لا تعرف التمييز بين قواعد دولية وبين قوانين وقواعد داخلية ، لذلك فإن ما يتقرر للأفراد من حقوق في المجتمع الإسلامي الداخلي يُعد سارياً في علاقة الدول الإسلامية بالدول الأخرى ، وما تقرره الشريعة الإسلامية من حماية للفرد في السلم تسري في الحرب ، ولهذا أكدت الشريعة الإسلامية السمحاء عن حق كل نفس نفخ

---

[1] ــ الآية ٦ سورة هود .

فيها الروح ولو في أرحام الأمهات في الحياة كمسألة ضــرورية ، فأرســى الإسلام حرمة الحياة وحرَّم سلبها ، إلا لأسباب عادلة ، حــددها بوضــوح كامل ، كما يقول الحق سبحانه : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّــهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَــنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاء تْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيــرًا مِّنْهُم بَعْــدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ) (١) ، فقتل النفس في الإســـلام لا يجوز إلا بالحــق من أجل صيانة النفس وحماية الــذات البــشرية ونــشر الســلام والأمن والاطمئنان للناس جميعاً ولأولادهــم وللأجـــيال القادمــة بعــد الحالية (٢) ...

وهذا الحق حق أصيل بالقرآن والسنة ، قال تعالى : (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِــطْءًا كَبِيــرًا)(٣) ، وقــال سبحانه : (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُــمُ اللّهُ افْتِرَاء عَلَى اللّه قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَــانُواْ مُهْتَــدِينَ )(٤) ، وقــال ســبحانه وتعالى : ( قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْــنُ نَــرْزُقُكُمْ وَإِيَّــاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُــواْ

---

[1] ــ الآية ٣٢ سورة المائدة .

[2] ــ راجع جعفر عبد السلام ، القانون الدولي الإنساني في الإســلام ، فــي ، القــانون الدولي الإنساني : دليل للتطبيق على الصعيد الوطنى، تقديم أحمد فتحي سرور ، القاهرة ، المستقبل العربي بالاشتراك مع الصليب الأحمر، ٢٠٠٣م ،ص٥٥ــ٥٨ .

[3] ــ الآية ٣١ سورة الإسراء .

[4] ــ الآية ١٤٠ سورة الأنعام .

الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ([1]) ...

## ١٥ــ حق الأطفال اليتامى في الرعاية الكاملة المتكاملة:

حق الأطفال اليتامى في الحياة الكريمة أسوة بنظرائهم حق إسلامي أصيل ، فلقد أوصانا الإسلام الحنيف برعاية اليتامى والاهتمام بهم أكبر اهتمام ، لأنهم في حاجة إلى رعاية وعطف وحنان ، وقد حرموا من كل ذلك بوفاة الأب وهذا هو اليتيم ، أما من فقد الأم فيسمى لطيماً ، كما أن اليتيم عموما هو المتفرد من الكائنات وهو من افتقد أبويه أو والده في سن تبدأ من الميلاد وتنتهي عند بلوغ الذكر أشده ، سواء كان ببلوغ سن الزواج أو فوقه ، أو بالزواج للأنثى ([2])، فالاهتمام الإسلامي بحقوق الطفل اليتيم اهتمام واسع جداً ، ولم لا ..؟؟ فلقد كان نبي الإنسانية ﷺ يتيماً فَقَدَ والده قبل مولده وهو جنين في بطن أمه وفقد أُمه في سن السادسة وفقد جدّه بعد ذلك ، ولذلك فلقد رباه خالقه وامتن الله عليه بذلك بأنه كان يتيماً فأواه ، وأمره ألا يقهر اليتيم ، وبالتالي لا يقهر مسلماً يتيماً أبدا([3]) ، وقد قال الله تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى. وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى. وَوَجَدَكَ عَائِلا فَأَغْنَى . فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ . وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

---

[1] ــ من الآية ١٥١ سورة الأنعام .

[2] ــ لطفي محمود عبد الحليم ، حقوق الإنسان بين إعلان الأمم المتحدة والقرآن ، القاهرة ، المصباح للنشر والترجمة ، ١٩٩٢م ، ص٢٠٢.

[3] ــ هدى قناوي ومحمد محمد على قريش ، حقوق الطفل بين المنظور الإسلامي والمواثيق الدولية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٨م ، ج١ ، ص٧١ــ٧٣ .

فَحَدِّثْ )([1]) ، ولما كان فقد اليتيم بليغاً في نفسه لعوزه للتربية طوال مرحلة يتمه ، عنايةً وغذاءً وكساءً وإرواءً  نفسياً وروحياً ومعنوياً وإيواءً وتعليماً ، وبليغاً في تأثيره على المجتمع إن هو عانى من يتمه ، مما يُرسب في نفسه نوازع الشر لبراءته من أي ذنب يستحق عليه المعاناة ، فقد احتسب القرآن هذه الحالة خاصة إنصافاً ورحمةً باليتيم وحمايةً للمجتمع من رد الفعل ([2])، فأوصانا الله خيراً بمال اليتيم بحيث نستثمره لهم ، ونقوم على تنميته ورعاية شئونهم ، فقال الحق سبحانه : ( وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ...) ([3]) ، وقول الحق : (وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) ([4]) ، بل دعانا إلى إطعام اليتيم بحب وحنان ، قال تعالى (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)([5]) ، ونستخلص من الآيات القرآنية الخاصة باليتامى الحقوق التالية لليتيم([6]) : يُخَوَّل لليتامى

---

[1] ــ سورة الضحى الآيات ٦ــ١١ .

[2] ــ لطفي محمود عبد الحليم ، حقوق الإنسان بين إعلان الأمم المتحدة والقرآن ، القاهرة ، المصباح للنشر والترجمة ، ١٩٩٢م ، ص٢٠٣ .

[3] ــ من الآية ١٥٢ سورة الأنعام.

[4] ــ الآية ٢ سورة النساء.

[5] ــ الآية ٨ سورة الإنسان .

[6] ــ إسماعيل أمين الحاج حمد نواهضة ، الرؤية الإسلامية لحقوق الإنسان ، في ، المؤتمر العام الخامس عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية : مستقبل الأمة الإسلامية ، ٩ــ١٢ مايو ٢٠٠٣م ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ٢٠٠٣م ، ص٣٦٥ــ٣٦٦.

معاملة خاصة ، فلا يحق للأوصياء عليهم أكل شيء من أموالهم الموروثة المؤتمن عليها ، إلا بما يقابل ولاية شأنهم إن كان هؤلاء الأوصياء فقراء ، فإذا بلغوا سن الزواج ورأى الأوصياء فيهم النضج الفكري فتُدفع لليتامى أموالهم ، وإن كان اليتامى إناثاً وأراد الأوصياء الزواج بهن فتُوَفَّى لَهُنَّ مُهُورَهن ، وعموماً يتولى شئون اليتامى بالقسط ، ويجب الإنفاق على اليتامى إلى حد الإكرام ، سواء من الزكاة أو صدقات التطوع ومال الغنائم ، وذلك في المرتبة الثانية مباشرة بعد ذوّي القُربى ، ويشمل الإنفاق إيواءهم باتخاذهم إخواناً في الدين أو بالمأوى المستقل ، ويجب الإحسان إليهم بالفعل والقول أو على الأقل عدم التجبر عليهم أو معاملتهم بفظاظة ، وينبغي الإصلاح لشئونهم ومخالطتهم اجتماعياً ، وارتزاقهم من ميراث مخالطيهم إن هم حضروه ، فالمعاملة الطيبة واجبة لكل يتيم على كل المسلمين ، والمحافظة على حقوقهم واجب أيضاً على الجميع ...

ورّغبنا رسول الله ﷺ بالعناية باليتيم ، وبكفالة اليتيم ، والاهتمام بشئونه ، وبالمسح على رأسه ، وبمراعاته والإنفاق عليه ، وأن خير البيوت بيت فيه يتيم يُحْسَنَ إليه ، والعكس بالعكس ، ففي حديث شريف : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ( وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا )([1]) ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ : ( خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ

[1] ــ رواه البخاري حديث ٤٨٩٢ ورواه أحمد ٢١٧٥٤ والترمذي ١٨٤١ ومالك ١٤٩٢ وأبو داود٤٤٨٣ ومسلم ٥٢٩٦ .

بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ ) ([1]) ، كما روي عَنِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا عَنْ قَوْلِ اللَّه تَعَالَى : ( وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا ) إِلَى ( وَرُبَاعَ ) فَقَالَتْ ( يَا ابْنَ أُخْتِي هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَنُهُوا أَنْ يُنْكِحُوهُنَّ إِلا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ ، قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ( وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ) إِلَى قَوْلِهِ ( وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ) وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الآيَةُ الأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا ( وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ) قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الآيَةِ الأُخْرَى ( وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ) يَعْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ لِيَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ )([2]) ، كما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ) اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ ، قَالَ : الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ

---

[1] ــ رواه ابن ماجه حديث رقم ٣٦٦٩ .

[2] ــ رواه البخاري ٢٣١٤ ومسلم ٥٣٣٥ والترمذي ٣٢٩٤ ، وأبو داود ١٧٧١ .

الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ )([1]) ، كما كَتَبَ نَجْدَةُ بْنُ عامرٍ الْحَرُورِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْعَبْدِ وَالْمَرْأَةِ يَحْضُرَانِ الْمَغْنَمَ هَلْ يُقْسَمُ لَهُمَا وَعَنْ قَتْلِ الْوِلْدَانِ وَعَنِ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ الْيُتْمُ وَعَنْ ذَوِي الْقُرْبَى مَنْ هُمْ فَقَالَ لِيَزِيدَ : ( اكْتُبْ إِلَيْهِ فَلَوْلا أَنْ يَقَعَ فِي أُحْمُوقَةٍ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ اكْتُبْ إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ يَحْضُرَانِ الْمَغْنَمَ هَلْ يُقْسَمُ لَهُمَا شَيْءٌ وَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُمَا شَيْءٌ إِلا أَنْ يُحْذَيَا وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ قَتْلِ الْوِلْدَانِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْتُلْهُمْ وَأَنْتَ فَلا تَقْتُلْهُمْ إِلا أَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ مَا عَلِمَ صَاحِبُ مُوسَى مِنَ الْغُلامِ الَّذِي قَتَلَهُ وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ الْيُتْمِ وَإِنَّهُ لا يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ الْيُتْمِ حَتَّى يَبْلُغَ وَيُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ ذَوِي الْقُرْبَى مَنْ هُمْ وَإِنَّا زَعَمْنَا أَنَّا هُمْ فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا )([2]) ، وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ( لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ( وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) وَ ( إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ) قَالَ اجْتَنَبَ النَّاسُ مَالَ الْيَتِيمِ وَطَعَامَهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ) إِلَى قَوْلِهِ ( لأَعْنَتَكُمْ ) )([3]) ، وروي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :( اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ

---

[1] ــ رواه البخاري حديث ٢٥٦٠ ورواه مسلم ١٢٩ ، والنسائي ٣٦١١ وأبو داود ٢٤٩٠ .

[2] ــ رواه مسلم ٣٣٧٨ .

[3] ــ رواه النسائي حديث ٣٦٠٩ .

الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ )(1) ، وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ لَهُ : ( إِنْ أَرَدْتَ تَلْيِينَ قَلْبِكَ فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ ) (2) ، وعَنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جِيءَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزُهَيْرٌ فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( لا تُعْلِمُونِي بِهِ قَدْ كَانَ صَاحِبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنِعْمَ الصَّاحِبُ كُنْتَ، قَالَ فَقَالَ : يَا سَائِبُ انْظُرْ أَخْلاقَكَ الَّتِي كُنْتَ تَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاجْعَلْهَا فِي الإِسْلامِ أَقْرِ الضَّيْفَ وَأَكْرِمِ الْيَتِيمَ وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ )(3)..

ونكتفي بهذه الأحاديث النبوية الشريفة لرسول الله ﷺ والتي تعطي لليتيم واليتيمة كافة حقوقهما الشرعية والاقتصادية والإنسانية وتُعلى من شأنهما وتكرم من أكرمهما وحفظ لهما الحقوق كاملة ، فالإسلام لم ينس الطفل اليتيم وشدّد على الاهتمام به ورعايته أحسن رعاية والحفاظ على أمواله والعطف عليه والرأفة به وإعانته على التربية السليمة القويمة ، وهذه حقوق لليتيم ( سواء ذكر أو أنثى ) وليست هبات من الأفراد و لم يأت بها قانون دولي ولم تأت في ميثاق لحقوق الطفل ، وإنما اختص بها السلام لأنه شريعة سماوية متكاملة للدين والدنيا وللعقيدة وللحياة ، فبالرغم من الاهتمام العالمي لحقوق الإنسان برعاية حقوق الطفل في صيغة عامة وفي عبارة مقتضبة ، حيث نص في الفقرة الثانية من المادة الخامسة والعشرين

---

1 ــ رواه ابن ماجه حديث رقم ٣٦٦٨ .

2 ــ رواه أحمد ٧٢٦٠ .

3 ــ رواه أحمد ١٤٩٥٣ .

على حق الطفولة في المساعدة والرعاية الخاصة ، وعلى تمتع كل الأطفال بقدر متساوٍ من الحماية الاجتماعية ، وهو نفس الاهتمـام الـذي أعطـاه الإسلام للطفولة أيضاً ، إلا أن الإسلام قد تميـز بإعطـاء عنايـة خاصـة لليتامى، حيث حرص ، كما رأينا ، على التوصية بالاهتمام بهم ورعـايتهم وحفظ حقوقهم وعدم الاعتداء على أموالهم والإحسان إليهم بكـل وسـائل الإحسان ([1])...

## ١٦ــ حقوق الطفل العالمية :

لقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاناً عالمياً لحقوق الطفل فـي العشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٥٩م وهو اليوم الذي يحتفل بـه العـالم أجمع بأنه عيد للطفولة ومن هذه الحقوق ([2]) :

- حق الطفل في أن يستمتع بوقاية خاصـة وأن تتـاح لـه فـرص وتسهيلات تؤدى إلى تنشئته على نحو يكفل له رعاية طبيعيـة وصـحية كاملة فى ظل الحرية والكرامة ٠
- حق الطفل فى أن يكون له اسم وجنسية من وقت ولادته ٠
- حق الطفل فى الاستمتاع بمزايا الأمن الاجتماعى ٠

---

[1] ــ إسماعيل أمين الحاج حمد نواهضة ،الرؤية الإسلامية لحقـوق الإنـسان ،مرجـع سابق،ص٣٦٤ــ٣٦٥.

[2] ــ نتيلة راشد ، مسيرة ثقافة الطفل العربي : دراسة توثيقية حول جهود خبراء ثقافة الطفل وتوصياتهم ، القـاهرة ، المجلـس العربـي للطفولـة والتنميـة ، ١٩٨٨م ، ص٥٥١ــ٥٥٣ . وأيضاً راجع :فؤاد بسيوني متولي ، الأمومة والطفولة : الطفولـة ، مرجع سابق ، ص٦٣ــ٦٤ .

• حق الطفـــل فى التغذيـــة الكاملـــة والمـــأوى والرياضـــة والخدمات الطبية ·

• حق الطفل فى العلاج الخاص والتعليم والرعاية إذا أصيب بعجز ، وأن ينشأ فى جو من العطف والأمن وفى حدود الإمكـــان وفـــى رعايـــة والديه وفى نطاق مسئوليتهما ·

• حق الطفل فى أن يكون أول من يحصل على الوقاية والإغاثة فـــى الأوقات التى تحدث فيها النكبات ·

• حق الطفل فى أن يتاح له الوقاية مـــن كافـــة ضـــروب الإهمـــال والقسوة والاستقلال والوقاية من الأعمال التى قد ينجم عنها نـــوع مـــن التمييز ·

• حق الطفل فى إتاحة الفرصة له لكي يتعلم مجانا على الأقـــل فـــى المرحلة الأولى ·

• الواجب يقتضي أن تتم تنشئة الأطفال وفقا لروح التفاهم والتسامح والصداقة بين الشعوب والسلام والأخوة العالمية الشاملة ·

• يجب أن يحظى الطفل بالمحبة والتفاهم لكي تكـــون لـــه شخـــصية كاملة متناسبة ·

هذا .. وقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتـــاريخ ٢١/١١/١٩٨٩م بقرارها رقم ٤٤/٢٥ لسنة ١٩٨٩م ، الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل أو ما يسمى ميثاق حقوق الطفل الدولي والعالمي ، وهو يمثل أول وثيقة فى تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة ، وفي تاريخ العالم المتحضر ، تفـــرض علـــى الدول الإلزام القانوني حقوقا ترعاها للطفل وتتقيد بها فى شـــئونه ،بعـــد أن

أقرت الاتفاقية أغلب الدول وأعلنت التزامها بتنفيذها ، كاتفاقية دولية ترعى حقوق الطفل ، وهذا الميثاق الدولي أعلن ما يلى ([1]):

- الطفل هو مادون الثامنة عشر من العمر ٠وضرورة سيادة المصالح الأفضل للأطفال.
- إقرار مبدأ رعاية الصالح العام للطفل ، أى تغليب الصالح العام للطفل عند تفسير نصوص الميثاق ٠
- ضرورة توفير وسط عائلى لكل طفل (أصيل أو بديل) أى يكون للطفل مسئول عن تنشئته ويلتزم برعايته ويسهر على تربيته ونموه وتعليمه وتثقيفه ٠
- مبدأ التعاون الدولى فى مجال الطفولة وذلك بتبادل المعلومات ٠
- العمل على توفير كل ما يسهم في تنمية شخصية مستقلة ومتميزة للطفل وتدريب الطفل على أن تكون له أراؤه الخاصة بحيث يعبر عنها بحريه وأن يكون لرغباته الاعتبار الأول وفقا لسنه ودرجة نضجه .
- ضمان حرية الفكر والوجدان والدين وتكوين الجمعيات والاجتماعات السلمية للأطفال .
- ضمان الحقوق المدنية والسياسية للطفل مثل حقه فى أن يكون له اسم وأن يحمل جنسية وحريته فى التعبير والتجمع وتحريم فصله عن والديه وحمايته ضد التعذيب وسوء المعاملة ..

---

[1] ــ أحمد أبو الوفا ، الحماية الدولية لحقوق الإنسان ، في إطار منظمة الإمم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٠م ، ط١ ، ص٥٧ــ٥٩.

• ضمان الحقوق الاقتصادية مثل حق الطفل فى مستوى معين من المعيشة وحمايته ضد الاستغلال فى العمل ..

• حماية حقوقه الاجتماعية مثل توفير مستوى كاف من الرعاية الصحية والخدمات الطبية ورعاية المعوقين ..

• حقوق الطفل الاقتصادية مثل التعليم وحصوله على المعلومات الصحية والراحة والاندماج فى النشاط الفنى والثقافى ..

• حقوق البقاء والمعيشة للطفل وهى حقوق لصيقة بشخص الطفل كحقه فى الغذاء والحياة والصحة ..

• حقه فى التنشئة وهى الحقوق التى تؤمن للطفل نموه وتقدمه مثل التعليم والاندماج والحرية ..

• حقوق الحماية والتى تؤمن الطفل ضد مخاطر الحياة وشرورها لحماية الطفل ضد سوء الاستغلال فى العمل .

• حقوق المساهمة وهى التى تؤهل الطفل لأن يكون عضوا عاملا ذا نشاط إيجابي فى مجتمعه .

• عدم التعسف بالطفل أو إهماله ، وكذلك التبنى والكفالة .

• صحة الطفل الجسمانية والبدنية والعقلية والمراقبة الدورية الجادة لأماكن إقامة الطفل.

• حماية الطفل ضد مساوئ المخدرات والبعد به عن أن يقع فريسة لمن ينتج تلك المواد أو يوزعها ،

• العناية بتأهيل الطفل المعوق جسمانيا ونفسيا .

• ضرورة استئصال ظاهرة اختطاف الأطفال والاتجار بهم..

• حـــق الطفل فى وقـــت للراحـــــة وفـــرص متـــساوية للنـــشـــاط الثقافى والفنى .

• عدم تطبيق عقوبة الإعدام أو السجن المؤبـــد علـــى مـــا يرتكبـــه الأطفال من جرائم .

• عدم السماح للأطفال فى الاشتراك فى أعمال العدوان المسلح .

• حق تمتع أطفال الأقليات بثقافتهم الخاصة .

وهذه مجموعة من الحقوق التى يعيش أطفال العالم فى ظلها اليوم ، فهل قدَّم الإسلام إلا حقوقاً أكثر اتساعاً من هذه الحقوق ، فلقد قدم الإسلام حقوقاً للطفل قبل أن يولد وهو في بطن أمه وحقوقاً متنوعة متكاملة أضعاف ما في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل من حقوق لأطفال العالم ، ويجدر بنا هنـــا أن نستعرض بعض حقوق الأطفال العرب الآن ..الذي يجسد أغلب ولـــيس كـــل الحقوق الإسلامية الواسعة للطفل ، كما جاءت في القرآن الكـــريم والـــسنة النبوية الشريفة ، وكما أعلنها وزراء الشئون الاجتماعية في الوطن العربي من خلال ميثاق حقوق الطفل العربي ...

ففي مجال حقوق الطفل العربي :أقر مؤتمر وزراء الشئون الاجتماعيـــة العرب ميثاق حقوق الطفل العربى فى ديسمبر ١٩٨٤م انطلاقا مـــن عقيـــدة الإسلام والحضارات العربية الإسلامية وتضمن الحقوق الأساســـية للطفـــل الآتية : ([1])

• تأكيد وكفالة حق الطفل فى الرعاية والتنشئة الأسرية القائمة على الاستمرار الأسرى ومشاعر التعاطف والدفء والتقبل .

---

[1] ــ نتيلة راشد ، مسيرة ثقافة الطفل العربي : مرجع سابق ، ص٥٥٤ــ٥٦٠ .

• تأكيد حق الطفل فى الأمن الاجتماعى والنشأة فى صحة وعافية قائمة على العناية الصحية والوقائية والعلاجية .

• تأكيد وكفالة حق الطفل فى أن يعرف باسم وجنسية معينة منذ مولده .

• تأكيد وكفالة حق الطفل فى التعليم المجانى والتربيه فى مرحلتى ما قبل المدرسة والتعليم الأساسى كحد أدنى ، وتأكيد وكفالة حق الطفل فى الخدمة الاجتماعية والمؤسسة المتكاملة والمتوازنة والموجهة لكل قطاعات الطفولة .

• تأكيد وكفالة حق الطفل في رعاية الدولة وحمايتها له ، من الاستغلال والإهمال الجسماني والروحي ، ومن حيث تنظيم عمالته ، بحيث لا تبدأ إلا فى سن مناسبة ، بحيث لا يتولى عملاً أو حرفة تَضُر بصحته ، أو تعرضه للمخاطر ، أو تعرقل تعليمه ، أو تحجب فرص نموه ، من الناحية البدنية أو الجسدية أو العضلية أو النفسية أو الاجتماعية أو الخلقية.

• حق الطفل فى أن يتفتح على العالم من حوله ، وأن ينشأ على حب خير الإنسان وأن يدرك أهمية السلام والصداقة بين الشعوب ومحبة أخواته فى الإنسانية .

• الأخذ بالمناهج التنموية والوقائية فى صيانة حقوق الطفل .

• الأخذ بمبدأ التكامل فى توفير الحاجات الأساسية للطفل ، وتقديم الخدمات وشمول وعدالة توزيعها .

أن الهدف الأسمى لهذه الحقوق هو ضمان تنشئة أجيال من الأطفال العرب ، تتجسد فيهم صورة المستقبل الذى تريده لهم أمتهم العربيه وتأمين حياة الأسرة وتوفير حاجاتها الأساسية ، وتوفير الرعاية الصحية الكاملة وقائية أم علاجية ، وإقامة نظام تعليمى سليم فى كل دولة عربية ، وتأسيس خدمة اجتماعية متقدمة ، وتأسيس نظام للرعاية والتربية الخاصة للأطفال المعوقين .

ــ وإذا قارنا بين الحقوق الإسلامية للطفل والحقوق الدولية للطفل ، نجد أن البون شاسع بين حقوق حضارية إسلامية دائمة ومستمرة منذ ١٤٢٥ سنة ، وبين حقوق تشريعية طفيفة ، وغير قابلة للتنفيذ ، ويغلب عليها الطابع الإنشائي في العصر الحديث ، ويكمن التمييز بين حقوق الطفل في الإسلام ، وبين مجموعة الحقوق الوضعية الدولية للطفل من خلال ميثاق أو اتفاقية حقوق الطفل العالمية فيما يلي : ([1])

- إن حقوق الطفل في الإسلام مصدرها إلهي فهي ليست منحة أو هبة من أحد أو قرار صادر من سلطة محلية أو منظمة عالمية ، وإنما هي شريعة الله سبحانه وتعالى ، الذي له الخلق والأمر ، ومن ثم فهي دائمة الإلزام للحاكم والمحكوم على السواء ، فلا تقبل خرقاً ولا تعطيلاً ، وذلك بعكس المواثيق الدولية التي تخضع لتوجهات الدولة السياسية والموارد المالية والقيم الاجتماعية الخاصة بها .

[1] ــ هدى قناوى ومحمد قريش ، حقوق الطفل ، مرجع سابق ، ص١٢٠ــ١٢٥ .

• الحفاظ على الحقوق للطفل في الإسلام واجب على ولى أمر الطفل ويلزم عليه حفظ تلك الحقوق بعكس المواثيق الدوليه التي ليس فيها عنصر واحد للإلزام .

• إن الوثيقة الإسلامية لحقوق الطفل تفوق الإعلان العالمي لحقوق الطفل ببُعدها الإيماني، ذلك لأن الوثائق الوضعية تستمد قوتها من الضمانات القانونية أي الرقابة الخارجية ، بعكس الوثيقة الإسلامية التي تستمد قوتها من الضامنين الإلهية والقانونية معاً ، أي أن الرقابة الذاتية والخارجية ، وبالتالي فإن الدفاع عن حقوق الإنسان في الإسلام ، يُعد جهاداً في سبيل الله ، كما أن الاستشهاد من أجل هذه الحقوق جزاؤه الفوز بالجنة ..

• كافة الوثائق والمواثيق الدولية والإعانات الوضعية تتطلب شرط المصلحة الشخصية المباشرة أمام أية دعوى تمس حقوق الإنسان ، بخلاف النظام الإسلامي الذي يجعل من كل فرد ضمير مجتمعه ، ويكون من واجبه مباشرة إقامة دعوى ، إعمالاً للمبدأ الإسلامي بشأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

• إن الإسلام قد نادي بالمساواة الكاملة بين جميع أفراد المجتمع ، ويكون التَمَيُزْ بالتقوى كما قال الحق سبحانه : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ([1]) ، فهذا القسطاس يُنْشِيء للإنسانية حقوق المساواة بين أبنائها دينيا وعلميا وفلسفة وشريعة وإلهاماً من الوحي

[1] ـــ الآية ١٣ سورة الحجرات .

الإلهي، ومكانة الوحي الإلهي في هذه المساواة أنها قد شَرَّعَتْ للإنسان شريعتها وحقاً من حقوق الخلق والتكوين لم تشرعه له وسيلة من وسائل الحكم .

• إن المواثيق الدولية قد مرت خلال حقبات طويلة من الزمن سُفِكَت خلالها ملايين الأرواح من أجل الحصول على هذه الحقوق ، بينما نجد أن الإسلام قد قرر هذه الحقوق منذ أربع عشرة قرناً ، وفقاً لمكانة الإنسان في الأرض باعتباره خليفة الله سبحانه وتعالى فيها ...

• إن الوثيقة الإسلامية لحقوق الإنسان قد تضمنت ما عجزت عنه سائر الوثائق الوضعية لحقوق الإنسان ، وهو بيان حكمة الخالق في خلق الإنسان ، ومهمة الإنسان ورسالته في الحياة ، مما يعكس الحقوق الواسعة التي أعطها الله له .

• إن المواثيق الدولية نصت على التركيز على حقوق الطفل وأهمية حمايته ، ثم جعلت حداً أدنى من الحقوق بينما الإسلام أعطى كل الحقوق للطفل وللجميع ، فالشريعة الإسلامية ضمنت كل الحقوق في تكامل متقدم اقتصاديا واجتماعيا وسياسياً ، وضَمِنَت حدَّ الكفاية أي المستوى اللائق لمعيشة كل إنسان ، وليس مجرد حد الكفاف أي المستوى الأدنى للمعيشة الذي وضعته الإنسانية في مواثيقها العالمية الحديثة !!!...

• إن الإسلام لم يُقِرَّ التبني الذي يَخْلِطَ الأنساب ، بعكس الحقيقة والواقع ، بخلاف المواثيق العالمية التي قررت حُرية التبني ، ومع ذلك قرر الإسلام الرعاية الكاملة من خلال الصدقة والزكاة للأيتام والفقراء

والمساكين ، وقرر أهمية التربية والتعليم والتوجيه والإنفاق لكل الأطفال ، وخصوصاً مجهولى النسب ..

• كما أن الإسلام أعطى حماية فعلية للأطفال أثناء الحروب ، فَحَرَّمَ قتلهم وحَرَّم تجويعهم والمساس بطعامهم ، والمساس بهم ، وأكدَّ على ضرورة استمرار تعليمهم ، وعدم ازعاجهم أو إهدار حقوقهم ، واعتبر ذلك جريمة في حق شرع الله عز وجل ، وهي جريمة إنسانية ضخمة ، وحاولت البشرية من خلال حقوق الطفل ومن خلال اتفاقيات جنيف شمول الأطفال بالرعاية والحماية أثناء الحروب ، إلا أنه في التطبيق العملى لم تفلح هذه الجهود الدولية في إيقاف نزيف قتل الأطفال أثناء النزاعات المسلحة ([1]) ، وما زالت الأغلبية الكبيرة من القتلى من الأطفال ، مثل قتلى مدرسة بحر البقر المصرية التي تعرضت لقصف مباشر من قوات العدو الإسرائيلي أثناء حرب الاستنزاف ، ومثل قتل الأطفال في الانتفاضة الفلسطينية ومن بينهم الطفل محمد الدرة المسالم في الأراضي الفلسطينية المحتلة والشهداء من أطفال العراق الذين يتساقطون كل يوم رغم المواثيق الدولية في منع إيذاء الأطفال !!!

إن الإسلام جاء بمنظومة متكاملة من الحقوق لكل لإنسان وخصوصاً حقوق الطفل ، بينما جاءت حقوق الأطفال في المواثيق والاتفاقيات الدولية مبعثرة وسطحية وغير متكاملة وغير إلزامية ، ويمكن الفكاك منها بسهولة

---

[1] ــ عامر الزمالي ، حماية الأطفال في حالات النزاع المسلح ، في ، مفيد شهاب ( تقديم ) دراسات في القانون الدولى الإنساني ، القاهرة ، دار المستقبل العربي واللجنة الدولية للصليب الأحمر ، ٢٠٠٠م ، ط١ ، راجع ص١٢٥ وما بعدها..

، سواء بالتبرير أو الاعتذار عن الأخطاء ، أو التأكيد على أن قتل الأطفال كان دفاعاً عن النفس ..

فالإسلام ، في مجال الطفولة ، كما في بقية الحقوق الإنسانية ، كان حاسماً منتصراً لكل الحقوق ، مؤكداً على ضرورة تقديم الحقوق المتكاملة للطفل ، لأنه لا يستطيع طلب حقوقه ، ولذلك قدَّسَ الإسلام هذه الحقوق ، وطلب من المُسلم أن يوفرها لكافة الأطفال ، مسلمين وغير مسلمين ، وأثناء الحياة العادية ( في حالة السلم ) ، أو أثناء الأزمات ، أو في أثناء الصراعات والحروب والمواجهات العسكرية المختلفة ...

فجميع هذه الحقوق واجبة التنفيذ الفوري للجميع وبدون تأخير أو تفسير في الإسلام ، وهذا جانب مُهم من جوانب عظمة التشريع الإسلامي الإلهي ، الذي أنزله الله تعالى للناس كافة ...

## الفصل الرابع

# الترجمة في أدب الأطفال
# تفاعـــــل أم تواصل؟!

# الترجمة في أدب الأطفال
# تفاعـــل أم تواصل؟[1]

## تمهيد :

لماذا الترجمة في أدب الأطفال ؟ ...

لأن الأطفال هم رمز المستقبل والأمل في غدٍ أفضل للأمم والمجتمعـات والشعوب ، ولأن الترجمة هي الطريق لتواصل الأجيال وتبـادل الثقافـات والخبرات بين الأمم والـشعوب والمجتمعـات المختلفـة ، فالترجمـة TRANSLATIONهي عملية نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، وبالتـالي نقل الأفكار والمشاعر من مجتمع لآخر ، وقـد تكـون الترجمـة حرفيـة LOOSE أو بتصرف LITERAL ([2]) ...

فالترجمة في أدب الأطفال ضرورية وهامة للغاية ، لأنها تصل الطفـل بعالمه ومحيطه العائلي والوطني والقومي والإقليمـي والعـالمي ، وتـصل الأطفال بالعالم الخارجي ، وتصل أدب الأطفال المحلي بالآفاق العالمية، ولا تجعل الطفل وأدب الأطفال يعيشون منعزلين في جزيرة خاصة منعزلة عـن بقية العالم فكريا وثقافيا وعلمياً وقيمياً ..

---

[1] ــ بحث مقدم ومنشور في مؤتمر المجلس الأعلى للثقافة حول : الترجمة والتفاعـل الثقافي القاهرة : ٢٩مايو ــ أول يونيو ٢٠٠٤م.

[2] ــ أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ، القـاهرة ، دار الكتـاب المـصري بالاشتراك مع دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤ ، ص١٦٤ .

# ١ ــ الترجمة
# وأثرها في تكوين الأطفال

الأطفال هم أمل الأمة في مستقبلها القريب ، لأنهم رجال الغد ، والأساس الذي يعتمد عليه المجتمع لتطوره ونموه ، فإذا أُحسن تنشئة الأطفال كان هذا خير استثمار لتقدم المجتمع وازدهاره ، وتتم التنشئة من خلال عدة مؤسسات تسمى وسائط التنشئة وهي : الأسرة في المقام الأول ، وتليها المدرسة أو العملية التعليمية ، ثم أجهزة الإعلام والثقافة ، ثم جماعات الأصدقاء والرفاق ثم المسجد ودور العبادة ، وبعد ذلك مؤسسات التنشئة الأخرى كالنوادي وغيرها ، ولابد أن تعمل هذه المؤسسات على التنشئة المتكاملة الشاملة للطفل وخصوصاً في المجال الاجتماعي والوطني والسلوكي والقيمي ، وبشكل متدرج لصنع السلوك الإيجابي ولإكساب الأطفال القيم الاجتماعية المتميزة ..(١)

ــ فالأسرة : لها دور هام في تنمية الصغير منذ نعومة أظافره ، بما تبثه في الأطفال من قيم متنوعة ، ويستمر دور الأسرة منذ ميلاد الطفل وحتى انتقاله لبيئة أخرى بعد اجتيازه مرحلة الطفولة ، أي أن دورها مستمر بعد دخول الطفل المدرسة وبعد تعرضه لوسائل التنشئة الأخرى ، فدورها لا ينتهي إلا باستقلال الطفل التام عن والديه ، وتكوينه أسرة جديدة ، يكون معها هذا الشاب قدوة لأفراد أسرته الجديدة .

---

[1]ــ راجع : اسماعيل عبد الفتاح ، التنشئة السياسية للطفل ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٨م ، ص١٤.

ـ والتعليم : العنصر الهام جداً في التنشئة المتكاملة ، لأن الطفل يتجه لمؤسسات التربية والتعليم في فترة تفتحه من أجل اكتساب المعارف والمهارات وأنماط السلوك المتميزة ، ويقضي الطفل في مؤسسات التعليم أغلب يومه ، ومن خلال قدوات مختلفة ومن خلال مناهج متعددة وأنشطة متنوعة ، تسهم كلها في نشر القيم في نفوس الأطفال وتحول السالب منها إلى إيجابي ، بل وتزرع في نفوس الأطفال القيم والسلوكيات الجديدة ...

ـ المساجد ودور العبادة : كل الأديان السماوية تدعو للقيم والمثاليات ، وترجع أهمية دور العبادة إلى أن تأثيرها كبير جداً على الجميع لأنها تمثل العقائد والأديان التي تدعوا للقيم السامية والمبادئ الفاضلة التي نعمل بها ونلتزم بها في أقوالنا وأفعالنا وسلوكياتنا ، لأنها أوامر إلهية ربانية لا تحمل سوى الخير للبشر([1]) ، كما أن كل العبادات يشترط فيها الطهارة والنظافة والوضوء ، مما تزيد الحياة بهجة وجمالاً .

ـ وسائل الإعلام والثقافة : من تلفزيون وإذاعة وكتب وصحف ومتاحف وسينما وغيرها ، وهي هامة لأننا نتعرض لها في أي وقت وتدخل بيوتنا بغير استئذان ، وتؤثر فينا بشدة ، ومن مسئولياتها تنمية الإنسان وتوعيته وتنشئته تنشئة متكاملة ...

ولهذا ، فإننا نجد كل مؤسسات التنشئة المتكاملة للأطفال لا يمكن أن تنعزل عما يدور حولها من أحداث وأمم وشعوب ، بما فيها من تقاليد وقيم ومثاليات وعادات وسلوكيات ، ولابد أن تؤثر فيها وتتأثر بها ، في عملية

---

١ ـ راجع :أيمن أبو الروس ، الطفل والبيئة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م ، ص٨٧ـ٨٩.

مزدوجة من العلاقات المتبادلة ، وهذا التأثير المتبادل لايمكـــن أن يعطـــي ثماره إلا بالترجمة ، التي تؤدي إلى تأصيل التفاعل المتبادل ، وتعمل علـــى التواصل والتمازج بين الحضارات المختلفة مما ينعكس على التقدم والتطور العالمي والتواصل بين الحضارات ، مع وزيادة العطاء الإنساني فـــي كافـــة المجالات ..

فالترجمة إذن ضرورية للأسرة لكي تقف على أحدث النظريات التربوية لتنشئة وتربية أبنائها التربية العلميـــة المنـــشودة انطلاقـــاً مـــن أهـــدافها المجتمعية القيمية الدينية وباستخدام أحدث الاتجاهات العلمية ، ومـــستعينة بالوسائل التقنية المحلية والأجنبية ، في ازدواج متجانس ، عبر الترجمة ، من أجل الوصول إلى تجربة عالمية متميزة في تربية الأبناء ، تقوم بالتالي بترجمة هذه التجربة ونتائجها وبثها إلى مختلـــف أنحـــاء العـــالم ، عبـــر الترجمة أيضاً ، ليستفيد منها العالم ، أو عى أقل تقدير ليعرف منها العـــالم تجربة خاضعة للنقاش والحوار حتى يمكن أن نعدل التعميمـــات التربويـــة الحديثة ، و نضيف تعميمات جديدة على التربويات الموجودة بالفعل ، وهذا ما يؤدي للتواصل العـــالمي والتفاعـــل المـــستمر بـــين الأمـــم والـــشعوب والحضارات ...

أما بالنسبة للمدرسة ووسائل الإعلام ، فإن الترجمة تكون في منتهـــى الحيوية للتبادل الثقافي والتهيئة العلمية والتقنية والفلسفية للأجيال الجديدة ، ومدهم بأهم الأفكار والمستجدات على الساحة الدولية ، من خلال منـــاهج التعليم وقنوات الثقافة ووسائل الإعلام المختلفة ، وهي التي تؤدي للتواصل الحضاري وعدم الانقطاع الحضاري للطفل عما يدور حوله مـــن أحـــداث ،

ونلاحظ هنا أن الترجمة لابد أن تكون متبادلة ومتوازنة ومـستمرة وغيـر منقطعة ، مما يؤدي إلى تحقيق أهدافها المنشودة ..

أما المساجد ودور العبادة فنجدها أقل وسائط التنشئة المتكاملة تـأثراً بالترجمة ، إلا في حالات الدعوة والتبشير ، التي تستخدم الترجمة سـلاحاً لتحقيق أغراضها في نشر الديانات والعقائد بن الوثنيين أو أصحاب العقائد الأخرى ، وذلك عن طريق الإقناع والترغيب ، فلابد أن تلعب الترجمة هنـا دوراً فاعلاً وكبيراً في نقل الرسالة العقائدية المطلوبة ، سـواء بالاتـصال المباشر وغير المباشر ، وسواء بشكل مباشر أو غير مباشر !!!...

# ٢ ــ الترجمة وأدب الأطفال العربي

أدب الأطفال أداة هامة لبناء شخـصية الطفـل وإعـداده للمـستقبل ، ويؤدي لإكساب الطفل القيم والاتجاهات واللغة وعناصر الثقافة الأخرى وله دور معرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطفل المعرفية المتمثلـة بالتفكير والتخيل والتذكر ، ولابد أن يتوافق أدب الأطفال مع قدرة الأطفـال ومرحلة نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي لأن ما يكتـسبه الطفـل فـي سنوات عمره في مرحلة الطفولة من معلومات وعادات واتجاهـات وقـيم ومُثل يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته مستقبلاً مما قـد يصعب تغييرها أو تعديلها ، فأدب الأطفال ما هو إلا مجموع الإنتاج الأدبـي

المقدم للأطفال ، والذي يراعي مستويات نموهم ، ويناسب بيئـتهم وقـيم مجتمعهم ([1]).

وأدب الأطفال العربي أدب حديث النشأة ولكن له جذور عميقة ممتـدة عبر تراثنا العربي والإسلامي العريق ، ولكن هذا الأدب لم يُعـرف بـشكله الحديث إلا في الربع الأول من القرن العشرين ، ولم يبدأ الازدهار إلا مـع بداية الربع الثالث من القرن العشرين ، فحسب أحدث دراسة شملت ١٨٣١ كتاباً وقصة للأطفال صدرت في الفترة مـن ١٩٢٨وحتـى ١٩٩٨م ثبتـت النتائج التالية :

ــ اتضح قلة عدد القصص التي أُلفت قبل عام ١٩٥٢م حيث بلغت ٧٧ قصة بنسبة ٥% تقريباً بينما بلغت القصص المؤلفة من عام ١٩٥٣ وحتى ١٩٧٨م عدد ١٤٦٥ قصة بنسبة ٩٤,٦% .

ــ كما اتضح أيضاً قلة الكتب التي أُلفت للأطفال قبل عـام ١٩٥٢م... حيث بلغت ١٢ كتاباً بنسبة مئوية قـدرها ٤,٢% مـن كتـب المعلومـات للأطفال ، بينما بلغت هذه الكتب بعد عام ١٩٥٢م عدد ٢٧٠ كتابـاً للطفـل بنسبة ٩٥,٤% .

ــ كما تشير الدراسة أن فترة السبعينيات قد كانت أخصب الفترات في معدل التأليف في المجال القصصي للأطفال ، بينما بيّنت الدراسـة أن عقـد الستينيات كان أخصب الفترات في كتب المعلومات ([1]) .

---

[1] ــ نعمة عبد الله إسماعيل حويجي ، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضـوء معـايير الأدب في التصور الإسلامي ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيـز العامـة ، سلـسلة الأعمال المُحكمة ، رقم ١٤ ، ١٩٩٦م ، ص٩٨ــ٩٩ .

من هنا كانت حداثة أدب الطفل العربي ، فكان من الضروري أن يتـــأثر بأدب الطفل الغربي ، من خلال الترجمات والنقل الصريح للمواد المختلفة ، كما أن الكتب المترجمة للطفل كانت أساسية في عالم النشر العربي ، وتؤكد ذلك دراسة حديثة قام بها الدكتور رشدي أحمد طعيمة (٢) أكدت أن عـــدد القصص المترجمة خلال الفترة من عام ١٩٢٨ وحتى ١٩٩٨م بلغت ١٢٦ قصة بنسبة ٨,١% من عدد القصص بينما كانت القصص المؤلفـــة ١٥٤٨ قصة بنسبة ٩١,٧ ، ومن حيث كتب المعلومات بلغ عدد الكتـــب المؤلفـــة ١٧٦كتاباً بنسبة ٦٢,٢% من العدد الكلي لكتب المعلومات بينما بلغ عـــدد الكتب المترجمة ١٠٧ كتاباً بنـــسبة ٣٧,٨% مـــن العـــدد الكلـــي لكتـــب المعلومات ، ومن هنا يتضح أن حركة الترجمة في قصص الأطفال ضـــعيفة عنها في كتب المعلومات ، وبلغت نسبة الترجمة في قـــصص المغـــامرات ٤٤,٦ % وفي الشعر القصصي ٣٣,٣% وفي التمثيليات ٢١,٧%، بينمـــا بلغت نسبة الترجمة في العلوم الطبيعية والتطبيقية ٧٢,٣% منهـــا كانـــت النسبة عالية جداً في العلوم ٨٣,١% ( وهو رقم يستحق النظر لأنه تعبيـــر واضح عن وجه القصور في الكتابة للطفل المصري ودليـــل قـــاطع علـــى الاعتماد على الثقافة الغربية كمصدر للكتابة العلمية لأطفالنا ) والتكنولوجيا ٦٣,٦% والعلوم الاجتماعية ٢٩,٨% ، ويعلن الباحث أنه ينبغي الالتفـــات

---

٢ــ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر : رؤية نقديـــة وتحليليـــة ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ م ، ص١٣٨ .

[2] ــ رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية : النظريـــة والتطبيـــق ، مفهومه وأهميته ــ تأليفه وإخراجه ــ تحليله وتقويمه ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م ، ط١ ، ص١٧٩ــ١٨٢ .

إلى حقيقة هامة هي أن هناك عدد لا بأس به من قصص الأطفـــال قــد تـــم تعريبه وتقديمه للطفل العربي في لغة فصيحة سلسة ومفاهيم ثقافية تتناسب في معظمها مع الطفل العربي ، معنى ذلك أنه قد أُتيحت للطفـــل أن يكـــون على صلة بالتراث العالمي مترجماً أو مُعرباً ، قد لاحظ الباحـــث أن هنـــاك قصصاً كانت مترجمة دون إشارة إلى ذلك سواء على الغلاف أو فـــي مـــتن القصة ، كما أن البعض الآخر المعرب عن قصص أجنبية كان يفتقد الإشارة إلى مصدر القصة المُعَرَّبة ، هذا الاختلاط بين الترجمة والتعريب والتـــأليف جعل الباحث يأخذ بما نُص عليه صراحة في القـــصة مـــن حيـــث التـــأليف والتعريب أو الترجمة ، وهذا ما يؤكد أن للترجمة دور مهم جداً في نـــشأة وتطور أدب الأطفال العربي .

وإذا استعرضنا تجارب بعض الدول الأخرى ، نجد أن الترجمـــة تمثـــل جانباً لا يمكن إغفاله من جوانب أدب الأطفال في العالم المعاصر في جميـــع الدول الغربية والشرقية ، فعلى سبيل المثال نجد أن (١):

ـ أن الاتحاد السوفيتي السابق ( روسيا الاتحادية حالياً ) بها عشرات الدور المتخصصة في نشر كتب الأطفال وتزيد ما تصدره في العام الواحـــد عن ألف وخمسمائة عنوان بملايين النسخ ومن بين هذه الكتـــب مـــا هـــو مترجم عن لغات أخري ومن أبرز الكُتاب الذين يترجم لهم الكُتاب الإنجليـــز

---

[1] ـ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ووسائطه ، القاهرة ، الهيئـــة المصرية العامـــة للكتـــاب ، سلـــسلة الألـــف كتـــاب الثانيـــة ، رقـــم ٣٠، ١٩٨٦م ، ص٢٨١ــ٢٨٤ .

والأمريكان والفنلنديين والهنود والبولنديين والبلغار غيرهم ، وتترجم كتب أطفال من ٧٣ لغة إلى مختلف اللغات في روسيا .

ـ وفي إيطاليا نجد أن ٨٠% من كتب الأطفال مترجمة عن مؤلفات لكتاب غير طليان فالكتب المقدمة لهم غريبة عنهم من أمريكا وألمانيا وغيرها ..

ـ وكذلك الحال في بقية الدول الأوربية التي نجد أن نسبة الترجمة فيها مرتفعة عن مجتمعاتنا العربية لأن حركة النشر للأطفال هناك سريعة وكبيرة وقوية.

ومما سبق يتضح أن الترجمة كانت أساسية وضرورية لنشأة ونمو أدب الطفل العربي ، كما هو الحال في جميع دول العالم ، لأن الترجمة جانب أساسي ووجه هام من أوجه أدب الأطفال ، فساهمت الترجمة بقوة في تطور هذا الأدب وفي وصوله إلى العالمية ، وهذا ما لا يتناقض مع الإسلام أو العروبة ، حيث أن النهضة الثقافية العربية في بداية المد الإسلامي اعتمدت على الترجمة لكتب الغرب والشرق في كافة المجالات ، مما وضع الأساس الراسخ لقوة وانطلاق المد العربي والإسلامي علمياً وثقافياً وإنسانياً وفلسفياً ، ومما ساهم في انطلاق الحضارة العربية الإسلامية التي كانت منارة العالم كله في العصور الوسطى وأساس هام من أسس الحضارة الغربية الحالية .

# ٣ ـ الترجمة
# وصحافة الأطفال

عند الحديث عن مجلات الطفل ، سنجد أن الترجمة هامة جداً لها ، ولكنها ترجمة في اتجاه واحد هو : الترجمة من اللغات الأجنبية ، وخاصة الإنجليزية ، إلى اللغة العربية في كافة أبواب صحافة الأطفال ، ولا يمكن الحديث عن الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى في صحافة الأطفال التي تمثل الجناح الآخر لأدب الأطفال المكتوب ..

فمجلات الأطفال عبارة عن كتاب دوري يجمع بين مظاهر الكتاب التقليدي ومظاهر الصحيفة الحديثة ، فهي تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته وتأخذ من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتها المشوقة في عرض الموضوعات وتنوع الموضوعات والقوالب الصحفية بها ، فمجلة الأطفال أقدر من الكتاب على تبسيط المعلومات وشرحها وتحويلها إلى شيء سهل الفهم ، وهي في الوقت ذاته تعرض المعلومات بشكل يثير شهية الطفل وتدفعه للقراءة العميقة التي تغوص إلى أعمق أعماق الطفل ، مما يدفعهم لمعرفة الناس وطباعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وحضارتهم ، كما أن صحافة الطفل لها دور بالغ في تنمية الطفل عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً لأنها أداة توجيه وتربية وإعلام وإقناع وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال ولإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم

القرائية ([1]) ، فلها قدرة كبيرة على التأثير الشديد في الطفل وتغذية الصفات الإنسانية النبيلة في نفسه وتمكينه من تذوق الجمال وتعريفه على الكثير من المعارف والقيم ومقومات الجمال...

فمن أهم الأهداف التي تسعى إليها صحافة الأطفال مايلي ([2]) :

ـ تزويد الطفل بالحقائق المختلفة والمعارف المتنوعة.

ـ إمتاع الطفل والترفيه عنه وتسليته وإشباع رغبته في الاستمتاع بالقصة والشعر والصورة الجذابة .

ـ تدريب الطفل على تذوق الجمال عن طريق تربية حواسه وتنمية قدراته الإبداعية والفنية من خلال الرسوم والصور والألوان والنصوص.

ـ المساعدة في تربية وتوجيه سلوك الطفل وتعويده على الأخلاقيات الحميدة وتمثل القيم الإنسانية والسلوكية التي تجعل منه في المستقبل مواطناً صالحاً .

ـ تقديم ما يريده وما يحتاجه الأطفال من قيم واتجاهات ومعلومات ومضمون هادف بالأسلوب الشيق الذي يناسب الأطفال ويستهويهم ويشوقهم .

---

[1] ـ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ووسائطه ، مرجع سابق، ص٢٧١، ٢٧٢ ،٢٧٤.

[2] ـ محمد فتحي علي محمد الساعي ، دور الهيئة العامة للاستعلامات في تنمية القدرات الابتكارية للطفل المصري ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ١٩٩٥ ، ص٥٣ ،٥٤ .

ـ تضم مجلات الأطفال نماذج السلوك وأنماط التصرفات والتطبيع الاجتماعي تجاه المجتمع .

فصحافة الأطفال لها دورها البالغ في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً ، لأنها أداة موجهة نحو تنشئة الأجيال الجديدة تنشئة مقبولة بالقيم التي نراها صالحة لهم ولمجتمعهم ولكن بشكل لا يتعارض مع القوالب الفنية لصحافة الأطفال وكتبهم ويجمع بين عناصر التشويق والمعرفة وتنمية الاتجاهات الإيجابية في نفوس النشء والفتية ، وهي بهذا تكون واحدة من أبرز أدوات تشكيل وبناء ونمو الطفل.. ([١])

وعن مجالات تأثير صحافة الأطفال في القيم التي نرغب في إكسابها للأطفال ، وخصوصاً أننا نجد أن صحافة الأطفال تتمتع بتأثير واسع على الأطفال مما يسهم في تنشئة سلوكياتهم وأفكارهم وممارستهم وطبائعهم على القيم الفاضلة التي يريدها المجتمع لهم...

ومن مجالات تأثير صحافة الأطفال على أطفالنا نجد مايلي([٢]):

ـ القصص : القصص المدعومة بالصور والرسوم الملونة من أهم الوسائل التي تساعد على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال ، وخصوصاً إذا حملت تلك القصص عناوين واضحة موجزة جاذبة يحبها الأطفال مع ملاحظة ألا تكون القصة طويلة مُملة وألا تكون مقدمتها منفرة

---

2 ـ عاطف العبد وعبد التواب يوسف ، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة ، دراسة ميدانية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية، أكتوبر ١٩٨٨م ، ص٧.

[2] ـ محمد فتحي علي محمد الساعي ، دور الهيئة العامة للاستعلامات في تنمية القدرات الابتكارية للطفل المصري مرجع سابق ، ص٥٦ ،٦١ . وأيضا : مجدي علام ، القيم البيئية للطفل ، القاهرة ، المركز العربي للإعلام البيئي ، ١٩٨٦ ، ص٢٣ـ٢٦ .

للقراءة وأن تكون بها صوراً أو رسوماً تشد انتباه الأطفال ، فهذه القصص أو الحواديت أو الحكايات سلاح صحافة الأطفال الأول والفعال في توكيد وتعزيز السلوكيات الإيجابية عند الأطفال وسلاحها أيضا في طرد السلوكيات السلبية من وجدانهم وترسيخ السلوكيات البناءة والجديدة .

ـ القصص المتسلسلة المصورة ( الاستربس ) وهذا المجال من صحافة الأطفال يرتبط في وجدان الطفل بالتفاعل الإيجابي السريع ، لأن هذا المجال هو ما تتميز به صحافة الأطفال عن غيرها من وسائل الإعلام والثقافة الأخرى الموجهة للطفل ، لأن الاستربس يكون من خلال شخصيات كرتونية عامة ومحبوبة للأطفال ويكون قليل الكلمات كثير الرسوم ، وبه تتابع سريع للأحداث ، وبه السلوكيات ممثلة ومُعبر عنها بالكلمة والصورة أعظم تعبير ، ويبرز أيضاً السلوكيات المرغوبة إبرازاً هائلاً مما يساعد على ترسيخها في نفس الطفل الذي يحب هو الآخر تقليدها ...

ـ الشعر والأناشيد ، فالشعر والأناشيد هو موسيقى اللغة ، ويحدث تأثيراً كبيراً في نفوس الأطفال ، لأن كلماته قليلة وقوية ومعبرة وتؤثر في نفوس الأطفال بشدة ، ويعين الشعر على تلقين الأطفال المعلومات بشكل جذاب وبسيط ، فالأطفال يتناقلون الأناشيد بسهولة ويحفظونها بسهولة أكبر ، ولابد أن تحمل الأناشيد القيم التي تدعو للجمال والقيم المختلفة .

ـ الخبر الصحفي : وهو من المواد الهامة في صحافة الأطفال ، ولكنه يختلف عن الصحافة الأخرى في أنه يكون عن الطرائف والمعلومات ، فهي نوعية من الأخبار يحبها الطفل وينجذب إليها وتجد صداها لديه ، ومن هذه الأخبار يمكن تضمين الأخبار المختلفة لزيادة الوعي والإدراك

عند الأطفال ، وحثهم على التصرفات النموذجية وجذبهم لتقليد مافي الأخبار لغرس مفهوم العمل الجاد والنشط في نفوس الأطفال .

ــ الحديث الصحفي : وهو مادة هامة من مواد صحافة الأطفال ، حيث تلقي الضوء على حياة وأفكار بعض الشخصيات العامة التي يــرتبط بهــا الأطفال ويتخذونها قدوة لهم ، ومنها بالطبع العلمــاء المتخصــصون فــي العلوم المختلفة ، ونماذج رجال المجتمع المحلي والعالمي ، وكذلك رجــال الإعلام والفنانين والفنانات الذين لهم دور حيوي ومشهور في العمل العــام والذين يعتبرون قدوة اجتماعية هامــة وخــصوصاً للأطفــال والــشباب ، والحوارات الصحفية مع هؤلاء تتميز بالبساطة والوضوح فيحــب الأطفــال تقليدهم .

ــ التحقيق الصحفي : وهو مادة صحفية هامة ولكنه أقل أهميــة فــي مجلات الأطفال ، لأن الإثارة والتشويق فيه تكون غائبة ، ولكــن إذا تمــت التحقيقات تكون غالبا في موضوع يهم الأطفال ، ولابد مــن تــدعيم قــيم الجمال والحفاظ على القيم الاجتماعية والتسامح والمحبة في نفوس الأطفال من خلال هذه التحقيقات التي تنشرها صحافة الأطفال.

ــ المقال الصحفي قليل في مجلات وصحافة الأطفال ولكنه يعبــر عــن أهمية الحدث ولفت انتباه الأطفال له ، ويلجــأ المــسئولين عــن مجــلات وصحافة الأطفال إلى عدة طرق لجعل المقال مــؤثراً بــشدة فــي نفــوس الأطفال مثل استغلال الكلمة الافتتاحية للمجلة أو الصحيفة في ترسيخ القيم المختلفة ، ومثل كتابة كبار الكتاب مقالاتهم بأسلوب مبسط للأطفال .

ـ المسابقات : وهي سلاح صحفي فعال في مجلات وصحافة الأطفال ، وذلك عن طريق جذب الأطفال واهتماماتهم من أجل التعبير عما يجيش في وجدانهم من قيم ومعاني وقدرات مختلفة ، فتكون المسابقات الفنية والأدبية والمعلوماتية سلاح فعال لتنمية الإدراك والوعي في نفوس الأطفال بحثهم على المشاركة في مسابقات الرسوم للتعبير عن المشكلات الاجتماعية ، ومثل مسابقات الرسم توجد مسابقات القصة والشعر والمقال والبحث والموضوع والمعلومات المختلفة التي يعبر من خلالها الأطفال عن تصوراتهم وأفكارهم المختلفة ، وكل تلك الوسائل في المسابقات يتم نشرها لتدعيم التفاعل بين الصحيفة وقرائها من الأطفال وحث الأطفال على الإبداع في المجالات المختلفة .

ـ الإخراج الفني الجمالي للمجلة ، وهذا ما يساعد على تنمية الذوق الجمالي عند الأطفال ، فيجب ضرورة مراعاة الجوانب الشكلية والجمالية عند إعداد مجلات الأطفال بحيث تقدم لهم الألوان الجذابة الجميلة والرسوم المبهجة الراقية التي تساعد على تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الأطفال وتزيد من خبراته وتوسع مداركه وتزيد من معرفة الأطفال بعالمهم وتنمي معلوماتهم البيئية بشكل عام (١)

كل تلك الوسائل والأساليب التي تتبعها صحافة الأطفال في تنمية وتدعيم الوعي والمعرفة لدى الأطفال ، وهي هامة للغاية ، وإن كانت مثالية ، نظريا ، لا تتحقق على أرض الواقع في صحف ومجلات الأطفال

---

[1]ـ ليلى كرم الدين ، الأسس النفسية لمجلات الأطفال ، في ، ثقافة الطفل العربي ، الكويت ، كتاب العربي رقم ٥٠ ، أكتوبر ٢٠٠٢م ، ص٦٥ .

بالشكل المطلوب والمتكامل لدرجة أن إحدى الدراسات ([1]) طالبت أو أوصت بضرورة إصدار صحافة للطفل تعمل على تزويد الطفل بالحقائق عن بيئتـه ومجتمعه ، وهذا يدل على ما لصحافة الأطفال من تأثير قوي عليهم .

وجميع أنواع صحافة الأطفال تساعد على تنميـة الـسلوك وإكـساب الأطفال سلوكيات مطلوب غرسها فيهم ، كما تمد الأطفال بذخيرة حية مـن المعلومات وتؤثر في بناء الاتجاهات المختلفة للطفل فـي عـالم اليـوم ، وخصوصاً الاتجاهات والسلوكيات إزاء المجتمع التي يحيا فيه ويعيش خلاله ، وتلك الاتجاهات والسلوكيات تظل محفورة في ذهن الطفل طالما اكتـسبها وهو صغير إلى أن تسهم عوامل تنشئة أخرى في تغييرها ...

ويؤكد أحد الباحثين أن بعض دور النشر العربية والأجنبية سعت إلـى ترجمة مجلات الأطفال للأطفال العرب ، ومع أن كثيراً من هـذه الترجمـات ذات قيمة أدبية كبيرة ، إلا أن جزءًا منه يشكل جزءًا مـن عمليـة الغـزو الثقافي ، خصوصاً وأن هذه المواد تقدم بصورة فيها كثيـر مـن الإثـارة والجاذبية ، مما يؤلف حافزاً على تهافت الأطفال عليها ([2]) .

وتوضح الدراسات التي أُجرت على صحافة الأطفال أن مجلات الطفـل العربي تعتمد على المصادر الأجنبية بصفة عامة والمصادر الأمريكية بصفة

---

[1] ـ مها البسيوني ، دور مجلات طفل ما قبل المدرسة في تنمية بعض قدراته العقلية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد٢ صـيف ٢٠٠١م ، ص١١٨.

[2] ـ هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنـون والآداب ، ١٩٨٨م ، ص٢٣٤ .

خاصة ، بكل ما تحتويه من قيم غريبة عن حضارتنا ([1]) ، وتبين دراسة تحليلية مقارنة لمضمون عينة من مجلتين أحدهما عربية المصادر والأخرى أجنبية المصادر ارتفاع نسبة القيم السلبية في المجلة التي تعتمد على المصادر الأجنبية (٧,٦٥% ) عن نظيرتها التي تعتمد على المصادر العربية (٤,١٥% )([2]) .

وتؤكد دراسة أخرى أن اعتماد الصحافة العربية لطفل على المواد الأجنبية كبير للغاية ، فأثبتت الدراسة التي تمت على ١٤ مجلة عربية للأطفال أن هناك مجلتين من مجلات الأطفال العربية تعتمد تماماً بنسبة ١٠٠% على الموضوعات الأجنبية بنسبة ١٤,٣% من مجلات عينة الدراسة ، وهما مجلات ميكي والرجل الخارق ، بينما تعتمد مجلتين إلى حد ما على الموضوعات الأجنبية بنسبة ١٤,٣% هما سمير والصبيان ، وتعتمد في الوقت نفسه خمس مجلات بدرجة نادرة على الموضوعات الأجنبية بنسبة ٣٥,٧% من العينة منها مجلات ماجد ومجلتي والمسيرة ، ولا تعتمد خمس مجلات فقط بنسبة ٣٥,٧% من العينة على المصادر الأجنبية منها باسم وسامر والفتى العربي وصباح ، كما أثبتت الدراسة أنه لا توجد اتفاقيات بين المجلات العربية إلى تعتمد على الموضوعات الأجنبية والمؤسسات الخارجية إلا عند مجلتين فقط وهما المجلتان اللتان تعتمدان اعتماداً تاماً على هذه الموضوعات وهما ميكي والرجل الخارق ([3])..

---

[1] ــ ابراهيم إمام ، صحافة الطفل كوسيلة إعلامية ، في ، حلقة كتاب الطفل ومجلته ،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢م ، ص١٦ــ١٧ .

[2] ــ إيمان السندوبي ، دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين ، القاهرة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٣ ، ص ١٥٣ــ١٥٤ .

[3] ــ عاطف عدلي العبد وعبد التواب يوسف ،الطفل العربي ووسال الإعلام والثقافة ، مرجع سابق ، ص٥٣ ــ٥٥ .

# ٤ ــ أهمية الترجمة في عالم أدب الأطفال ( السلبيات والإيجابيات )

الترجمة هي النافذة التي يطل بها أدبنا العربي والإسلامي على العالم ، ولابد أن تكون هذه الترجمة متبادلة ، أي تكون من اللغات الأجنبيـة إلـى اللغة العربية لنكتشف كيف يفكر العالم ؟ وكيف يتطور ؟ وكيـف يعـيش ؟ وماهي مقومات ثقافاته ؟ وما هي سلوكياته الحالية ؟ وكف ينظر إلينـا ؟ ، حتى يمكننا أن نعمل على تغيير صورتنا لديه ، وبالتالي يكون الشق الثاني لتصحيح صورتنا لدى الشعوب الأخرى عن طريق ترجمـة أدبنـا العربـي والإسلامي لهم لتوضيح حقيقة مفاهيمنا وسلوكياتنا وقيمنا وكيف نفكـر ؟ وأيضاً مقومات حياتنا ، وهذا التأثير وهذا التأثر لابد ن يقودنا إلى معايشة أفضل وحوار أقوى وتواصل مثمر ومستمر بيننا وبين العالم الـذي نعـيش فيه ونحيا ، ومن هنا ، كان لابد قبل إبراز سلبيات الترجمة إبراز إيجابياتها ، لأننا نحن الذين سنختار أنكون متواجدين على الساحة الدوليـة بثقافتنـا ومقومات حضارتنا ؟ أم نترك أنفسنا كقشة في دوامات الثقافات العالميـة ، مما يجعلنا عرضة بشكل دائم ومستمر للغزو الثقافي الأجنبي لنا .. ونناقش هنا بعض أهم إيجابيات الترجمة في مجال أدب الأطفال العربي والتي تشكل الأساس الحقيقي للتفاعل مع العالم والتواصل مع حضارته وعلومه وتقنياته على الوجه التالي :

ـ التعرف على أحدث الاتجاهات في عالم الكتابة للطفل : من تأليف ورسم وإخراج فني وشكل الإصدار ومعرفة أفضل الكتب الموجهة إلى الأطفال ، فهناك أكثر من ثلاثة آلاف كتاب جديد للطفل يتم طبعهم سنوياً للأطفال من دار نشر واحدة لإيجاد أفضل السُبل لتعريف الطفل بكل ما يدور حوله([1]) ، كما أن أحدث الاتجاهات العالمية في كتب الأطفال حالياً تدور حول ([2]) : الكتب الإلكترونية ، ووسائل الإعلام المتعددة ، والعرض الخاص بالمؤلفين البارزين ، وتقديم قواعد المعلومات والهدايا الموجودة مع الكتب ، وهناك كتب خاصة بالمراجعين لأدب الأطفال، وكتب عن التوائم وكتب تخاطب الأمهات وكتب الطفولة المُبكرة وكتب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم والأكفاء والمتخلفين عقليا بمختلف درجات التخلف العقلي ، ومن أهم لاتجاهات أيضاً انتشار كتب المسابقات الخاصة بالأطفال ، والكتب التي يكتبها الأطفال بأنفسهم لها جاذبية خاصة وتتميز بإقبال واسع من قبل الأطفال ، كما يشمل مجال أدب الأطفال العالمي الكتب الخاصة بالقضايا الساخنة في العالم بجانب الكتب الثقافية المتنوعة والكتب التقليدية عن الحيوانات والنساء الشهيرات والمجموعات والهدايا والخرافات ، فالتعرف على أحدث الاتجاهات العالمية في كتب الأطفال من أهم ميزات الترجمة لأنها تساعدنا على الوصول لمستوى العالمية .

---

[1] ـ راجع : Internet Childern Literature Home : Page : http;//parentsplace.com/readroom/childnew/index.html.

[2] ـ اسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، مرجع سابق ، ص١٩٨ـ١٩٩.

ـ الكتب المترجمة أحد الأعمدة في ثقافة الطفل مــن أجــل التفاعــل والتواصل ولابد أن تكون أحد مجالات ثقافة الطفل العربي ، ولكن الــسؤال هو : ما هو الكتاب المترجم الذي يصلح تقديمه لأطفالنا ؟ أهو الكتاب الذي يتحدث عن السوبر مان أو الإنسان الأخضر أو الرجل الخارق للطبيعة ؟!!.. بالطبع الإجابة واضحة : أن هذه الكتب ــ رغم عنصر التشويق الممتلئة به ــ تصيب الإنسان العاقل بالغثيان ، فما بالنا بالطفل الصغير الذي يصدق كل ما يُقدم له من أدب ، ويحسب أن هذا موجود بشكل أو بآخر فــي الكــون، فهذه الترجمة للقصص غير العادية لها تأثير رهيب على الأطفال، فقــصص الإنسان العملاق الخارق للطبيعة وللعادة الذي يستطيع أن يطير وأن يفعــل أي شيء يريده ما هو إلا طريق لتعميق الإيمان بالماديات وقد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه في حالة قيام الأطفال بتقليده ، ولكي تكون الكتب المترجمــة كتباً صالحة لأطفالنا يجب تنقيتها تنقية شاملة ولا تتم ترجمــة النــصوص والكتب إلا التي تحتوي على معلومات صحيحة وقيم وآداب تتفق مع ديننــا الحنيف وعاداتنا وقيمنا وأن تكون الكتب العلمية التي نترجمها من نوعيات الكتب التي تُعمق تفكيرنا العلمي ونبتعد عــن الخرافــات والأشــياء التــي تتعارض مع قيمنا ، ويمكن أن يراجع الترجمة أحد رجــال التربيــة حتــى ينقيها من كل ما هو ضار بنا وبأطفالنا ...

فكثير من قصص الأطفال المترجمة تعبر عن أوضاع مجتمعات تختلف في كثير من أهدافها على قيمنا وبها الكثير من الأخطار من ترسيخ مفهــوم

البقاء للأقوى والتفوق على الآخرين والعنف والماديات([1]) بل والقتل في كثير من الأحيان ــ كما في قصص سوبرمان ــ وتبعد أطفالنا عن استخدام العقل والحكمة ، رغم ما فيها من سهولة وجاذبية وتشويق ، فلابد أن تخضع المواد المترجمة لتدقيق حاسم وشديد حتى لا تفسد ما نقدمه نحن لأطفالنا .

ــ استغلال مميزات عصر العولمة لتعظيم الاستفادة منها في مجال أدب الأطفال: وتتعاظم هذه الاستفادة بالتخطيط الجيد والتنفيذ الشامل وفتح الحواجز الجمركية لانتقال أدب الطفل العربي للخارج وبين الدول العربية والإسلامية عن طريق الترجمة ، وتنقية المستورد منها ليتناسب مع القيم التي نريدها لأطفالنا ، كل ذلك مع التكتل لتشجيع انتشار الثقافة العربية الإسلامية لتحقيق الذاتية الثقافية والحضارية لمجتمعاتنا ومحاربة العناصر الهدامة التي تتغلغل من أجل القضاء على الذات الثقافية ومحاربة التنوع الثقافي من خلال نشر العادات والقيم الغربية في مجتمعاتنا ، وتتعاظم الاستفادة الممكنة في مجتمعنا من مميزات عصر العولمة في أدب الأطفال عن طريق ما يلي ([2]) :

- تنمية مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان لدى أطفالنا ، وربط تلك المفاهيم بقيمنا وعقيدتنا .

---

[1] ــ يعقوب الشاروني ، الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب ، في ، الفيم التربوية في قصص الأطفال ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٠م ، ص٤ ، ١٥ ، ١٦ .

[2] ــ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال وقضايا العصر : للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٣م ، ص٤١ــ٤٣ .

- التعرف على حقيقة وفلسفات وقيم الحضارات الأخرى في ظل سياسة الباب المفتوح والسماوات المفتوحة ، والأخذ بما يقي أطفالنا من تغلغلها غير السوي .
- زيادة مصادر الثقافة العالمية أمام أطفالنا وانفتاحها أمامه مما يؤهله لاستيعابها والتكيف معها انطلاقاً من ذاتيته الثقافية .
- الترجمة من العربية إلى اللغات الحية للتأثير في أطفال الأمم الأخرى وتغيير نظرتهم إلى الشعوب والمجتمعات الإسلامية ، وعصر العولمة يوفر لنا سُبل الترجمة والنقل للشعوب الأخري عبر الكتاب والصحافة والإنترنت والفضائيات.
- الاستفادة من مميزات العولمة التجارية والاقتصادية وحقوق الملكية الفكرية في الحصول على الخامات ومتطلبات طباعة ونشر وإنتاج ثقافة وأدب الطفل بسعر أرخص وبدون عوائق والاستفادة من الانفتاح الإعلامي في الانتشار الأوسع عبر العالم أجمع .
- الاستفادة من مميزات عصر العولمة العلمية في إمكانية الحصول على أحدث التقنيات والوسائل لإنتاج ثقافة جاذبة ومشوقة تنافس الثقافات الغربية من حيث القوة والانتشار .
- التنوع في استخدام المداخل والوسائط المتعددة في تلقي أو نقل أدب الطفل إلى أوسع نطاق مثل : الويب والإنترنت والفضائيات والرسائل الذكية والجوال والمحمول والمالتي ميديا ..الخ .

• استغلال التقنيات في إنتاج إعلامي متميز يعبر عن قيمنا وهويتنا الثقافية لينافس الإنتاج المترجم أو المستورد من حيث الشكل والمضمون.

ــ العمل على التغلب على تحديات عصر العولمة من حيث[1] : انتشار الثقافات الأكثر نفوذا والأوسع مجالاً والتي لها أكبر قدرة على التأثير الإعلامي الكبير ، وانتصار قيم وعادات وسلوكيات وأخلاقيات المجتمعات الغربية في بلادنا ، وعدم القدرة على التنافس الثقافي من حيث جودة المنتج وكمية التوزيع ، وعدم تواكب الأنظمة الإعلامية والثقافية والتربوية والتعليمية لفلسفة ومتطلبات التنافس في عصر العولمة ، وعدم تواكب مرحلة النمو التي تعيشها مجتمعاتنا وعدم توافقها مع متطلبات العولمة من حرية أوسع وحقوق أشمل وحقوق للأقليات ، ووجود تعارض حقيقي بين الثقافات المحلية والعربية مع ثقافة عصر العولمة الأمريكية الغربية ، وعدم وجود قنوات اتصال إعلامية عربية قوية تستطيع الوصول للعالمية والتأثير على الرأي العام العالمي ، وعدم تواجد وانتشار أدب الأطفال العربي في الساحة العالمية ، وتقليص دوره على الساحة العربية لأن نصيب الطفل العربي من أدب الأطفال العربية لا يزيد عن صفحة أو حتى سطر واحد سنوياً ، ووجود حواجز لانتقال أدب الأطفال العربي من قطر عربي لآخر مما يؤثر على كمية الإنتاج وبالتالي على شكل الكتاب ، وعدم تأهيل أطفالنا لمتطلبات عصر العولمة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وبالتالي

---

[1] ــ المرجع السابق ، ص٤٠ــ٤١ .

يسهل على هؤلاء الأطفال اعتناقهم للمبادئ الغربية وممارستهم للسلوكيات المستوردة وسهولة تأثرهم بها بسرعة .

ــ ما يزال إخراج كثير من كتب الأطفال العربية ضعيفاً ، فأغلب الكتب المترجمة تنقل الرسوم الأصلية ، وبعض تلك الرسوم تنقل وتصور جوانب من التفكير والعادات والأزياء تختلف عما هو متعارف عليه بيننا ([1])، وهذا جانب آخر من أخطار الترجمة النقل دون تعميق الإحساس بحب المكان وحب شخصياته ، ومن هنا تأتي أهمية التعريب للنص والرسوم وغربلة ما في هذه الكتب من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات لتناسب مجتمعاتنا .

ــ تنقية الكتب المترجمة للغات الأخرى من اللغة العربية، فكتب الأطفال المترجمة للغات الأخرى لابد وأن تكون مشوقة وهادفة وموجهة ، فلابد من تنقية الموجود لدينا قبل ترجمته إلى أبناء الحضارات الأخرى حتى لا نُصدر كُتباً تعكس المساوئ الاجتماعية والتزمت الديني، فالرقابة على الترجمة هامة جدا ، وهي ليست رقابة على الفكر وإنما هي ضوابط تفرضها الشريعة والقانون وأدب الأطفال سواء على كتب الأطفال المترجمة من الخارج للعربية أو المترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى .

ــ تهيئة عدد كبير من المترجمين المثقفين بحضارات وثقافات الدول التي يترجمون منها وعنها ، فمثل المستشرقين الغربيين يمكن أن يكون هناك مستغربين عرب ، يقومون بمخاطبة أبناء الحضارات الأخرى باللغة التي يعرفونها وبالأسلوب المناسب لهم ، فالمترجمين يجب إعدادهم جيداً

[1] ــ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ووسائطه ، مرجع سابق، ص٢٨٩.

ليكونوا ناقلي حضارة وليسوا مجرد مترجمين نصوص ، ويجب أن يركز هؤلاء على ما يلي(١) : دحض المفاهيم المضادة للإسلام مثل مفاهيم العنف والتعدي على السلام وتقديم صورة حضارية للفرد العربي وللمجتمع العربي ولمفاهيم الدين الصحيح ، ونشر القيم التي ينادي بها الإسلام من حرية وعدالة ومساواة وشورى وشفافية وحب الناس ، وتقديم النصوص الإسلامية من القرآن والسنة والسيرة التي تؤكد على هذه المعاني ، واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة لنقل هذه الصورة عنا للخارج .

## ٥ ـ مدى اهتمام المؤسسات الإعلامية المصرية بالترجمة في أدب الأطفال نظرة تطبيقية

في مؤسساتنا الإعلامية الرسمية ، نجد اهتماماً خاصاً بأدب الأطفال ، من حيث كتب الأطفال المختلفة ، ومن حيث صحافة الأطفال ، فالهيئة العامة للاستعلامات التي أُنشئت في شهر سبتمبر عام ١٩٥٤م اهتمت بالأطفال اهتماماً خاصاً منذ عام ١٩٧٧م بنشر كتب الأطفال ، وذلك عندما بدأت إصدار سلسلة وطنية تاريخية للأطفال وهي سلسلة مصر أم الدنيا التي كتبها الرائد الراحل أحمد نجيب وبلغ عدد أعدادها الصادرة حتى الآن ١٠٤ عدداً تتناول مختلف العصور التي مرَّت بها مصر منذ فجر التاريخ

---

[1] ـ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال وقضايا العصر ، مرجع سابق ، ص٥٠ـ٥٢ .

وحتى الآن ، ثم توالت صدور السلاسل من طوف وشوف مصر بلدي وتبسيط أعمال كبار الكتاب والعلم في حياتنا ورموز مصرية وعلوم وهوايات وحكايات من التراث العربي والركن الأخضر والشباب والبيئة ولغة الأرض وحكايات جدتي العصرية ..الخ ، وانتهاءً بسلسلة حكايات مصر الطيبة التي صدرت عام ٢٠٠٤م ، فكان مجمل عدد السلاسل التي أصدرتها الهيئة في مجال أدب الأطفال وثقافة وإعلام الطفل ٣١ سلسلة صدر منها أكثر من ٤٠٠ عنواناً للأطفال ([1])، كما أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات مجلة للطفل ملونة وتصدر دوريا اسمها مجلتنا وصدر العدد الأول عام ١٩٩١م برئاسة الرائدة نعم الباز واستمرت المجلة في الصدور حتى الآن ، حيث صدر منها حتى الآن نحو أربعين عدداً ، وهنا سنعمل على توضيح وإبراز وتحليل دور الترجمة من اللغات المختلفة ومن الثقافات المتعددة ، المنتشرة في العالم ، إلى اللغة العربية في هذه الإصدارات الإعلامية والثقافية التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات في شقيها : كتب الأطفال ومجلة مجلتنا :

## أولاً : بالنسبة لسلاسل الأطفال بالهيئة :

ـ أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات عدد ٣١ سلسلة ، منها سلسلة مترجمة تماماً وهي سلسلة : حكايات من بلاد بعيدة([2])، بنسبة مئوية

---

[1] ـ راجع : نشاط الهيئة العامة للاستعلامات في مجال الطفولة ،القاهرة ، الهيئة ،١٩٩٨م ، ص ٣ـ١٠.

[2] ـ محمد سليمان ، حكايات من بلاد بعيدة ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، ٢٠٠٢ م ، وصدر منها أربعة عناوين للمؤلف : حكاية فارسية سر اختفاء رضوان شاد

٣,٢% من عدد السلاسل بالهيئة ، وهي نسبة ضعيفة ، ولكن نلاحظ أن تراجع هذه النسبة يرجع إلى أن دور الهيئة الأساسي قبل ذلك كان يتمثل في توكيد الهوية وترسيخها في نفوس الأطفال وربطهم بالأرض والشعب والحضارة ، فكان التركيز على السلاسل التاريخية والحضارية في مصر ، ثم بدأ الاهتمام بالعلم والبيئة بعد ذلك ، ثم بدأت الاهتمام بالتراث العالمي في عصر العولمة لربط الأطفال بالحضارات السائدة في هذا العالم المحيط بنا ، وإن كانت هناك ترجمات أخرى فهي بسيطة للغاية في بعض كتب العلوم وبعض السلاسل منها سلسلة حكايات جدتي العصرية وبالتحديد عند الترجمة عن حياة جان دارك وفلورانس دانلوب ، وإن لم يذكر ذلك نهائيا في هذه الإصدارات .

ــ وبلغ عدد كتب السلسلة ٥ كتب بنسبة ١٠٠% من كتب السلسلة وبنسبة ١,٣% من عدد الكتب التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات .

ــ كما بلغ عدد أغلفة هذه الكتب ٥ أغلفة متنوعة ملونة ، وجاءت هذه الأغلفة مترجمة عن واقع القصة والحياة في المناطق التي تتحدث عنها القصة بنسبة ١٠٠% من عدد الأغلفة .

ــ بلغت الأغلفة التي لا تتناقض مع واقعنا وتحمل قيماً إيجابية عدد ٤ أغلفة بنسبة مئوية قدرها ٨٠% من عدد الأغلفة ، بينما حمل غلاف واحد قيمة سلبية بنشره رسما ملوناً يتضمن الحكيم الهندي وهو يقوم بتدخين

---

، حكاية يونانية إغريقية معركة الأخوين ، حكاية أسبانية انتقام الوردة الملكة ، حكاية يابانية علبة الزمن السحرية ، والكتاب الخامس من السلسلة كان لكل من اسماعيل عبد الفتاح ومصطفي أمين على وهو حكاية من الهند الحكيم العادل .

الشيشة ، وهذا أمر لا يجوز رسمه على كتاب أطفال لأنه قد يؤدي لترسيخ القيمة السلبية للتدخين ويجعلها مألوفة عند الطفل وقد يؤدي ذلـــك الرســـم لنتائج سلبية على الطفل ، وجاء بنسبة ٢٠% من عدد الأغلفة .

ــ بلغ عدد صفحات الكتب الخمسة ١٣٦ صفحة من الحجم الكبير ولم تسجل خلالها أية قيمة سلبية ، فكانت القيم الإيجابيـــة فـــي الموضـــوعات المختلفة التي تتضمنها هذه الصفحات كلها إيجابيـــة بنـــسبة ١٠٠% مـــن المضمون ، وهذا شيء طيب أن تتماثل القيم الإيجابية في الكتاب عن طريق المُعد أو المترجم .

ــ بلغ عدد الصور على حجم صفحتين لكل صورة ٣١ رسماً ، منهـــا رسمتين سلبيتين بنسبة مئوية قدرها ٦,٥% من عدد الصور ، بينها صورة سلبية في كتاب الحكيم العادل بنسبة ١٤,٣% من رسوم الكتاب البالغـــة ٧ رسومات ، وواحدة سلبية في كتاب سر اختفاء رضوان شاد بنسبة مئويـــة قدرها ١١,٧% من عدد رسوم الكتاب ومقدراها ستة رسوم . بينما بلغـــت القيم الإيجابية في رسوم الكتب ٩٣,٥% من عدد الرسوم .

ــ لم يذكر على الكتب أنها مترجمة رغم وضوح ذلـــك مـــن العنـــوان الرئيسي للسلسلة وهو حكايات من بلاد بعيدة ، ورغم عناوين الكتب وذكـــر أنها : الحكاية الأولى حكاية فارسية ، والحكاية الثانية حكايـــة إغريقيـــة ، والحكاية الثالثة حكاية أسبانية ، والحكاية الرابعة حكاية يابانية ، والحكاية الخامسة حكاية هندية ، ولم تتم الإشارة إلى المصادر التي تمت الترجمـــة منها وهل هي لغات أصلية لموضوع الكتاب ( مثل الفارســـية والهنديـــة أو اليابانية أو الأسبانية ) أم أن الكتاب مترجم عـــن لغـــات أخـــرى ( مثـــل

الإنجليزية ) ، وعموماً فإن القيم الإيجابية الواسعة داخل القصص تغفر عدم ذكر الترجمة والتي كتب عنها أنها بقلم : محمد سليمان وغيره كما ذكر ذلك في الهامش السابق .

## ثانياً : بالنسبة لمجلة الأطفال مجلتنا :

صدر العدد الأول من هذه المجلة مع بداية انطلاق مهرجـان القـراءة للجميع في صيف عام ١٩٩١م ، وقد رأست تحرير هذه المجلة في عـددها الأول ولمدة ١٢ عدداً الإعلامية البارزة نعم الباز التي أكدت هوية المجلـة في ترسيخ الانتماء لمصر التاريخ والحضارة والإنجاز في نفوس أطفالنـا ، ولقد اخترنا النصف الثاني من إصدارات هذه المجلة لعمل تحليل مـضمون لمدى الاهتمام بنشر الموضوعات المترجمة والمُعربة فيها ، وذلك من العدد ٢٠ الصادر في صيف ١٩٩٧م وحتى العـدد ٣٩ الـصادر فـي ديـسمبر ٢٠٠٣م ، وهي تعبر عن فترة متصلة نحو ست سـنوات ونـصف ، ممـا يؤدي لشمولية ودقة تحليل المضمون ، حيث جاءت نتائج التحليل كالآتي :

ــ عينة الدراسة : بلغت الأعداد المتتالية مـن مجلـة مجلتنـا التـي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات فصلياً عدد ٢٠ عدداً بنسبة ٥٠% مـن الأعداد الصادرة من هذه المجلة ، تشمل الفترة الزمنية الممتدة من منتصف عام ١٩٩٧م وحتى نهاية عام ٢٠٠٣م ، وتـضم عينـة الدراسـة جميـع صفحات المجلة وعددها ٨٠٠ صفحة من المجلة بمـا فيهـا أغلفـة هـذه الأعداد .

ــ مثلت الأغلفة الشكل المصري في أغلب رسوماتها ، ولكـن كانـت هناك أغلفة بعض الأعداد تمثل الشكل الأجنبي الغربي في رسوماتها ، وبلغ

عدد الأغلفة المرسومة عن ترجمات ثلاثة أغلفة بتوزيع نسبي قدره ١٥% من عينة الدراسة ، بينما بلغ عدد الأغلفة المرسومة محلياً بدون تأثير أي مترجمات ٨٥% .

ـ بلغ عدد المواد المترجمة والمعربة المنشورة بعينة الدراسة ٨٥ صفحة كاملة بتوزيع نسبي قدره ٢١,٣% من عدد صفحات عينة الدراسة ، وهي نسبة معقولة جداً في مجلة هدفها الأساسي إعلامي لمخاطبة الطفل المصري عن بلاده وتاريخها ويحرر أطفال نوادي الإعلام بالهيئة بعض صفحاتها .

ـ والجدول التالي يوضح عدد الموضوعات المترجمة أو المعربة والمرسومة وغير المرسومة التي تم رصدها داخل عينة الدراسة :

| نوع الموضوع | مرسوم | غير مرسوم | الإجمالي | التوزيع النسبي |
|---|---|---|---|---|
| موضوع مترجم | ١٠ | ١ | ١١ | ١٢,٩% |
| موضوع مترجم ولم يُذكر ذلك | ٢٥ | ١١ | ٣٦ | ٤٢,٤% |
| موضوع مُعرب ولم يذكر ذلك | ٣١ | ٧ | ٣٨ | ٤٤,٧% |
| الإجمالي | ٦٦ | ١٩ | ٨٥ | ١٠٠% |

ويتضح من الجدول السابق أن الموضوعات المقتبسة من موضـــوعات أجنبية ومُعربة ونشرت في المجلة برسوم وبدون رسوم بلغت ٣٨ صـــفحة بنسبة ٤٤,٧% من المواد المترجمة المنشورة ، منها ٣١ موضوع مرسوم بنسبة ٨١,٦% من هذه الموضوعات المعربة بينما بلغت الموضوعات غير المرسومة ٧ موضوعات بنسبة ١٨,٤% من هذه الموضوعات .

كما يتضح أن عدد الموضوعات المترجمة ولم يذكر ذلك صـــراحة ٣٦ موضوعاً بتوزيع نسبي قـــدره ٤٢,٤% مـــن عينـــة الدراســـة منهـــا ٢٥ موضوعاً مرسوماً بنسبة ٦٩,٤% وغير المرسومة ١١ موضوعاً بتوزيـــع نسبي قدره ٣٠,٦%.

كما بلغ عدد الموضوعات المترجمة الصريحة والتي نشرت في المجلة ١١ موضوعاً بتوزيع نسبي قدره ١٢,٩% من الموضوعات المترجمة منها موضوع غير مرسوم بنسبة ٩,١% بينما بلغت الموضـــوعات المرســـومة ١٠ موضوعات بنسبة ٩٠,٩% .

ـ والجدول التالي يوضح مصادر الترجمة أو التعريـــب للموضـــوعات المنشورة:

| المصدر | الولايات المتحدة | الهند | الصين | انجلترا | بلدان أوربية | استراليا | غير محددة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الصفحات | ١٣ | ١٠ | ٧ | ٤ | ٤ | ٢ | ٤٥ |
| التوزيع النسبي | ١٥,٣% | ١١,٨% | ٨,٢% | ٤,٧% | ٤,٧% | ٢,٤% | ٥٢,٩% |

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر من نصف المترجمات غير محددة مصدر المادة بينما احتلت المواد الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأعلى بين المواد المحددة المصدر بنسبة ١٥,٣% تلتها الهند ١١,٨% ثم الصين ثم إنجلترا والبلدان الأوربية ثم استراليا ، وهذا يدل على أن المصادر الواضحة كانت قليلة.

ـ بالنسبة لنوعية المواد المترجمة المنشورة من حيث الشكل ، فلقد اتضح من تحليل العينة ما يلي : جاء شكل الاستربس ( القصص المسلسلة المصورة) في المركز الأول بتكرارات قدرها ٣٥ صفحة وبتوزيع نسبي قدره ٤١,٢% من المواد المترجمة في عينة الدراسة ، تلاها الشكل القصصي بعدد تكرارات ٣١ وتوزيع نسبي قدره ٣٦,٤% ، ثم جاءت

الموضوعات الثقافية في المركز الثالث بتكرارات قدرها ١٠ وبتوزيع نسبي قدره ١١,٨% ، ثم جاءت الموضوعات العلمية في المركز الرابع بعـدد ٦ صفحات وبتوزيع نسبي قدره ٧,١% وجاء الشكل الـشعري فـي المركـز الخامس والأخير بعدد ٣ تكرارات وبتوزيع نسبي قدره ٣,٥% .

ـ وبالنسبة للكُتاب الذين اهتموا بالترجمة سواء ذكـروا ذلـك أم لـم يذكروا ، جاء هشام الصياد في المرتبة الأولى بعـدد ١٤ صـفحة بنـسبة ١٦,٥% تلاه محمود قاسم بعدد ١٢ صفحة وبنسبة ١٤,١% ، ثم جاء كل من نعمات إبراهيم ومصطفى أمين بعدد ٩ صفحات لكل منهمـا وبتوزيـع نسبي ١٠,٦% لكل في المرتبة الثالثة ، ثم جاء كل من داليا حسني ورنـا حامد وإسماعيل عبد الفتاح بعدد ٦ تكرارات لكل منهم وبنسبة ٧,١% لكـل منهم ، ثم جاءت مديحه إبراهيم بعدد ٤ صفحات وبنـسبة ٤,٧% ، وفـي النهاية جاءت كل من بسمه البيرقدار وشريف البنا بعـدد ٢ صـفحة لكـل منهما وبتوزيع نسبي قدره ٢,٤% لكل منهما مـن تكـرارات الترجمـة ، ونلاحظ أن من ذكر بصراحة ووضوح أنه قام بالترجمة اثنان فقط من بـين هذه الأسماء هما : مـصطفى أمـين (٩) صـفحات وبـسـمه البيرقـدار (صفحتان ) فقط .

ـ جاءت أربعة أعداد من المجلة خالية من أية ترجمات أو تعريب هي الأعداد ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٧ ، وبنسبة ٢٠% من أعداد الدراسة ، بينمـا كان العدد ٢٥ هو الأعلى في عدد نشر صـفحات مترجمـة حيـث بلغـت الصفحات المترجمة المنشورة في هذا العدد ١٠ صفحات بنسبة ٢٥% من صفحات العدد وبنسبة ١١,٨% من عينة الدراسة ، تلاه العـدد ٢٦ حيـث

نشر عدد ٩ صفحات مترجمة بنسبة ١٠,٦% من الصفحات المترجمة ،ثـم تلاه الأعداد ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ التي نشرت كل منهـا ٨ صـفحات مترجمـة بنسبة ٩,٤% لكل منها ، ثم تلاها العدد ٣٨ الذي نشر عـدد ٦ صـفحات بنسبة ٧,١% من عدد الصفحات المترجمة بعينة الدراسة ، وجاءت الأعداد رقم ٣٢ ، ٣٣، ٣٥ بنشر عدد ٥ صفحات بكل منها وبنسبة ٥,٩% لكـل ، ثم جاءت الأعداد رقم ٣٦ ، ٣٩ من المجلة والتي نشرت ٤ صفحات في كل منهما بنسبة مئوية ٤,٧% لكل ، وجاءت الأعداد ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ بنـشر عدد ٣ صفحات مترجمة بكل منها بنسبة ٣,٥% لكل ، وأخيراً جاء العددين ٢٤ ، ٢٧ في المركز الأخير من حيث عدد الصفحات المترجمة المنـشورة بعدد صفحتين لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها ٢,٤ % لكل.

ومما سبق يتضح أن الأدب الخاص بالأطفال الـذي أصـدرته الهيئـة الرسمية المختصة بالإعلام المباشـر فـي مـصر وهـي الهيئـة العامـة للاستعلامات قد اهتم بالأعمال المترجمة اهتماماً كبيراً ، مما يدل على أهمية الترجمة في عالمنا العربي وخصوصاً فـي مجـال أدب الأطفـال لملاحقـة التطورات العالمية واللحاق بركب العصر والتعرف على الثقافات الأخرى في ظل عصر العولمة والترجمة العلمية للوقوف على آخر المستجدات التقنيـة والعلمية في العصر الحديث والاستفادة من التجارب والأساطير المختلفة لمد الطفل المصري بها ...الخ من تلك الاستفادات ، والتي تؤكد ما للترجمة من دور هام في بناء أفراد الأمة ومواصلة دورهم الحضاري والتزاوج الفكـري والتلاقح الثقافي مع الحضارات الأخرى مما يسهم في مواصلة الحوار البناء

مع الأمم والشعوب والحضارات الأخرى من أجل خير ورفاهية وسمو وتقدم البشرية جمعاء .

إن الترجمة في أدب الأطفال تواصل وتفاعل أيضاً ، لأن الترجمة من وإلى العربية يؤدي إلى نتائج كبيرة في سيادة لغة التفاهم والحوار بين الأمم والحضارات والشعوب بدلاً من التصارع والتنازع الذي تخسر من وراءه البشرية الكثير ، وخصوصاً في عصر العولمة ، فلابد من الترجمة للتقارب والتفاعل والتواصل لخدمة الحاضر والمستقبل ، ولصالح البشرية والإنسانية للتعايش في حب وسلام ومودة وتعاون من أجل الجميع ...

## ٦ــ نتائج وتعميمات الدراسة

هناك العديد من النتائج والتعميمات التي تظهرها هذه الدراسة ، والتي يمكن الحديث عنها فيما يلي :

ــ أن الاهتمام بالترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية في الأدب العربي وفي أدب الأطفال خاصة له أهمية بالغة من حيث وقوف المواطن العربي والطفل العربي على قيم وحضارات وفكر وعلم الأمم الأخرى ، مما يسهم في التنشئة المتكاملة للطفل ويسمو بوجدانه الإنساني ويبعده عن العنصرية والإرهاب والفكر الذاتي المنفرد ويحقق دفعة للحوار مع الحضارات الأخرى من حيث الاحترام والتقدير لكل عمل إنساني للبشرية ، كما أنه يجعل الأطفال متوافقين مع متطلبات عصر العولمة بدلاً من جعلهم متصارعين معها ، فالترجمة في أدب الأطفال تفاعل وتواصل من جل الطفل أينما كان ووجد لأنه يمثل مستقبل البشرية .

ــ أن أدب الأطفال هام جداً كركن أساسي من أركان تنشئة الطفل ، ويجب علينا أن ننهض بهذا الفرع الأدبي الهام ، بالاستفادة من تجارب الآخرين ، والترجمة والنقل والاقتباس والتعريب ، والاستفادة من أحدث التطورات لبناء أدب أطفال عربي قوي وثقافة أطفال متميزة ، تحقق للأطفال العرب ما نصبوا إليه من قيم وعادات وتقاليد ودفع نحو المستقبل المشرق .

ــ أن صحافة الأطفال تمثل الركن الإعلامي الحيوي الجذاب والمشوق لأدب الأطفال في التأثير على شخصية الطفل وبالتالي تمثل محور هام

للتخاطب مع الأطفال ، من خلال ما تملكه من عناصر التشويق والإثارة والحيوية والتدفق والقدرة على المخاطبة الهادفة للأطفال في مختلف الأعمار وفقاً لقدراتهم المختلفة ، كما أن الصحافة الخاصة بالطفل سواء أكانت مدرسية أم صحافة عامة للطفل ، تتكامل مع أدب الأطفال ووسائل التنشئة الأخرى في مخاطبة الطفل والتأثير عليه والمساهمة الحيوية في نموه وتنشئته .

ــ ضرورة تواكب التوجيه التربوي مع الترجمة في مجال أدب الأطفال بجناحيه : كتب الأطفال وصحافة الطفل ، لأن أدب الأطفال أساساً أدب موجه ، فلا مانع من وجود توجيه تربوي يراجع كل ما يترجم لأبنائنا حتى تتوافق الترجمة ولا تهدم ما بنيناه عند الأبناء من قيم وتواصل أجيال وسلوكيات تتناسب مع حياتنا العربية الإسلامية ، وحتى لا يحدث صراع داخلي عند الأطفال بين ما تضمه الترجمات من قيم وسلوكيات وبين ما اكتسبوه منها من حياتنا ، مما يؤدي لانفصام وأمراض وتغيير جذري في القيم والسلوكيات مما يصعب من مهمات مجتمعاتنا في التماسك والبناء والتقدم ، فالتوجيه والمراجعة التربوية ليست قيوداً على الترجمة في أدب الأطفال ولكنها ضرورة قصوى في الترجمات وفي كل أدب الأطفال من أجل صالح أبنائنا .

ــ أن الترجمة في أدب الأطفال لابد وأن تكون مزدوجة ، من العربية إلى اللغات الأخرى ومن اللغات الأخرى إلى اللغة العربية حتى يحدث التأثير والتأثر المتوازن ، وحتى نسهم في فرض قيمنا العربية في وجدان أطفال العالم ، وحتى نؤثر في نظرة العالم أجمع في الحاضر والمستقبل لنا

، باستغلال إيجابيات عصر العولمة ، وباستخدام الوسائل الموجـودة لـدينا حالياً من فضائيات ومجالات نشر واسـعة والـشبكة الدوليـة للمعلومـات والويب والجوال وغيرها ، فاستخدام مفردات العصر ضروري وهـام مـن أجل نشر ثقافتنا بدلا من تعرضنا الدائم والمستمر للغزو الثقافي من مختلف الحضارات الغربية والشرقية .

ـ أن السلاسل الإعلامية التي تبث المواد المترجمـة لـدى الأطفـال سلاسل جيدة ومتنوعة وثرية ، وتخدم الهدف الأسمى وهو تقديم الحضارات والثقافات الأخرى لأطفالنا حتى يكونوا على وعـي بمفـردات عـصرهم ، فتقديم سلسلة كسلسلة حكايات من بلاد بعيدة تقديم جيـد وخـصوصاً أنـه يسهم في انتشار القيم الإيجابية ويخدم الثقافة العربية ، وهو نموذج جيـد للكتب المترجمة في أدب الأطفال .

ـ أن مجلة الأطفال (مجلتنا) التي تصدرها الهيئة العامة للاسـتعلامات تهتم اهتماماً كبيراً بالمواد المترجمة والمعربة والتي بلغت نسبتها ٢١,٣% من عدد الصفحات وهي نسبة معقولة لأن أغلبها إيجابي .

## ٧ ــ التوصيات المقترحة

وتوصي الدراسة في مجال الترجمة في أدب الأطفال ، بما يلي :

١ ــ الاهتمام القومي بأدب الأطفال عموما وصحافة الأطفال خصوصاً ، بصفتها المدخل الرئيسي لتنمية الاهتمام الثقافي والفكري عند الأطفال وإكسابهم القيم الاجتماعية المختلفة في مصر وفي العالم العربي ، وبصفتها المنبر الرئيسي لتنمية الوعي والمعرفة للأطفال ، وذلك عن طريق :

ــ تشجيع المؤسسات الصحفية الكبرى في مصر على إصدار مجلات جديدة ومتنوعة للطفل المصري والعربي تعبر عن شخصية مصر ووجهها الحضاري العربي والإسلامي وثقافتها ومكانتها .

ــ دعم مجلات الأطفال الموجودة حالياً ( رغم قلتها وندرتها وعدم كفايتها ) حتى تصدر بصورة أكثر جمالاً وتتضمن قيماً أكثر وأكثر ، بحيث تصل للطفل بسعر رخيص ومناسب ، ويكون الدعم غير مباشر عن طريق تشجيع نشر الإعلانات الخاصة بالأطفال والشباب في هذه المجلات لزيادة قدرتها على الصمود والانتشار .

ــ حفز الهيئات والجهات الثقافية في مصر لإصدار مجلات إعلامية وصحافة متميزة للطفل تهتم بتنمية القيم عند الأطفال ، وتضاف للرصيد الحالي المتواضع من صحافة الأطفال ..

ــ قيام مؤسسات المجتمع المدني ، من جمعيات أهلية ومؤسسات للخدمة العامة ، بدور نشيط في مجال صحافة الأطفال وإعلام الطفل في مصر ، من خلال إصدار مجلات متنوعة يكون

هدفها تنمية القيم عند الأطفال ، مما يساعد علــى قــوة وصــحة المجتمع .

ـ تشجيع القطاع الخاص ودور النشر الخاصة علــى إنــشاء وإصدار مجلات الأطفال لتكون منابر جديدة لمخاطبة الطفل ، مــع تبسيط المجلس الأعلى للصحافة لعملية إصدار مجــلات وصــحف أطفال ، وتقديم التسهيلات المختلفة لانتشار صحافة الأطفال علــى أوسع نطاق .

٢ ـ دعم إصدارات الهيئة العامة للاستعلامات ، بهدف نشرها بصورة أوسع بين أطفال مصر ، لتنمية القيم الإيجابية في نفوس أطفــال مــصر ، وعلى مختلف ربوعها ، وللاستفادة القصوى مما تضمه هذه الإصدارات من معلومات وقيم حضارية ، لأن الهيئة لا تطبع أكثر مــن ١٠ عــشرة آلاف نسخة من كل مطبوع ، وهو معدل جيد ، ولكن تأثيره الإعلامي وســط ٣٠ مليون طفل مصري يكون ضعيفاً ، ويكون الدعم على النحو التالي :

ـ قيام وزارة التربية والتعليم بإصدار طبعات خاصة من هذه الإصدارات والكتب لمكتباتها المدرسية بتكلفة ضئيلة للغاية .

ـ قيام وزارة الشباب بإصــدار طبعــات خاصــة مــن هــذه الإصدارات لأندية الطلائع بمختلف مركز الشباب بالقرى والأحيــاء والمدن .

ـ قيام مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات وهيئات أهلية ، بطباعة وتوزيع بعض المطبوعات الإعلامية التي تناسبها ...

ــ إعطاء أولوية هامة لكتب الهيئة في مهرجان القراءة للجميع بطباعتها وتوزيعها بسعر رمزي من خلال مكتبة الأسرة .

٣ ــ الدعوة إلى قيام هيئة قومية للترجمة ، تقوم بترجمة كلاسيكيات الثقافات المختلفة للمواطن والطفل ، كما تقوم في الوقت نفسه بترجمة الأعمال العربية ، وخاصة أدب الأطفال ، إلى اللغات المختلفة وإلى الحضارات الأخرى لتكون بمثابة تواجد للثقافة العربية في مختلف أنحاء العالم .

٤ ــ تعضيد جهود الجهات التي تسهم في الترجمة من وإلى العربية في مصر وتشجيعها على المزيد من الجهد في هذا المجال ، ومن هذه الجهات : المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الهيئة العامة للاستعلامات ، دار الكتب المصرية ، المجلس الأعلى للآثار وغيرها من الجهات .

٥ ــ تشجيع القطاع الخاص من مؤسسات ثقافية ودور نشر على نشر الكتب للكبار وللأطفال باللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية ، ولا تكتفي بالترجمة إلى العربية فقط ، لأنها تسهم بذلك في نشر الثقافة العربية على أوسع نطاق ، على أن يكون لهذه الكتب المترجمة أولوية في القائمة المدرسية وفي الشراء للجامعات وفي الاشتراك الرمزي في المعارض الخارجية ، وتيسير كل ما يساعدنا عى تحقيق هذا الهدف بشكل مباشر وغير مباشر .

٦ ــ ضرورة الأخذ بوسائل العصر من تقنيات حديثة ، ومالتي ميديا ، من أجل مخاطبة الأطفال باللغة السائدة في عالمهم ، واستغلال ذلك في

تنمية القيم والمعرفة لديهم ، (ولعلنا في هذا المجال نرصد مبادرة الهيئة العامة للاستعلامات بإصدار الكتاب الإلكتروني للطفل ، باستخدام تقنيات المالتي ميديا ومن خلال إصدار سلاسل أطفال كاملة في كل كتاب الكتروني ، بمزيد من الإعجاب والتشجيع ، ونطلب إصدار هذا الكتاب الإلكتروني على نطاق واسع لتحقيق الاستفادة المأمولة منه) .

٧ ــ تحية المجلس الأعلى للثقافة على جهوده الطيبة في نشر الثقافة ورعاية الأعمال المترجمة والاهتمام بها ، ومن هذه الجهود رعايته للمشروع القومي للترجمة ، ومنها إقامة هذا المؤتمر عن الترجمة والتفاعل الثقافي ، ونأمل المزيد من الترجمة المتبادلة بين اللغة العربية واللغات الأخرى حتى يتحقق ما نصبوا إليه ، وخصوصاً في مجال ثقافة الطفل التي نأمل اهتمام المجلس الأعلى للثقافة بها .

# المراجع


١ــ ابراهيم إمام ، صحافة الطفل كوسيلة إعلامية ، في ، حلقة كتــاب الطفل ومجلته ،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢م .

٢ــ أحمد زكي بدوي ، معجم مــصطلحات الإعــلام ، القــاهرة ، دار الكتاب المصري بالاشتراك مع دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤.

٣ــ إسماعيل عبد الفتاح ، التنشئة السياسية للطفل ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٨م .

٤ــ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصــر : رؤيــة نقدية وتحليلية ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ م.

٥ــ إسماعيل عبد الفتاح ومصطفي أمين على ، حكاية هندية الحكــيم العادل ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ،سلسلة حكايات مــن بــلاد بعيدة ،الحكاية الخامسة، ٢٠٠٢ م .

٦ــ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال وقضايا العــصر : للأســوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٣م .

٧ــ إيمان السندوبي ، دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعيــة لدى الأطفال المصريين ، القاهرة ، كلية الإعلام جامعة القــاهرة ، رســالة ماجستير ، ١٩٨٣م .

٨ــ أيمن أبو الروس ، الطفل والبيئة ، القــاهرة ، مكتبــة الأســرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م .

٩ـ رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية : النظرية والتطبيق ، مفهومه وأهميته وتأليفه وإخراجه وتحليله وتقويمه ، القاهرة ، دار الفكر العربي،١٩٩٨م ، ط١.

١٠ـ عاطف العبد وعبد التواب يوسف ، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة ، دراسة ميدانية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية، أكتوبر ١٩٨٨م .

١١ـ ليلى كرم الدين ، الأسس النفسية لمجلات الأطفال ، في ، ثقافة الطفل العربي ، الكويت ، كتاب العربي رقم ٥٠ ، أكتوبر ٢٠٠٢م.

١٢ـ مجدي علام ، القيم البيئية للطفل ، القاهرة ، المركز العربي للإعلام البيئي ، ١٩٨٦.

١٣ ـ مجلة مجلتنا ،القاهرة ،الهيئة العامة للاستعلامات،أعداد مختلفة١٩٩٧ـ٢٠٠٣م.

١٤ـ محمد سليمان ، حكاية فارسية سر اختفاء رضوان شاد ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ، الحكاية الأولي ، ٢٠٠٢ م .

١٥ـ محمد سليمان ، حكاية يونانية إغريقية معركة الأخوين ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ، الحكاية الثانية ، ٢٠٠٢ م .

١٦ـ محمد سليمان ، حكاية أسبانية انتقام الوردة الملكة ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ، الحكاية الثالثة ، ٢٠٠٢ م .

١٧ـ محمد سليمان ، حكاية يابانية علبة الزمن السحرية ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ، الحكاية الرابعة ، ٢٠٠٢ م .

١٨ــ محمد فتحـي علـي محمـد السـاعي ، دور الهيئـة العامـة للاستعلامات في تنمية القدرات الابتكارية للطفل المصري ، رسالة دكتـوراة غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنـوب الـوادي ، ١٩٩٥ ، ص٥٣ ،٥٤ .

١٩ــ مها البسيوني ، دور مجلات طفل ما قبل المدرسة فـي تنميـة بعض قدراته العقلية ، القاهرة ،المجلس العربي للطفولة والتنميـة ،مجلـة الطفولة والتنمية،العدد٢ صيف ٢٠٠١م.

٢٠ــ نشاط الهيئة العامة للاستعلامات في مجال الطفولة ،القـاهرة ، الهيئة ،١٩٩٨م .

٢١ــ نعمة عبد الله إسماعيل حويجي ، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي ، الرياض ، مكتبة الملـك عبـد العزيز العامة ، سلسلة الأعمال المُحكمة ، رقم ١٤ ، ١٩٩٦م.

٢٢ــ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ووسـائطه ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثانية ، رقم ٣٠، ١٩٨٦م .

٢٣ــ هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨م.

٢٤ــ يعقوب الشاروني ، الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة علـى القيم التربوية للأطفال العرب ، في ، القيم التربوية في قـصص الأطفـال ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٠م .

25 - Internet Childern Literature Home : Page : http;//parentsplace.com/readroom/childnew/index.html.

# الفصل الخامس

# الصورة الذهنية
# لدى طلاب الإعلام التربوي
# تجاه صحافة الأطفال

دراسة استطلاعية ميدانية

## لدى طلاب الإعلام التربوي
## تجاه صحافة الأطفال

### أهمية ومشكلة الدراسة:

صحافة ومجلات الطفل لها دور هام في المجتمعات المعاصرة ، حيث تكون وسيلة مثالية لبناء القيم والمثاليات وتكوين الأفكار والمعتقدات والصور الذهنية عند الأطفال ، بالإضافة إلى مدهم بما يحتاجونه من معلومات وتسلية وشغل وقت فراغ ، وذلك من خلال ما تتمتع به من عناصر الجذب والتشويق ومن سهولة وصولها للطفل وارتباط الطفل بها وبشخصياتها وبعالمها ، ونظراً لما قدمته صحافة الأطفال الأمريكية للعالم كله من شخصيات وأحداث غزت العالم كله وأحدثت به تغييرات هامة لنشر النموذج الثقافي الأمريكي في العالم من خلال الأطفال وعلى مدى سنوات طويلة ، من خلال شخصيات كرتونية منها : ميكي ماوس وتوم وجيري والرجل الأخضر وكاوبوي وسوبرمان ..الخ ، مما ساهم في سيادة القيم الأمريكية في العالم من وجبات سريعة وجينز وطريق سريع للمعلومات وثورة الاتصالات والفضائيات والقيم الأمريكية المختلفة ( حقوق الإنسان والديمقراطية والقضاء على الأمراض والأوبئة طبقاً للنموذج الأمريكي على سبيل المثال ) وغيرها من عناصر عصر العولمة ...

ولهذا ، تأتي دراستنا هذه لنتعرف على بعض جوانب تأثير صحافة الأطفال ، والصورة الذهنية لهذه الصحافة عند طلاب الإعلام الذين سيحملون راية الإعلام في المستقبل القريب ، ومعرفة مدى تمسك رجال

الإعلام والصحافة في المستقبل والذين هم على وشك التخرج من قسم الإعلام التربوي بالعمل في مجالات صحافة الأطفال ، ومدى فهمهم لمهمة ورسالة صحافة الأطفال في مجتمعاتنا ، والأدوار التي يمكن أن تلعبها صحافة الأطفال في تنمية المجتمعات المحلية وتأثيرها على البناء الوطني والتماسك القومي للمجتمع من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات ، وتدور أسئلة واستفسارات الدراسة حول المحاور الآتية :

ـ ماذا يمكن أن تقدمه صحافة الأطفال من دور في تنمية المجتمعات المحلية ؟

ـ كيف تقوم مجلات وصحافة الطفل بمهامها الاجتماعية والبيئية لخلق سلوكيات وقيم تتناسب مع طبيعة مجتمعاتنا المحلية ؟

ـ ماهي الأدوات والوسائل التي تساعد صحافة الأطفال على الوصول والتأثير في أطفالنا؟

ـ ماهي الصورة الذهنية المنطبعة عند طلاب الإعلام التربوي عن صحافة الأطفال والعناصر الإيجابية والسلبية في هذه الصورة ؟

ـ ما مدى نظرة طلاب الإعلام التربوي لأهمية صحافة الأطفال ؟ وما مدى تفهم طلاب الإعلام التربوي لرسالة وأهداف وقدرات صحافة الأطفال ؟

ـ ما هو الأساس المعرفي لإعلاميي المستقبل بخصوص صحافة ومجلات الأطفال ؟

ـ ما مدى استعداد طلاب الإعلام للعمل في مجال صحافة الأطفال في المستقبل ؟

ـ ما هو واقع ومستقبل صحافة الأطفال في عيـون طـلاب الإعـلام التربوي ؟

كما أن مشكلة الدراسة الأساسية تكمن في : تحديد الـصورة الذهنيـة التي يرى من خلالها طلاب الإعلام ـ الذين هم على وشك التخرج ـ واقـع وأهمية ومستقبل صحافة ومجلات الطفل ومدى استعدادهم للمـساهمة فـي العمل في مجال صحافة الأطفال بعد تخرجهم وإمكانية تحقيق ذلك إذا كـان هدفاً من أهدافهم ...

والدراسات السابقة في مجال الصورة الذهنية نادرة وفي مجال الصورة الذهنية عند الشباب نادرة للغاية ، وبالرغم من ذلـك فهنـاك العديـد مـن الدراسات التي أجريت عن اتجاهات قراءة صحف ومجلات الطفل وما تعانيه من سلبيات ومشاكل توقف بسببها ، وهي جزء بـسيط مـن هـدف هـذه الدراسة ، ونستعرض بعض ما تضمنته هذه الدراسات على النحو التالي :

أ ـ دراسة أدهم ، ( بدون تاريخ نشر ) ط٢ من ص٢٣٨ ـ ٢٥٣ ، والتي تشير إلى المؤشرات التالية عن صحافة الأطفال والمشاكل والسلبيات التي تعانيها :

ـ تعاني صحف الأطفال ومجلاتهم في الدول العربية من العديـد مـن المشكلات التي تكون أحد أسباب توقفها واختفاؤها كما حدث في تـسع دول عربية تبلغ نسبتها ٦٩,٢% .

ـ تعاني صحف ومجلات الطفل من ضعف مـستوى التمويـل بنـسبة ١٠٠% من العينة.

ـ تعاني الصحف والمجلات الخاصة بالطفل من ضعف المادة المنشورة فيها على المستوى العربي بنسبة ٤٤,٤% كما يوجد قصور في الفنون وأشكال الفنون الصحفية ، كما تعاني من عدم وجود متخصصين .

ـ لا تتناسب مجلات الأطفال المصرية لمرحلة التوسع في القراءة من سن ٩ـ١٤ سنة ، ولا توجد مجلات لمرحلة ما قبل المدرسة ولمرحلة بداية القراءة .

ـ تعتمد مجلات الأطفال بدرجة كبيرة على المصادر الأجنبية بصفة عامة وعلى المصادر الأمريكية خاصة بما تحويه من قيم غريبة وغربية .

ـ ما تزال الصحف والمجلات الخاصة بالطفل في حدود الندرة وما زال توزيعها ضئيلاً .

ـ تتحيز بعض مجلات الأطفال ضد المرأة، فلم تمارس المرأة سوي ١٣% من الوظائف الصحفية في مجلات الأطفال ولا يتعدى دورها الوظائف المساعدة .

ـ تتضمن بعض المجلات القيم السلبية وتزيد نسبة هذه القيم عن ٥% في أغلب المجلات.

ب ـ دراسة :شحاته (١٩٨٨)[١]عن تحليل القصص في مجلات الأطفال،حيث أكدت مايلي:

ـ يميل الطفل إلى العديد من المجلات كالآتي : ميكي ٣٠,٦% وسمير ١٩,٦% وماجد ١٩% وتان تان ١٢,٤ % والطفل المسلم ٩,٥% ومجلة أسامة ٨,٩% .

---

[١] شحاته (١٩٨٨) ص١٣.

ــ أن هناك ٥٨,٣% من جمهور الأطفال يقبلون على قــراءة مجــلات الأطفال .

ــ أن هناك ٤٣,٥% من الأطفال يقرءون الصحف العامة والمجلات .

ــ رغبات واهتمامات جمهور الأطفال من القراء لمجلات الطفل تــشير إلى : قصص الأطفال ٢٦,٥ % ، المعلومــات العامــة وأخبــار الأطفــال ٢١,٨% ، المسابقات ١٦,٣% ، الهوايات ١٠,٢% ، الفكاهــات ٩,٧% ، الرسوم ٤% ، تعريف الأطفال و نشر صورهم ٢,٣% .

ج ــ دراسة زلط (١٩٩٨م )([1]) عن صحافة الأطفال والتي أشارت لما يلي :

ــ أن أهم الوسائط الإعلامية المعاصرة للأطفال هي مجلات : العربــي الصغير ، علاء الدين ، الفردوس ، الجيل ، مجلتي ، ماجد ، أسامة والتــي تصدر عن بلدان : الكويت ومصر والسعودية والعراق والإمارات وســوريا على الترتيب .

ــ أن القصص الشائع في مجــلات الطفــل العربــي هــي : قــصص الحيوانات الخرافية ، والقصص الخيالي ، وقصص المغامرات ، والقــصص الملغزة أو الغامضة ، والقصص الحكائي على ألسنة البشر ( الحكايــة ) ، وقصص البطولة والأبطال في التاريخ.

ــ التصنيف المقترح لتبويب عدد من مجلة الطفــل : الغــلاف ملــون يتضمن الألوان الأساسية مع الرســوم والــصور والخطــوط ، الــصفحات الداخلية تشمل المواد المتنوعة التي نتوجه بها للأطفال وتبدأ بالافتتاحيــة ،

---

(٢) زلط (١٩٩٨م) ص١٩١ــ١٩٥.

الموضوع الأساسي للعدد ، الحوار الصحفي ، الأخبار ، التحقيق ، حديث الروح ، القصة أو الحكاية ، سيرة بطل ( عالم أو أديب أو قائد أو فنان .. الخ ) معلومات علمية عملية ، قصة الرسوم المسلسلة ، نوادر وطرائف ، هوايات ، أشعا وأغاني ، رسوم أطفال ، بأقلام الأطفال ، رياضة ، هوايات وتسالي ، مسابقة العدد ،صور للأطفال (نادي أصدقاء المجلة) ، ركن الكمبيوتر.. الخ .

وهناك العديد من الدراسات التي تتحدث عن مضمون مجلات الأطفال ونكتفي بما قدمناه ..

## أولاً : التعريف بالصورة الذهنية :

في البداية لابد أن نتعرف على مفهوم الصورة الذهنية في عالمنا المعاصر ...

فالصورة الذهنية مصطلح لا يعنى بالنسبة لمعظم الناس سوى شيء عابر أو غير حقيقي أو حتى مجرد وهم ، ولكن المفهوم يعبر في جوهره عن التقديم العقلي لأي شيء لايمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر أو يشير إلى إحياء أو محاكاة لتجربة حسية ترتبط بعواطف معينة ، كما يعنى أنها استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو الشم أو اللمس أو التذوق ، فالصورة الذهنية في حقيقتها هي ذلك الفرد أو تلك المنظمة أو هذا العمل كما يراها هؤلاء الأفراد أو تلك الجماعات ، سواء أكانت تلك الصورة الذهنية صادقة أو زائفة أو غير حقيقية ، فالشخص الذي تكونت لديه صورة معينة عن شيء محدد سوف يتصرف

حيالها تبعاً لهذا التصور الذي كونه أو تكون لديه ([1]) ، فالصورة الذهنية إذن هي مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو نظام ما أو طبقة بعينها أو جنس بعينه أو فلسفة سياسية أو قومية معينة أو مهنة محددة أو أي شيء آخر ، والصورة الذهنية تنبني على خبرات الإنسان منذ لحظة الميلاد عبر الأحاسيس والإدراك والتعليم والتصور والخبرات ويمكن تعديلها عبر مؤسسات التنشئة المختلفة التي قد ([2]) : تضيف للتصور الحالي الموجود معلومات جديدة أو تدعم التصور الحالي أو تحدث مراجعات طفيفة على هذا التصور أو ينتج عنها إعادة بناء كامل للتصور ..

فالصورة الذهنية في المفهوم الأعم والأشمل ماهي إلا الانطباع الصحيح أو الانطباع الذي تكون لدى الأفراد والجماعات عن شيء ما سواء أكان الانطباع صحيحاً أو غير صحيح ([3]) ، كما أن هذه الصورة الذهنية ماهي إلا استحضار العقل أو التوليد العقلي لما سبق إدراكه بالحواس وليس بالضرورة أن يكون ذلك المدرك مرئياً وإنما قد يكون مسموعاً أو مشموماً أو متذوقاً أو ملموساً ، وهذا الاستحضار أو التوليد للمدركات الحسية مجال اختلاف بين البشر تبعاً لاختلافهم في أنواع التجارب مع الأشياء الحسية

---

([1]) عجوة ، ١٩٨٣م ، ط١ ، ص٤ ، ٥ .

(٢) رشتي ، ١٩٧٥م ، ص٦٨ .

([3]) على ، ١٩٧٦م ، ص١٨١ .

التي مرَّ كل منهم بها والتي يتألف منها رصيده النفسي الذي يستثار عند حضور الرمز الدال وهو الكلمة أو التعبير أو الحدث (1)...

والصورة الذهنية لا يمكن فصلها عن الفعل والإدراك لأنها نتيجة له أو جزء منه ، ولذلك فهي حقيقة اجتماعية يمكن الكشف عنها بأي أداة من أدوات البحث الإعلامي المعروفة ، بل يمكن قياسها باستخدام وسائل منهجية معروفة ، من تحليل المضمون أو من خلال الاستبيان والملاحظة والقياس ، للوصول إلى حقيقة إدراك وتصور الناس للأشياء (2) وكذلك لا يمكن فصل تلك الصورة ودراستها بمعزل عن مضمونها لأن ذلك يعبر عن مغالطة علمية وقصور فكري وابتعاد منهجي عن دراسة الظاهرة في مفهومها الكلي ، لأن الصورة الذهنية ــ ككل الظواهر الإعلامية ــ ظاهرة اجتماعية مركبة ونتاج فكر وثقافة وتاريخ وفن ومعرفة جماعة ما ، وتقع ضمن دراسة الاتجاهات وتغيير القيم وتغيير السلوك والمعرفة والإدراك والتي تتم من خلال آثار الإعلام ووسائله على الإنسان. (3) ، فالصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شيء معين يمكن أن يكون له تأثيره على حياة الإنسان ، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم ، كما أن الصور الذهنية لها صفة الديناميكية ، فلا تظل ثابتة في معالمها بلا أي تغيير ، ولا

---

(1) السيد ، ١٩٧٧م ، ص١٦٧ .

(2) البطريق ، ٢٠٠٢م ، ص٥٠ــ٥٣ .

(3) مكاوي و السيد ، ٢٠٠١ ، ط٢ ، ص٣٩٦ــ٣٩٧.

تتصف بالثبات والجمود وإنما تسم بالمرونـــة والتفاعـــل المـــستمر([1]) ، فتتطور وتتغير وتتسع وتتعمـــق طالمـــا يتعـــرض الـــشخص أو تتعـــرض الجماعات لتجارب ولخبرات من مؤسسات التنشئة المختلفة ..

## ثانياً : مؤسسات التنشئة التي تسهم في اكتـــساب الأطفال الصور الذهنية :

الأطفال هم أمل الأمة في مستقبلها القريـــب ، لأنهـــم رجـــال الغـــد ، والأساس الذي يعتمد عليه المجتمع لتطوره ونموه ، فـــإذا أُحـــسن تنـــشئة الأطفال كان هذا خير استثمار لتقدم المجتمع وازدهاره ، وتتم التنشئة مـــن خلال عدة مؤسسات تسمى وسائط التنشئة وهي : الأسرة في المقام الأول ، وتليها المدرسة أو العملية التعليمية ، ثم أجهزة الإعـــلام والثقافـــة ، ثـــم جماعات الأصدقاء والرفاق ثم المسجد ودور العبادة ، وبعد ذلك مؤســـسات التنشئة الأخرى كالنوادي وغيرها ، ولابد أن تعمل هذه المؤســـسات علـــى التنشئة المتكاملة الشاملة للطفل وخصوصاً في المجـــال البيئـــي، وبـــشكل متدرج لصنع السلوك البيئي الإيجابي ولإكساب الأطفال القـــيم الاجتماعيـــة المتميزة ، ولتكون البداية دائما بالمجتمع المحلي المحـــيط بالطفـــل ، وأن نركز على جميع عناصر المجتمع ، ونـــستعرض بعـــضاً مـــن أدوار هـــذه

---

(٤) عجوة ، مرجع سابق ، ص١١ــ١٢ .

المؤسسات الاجتماعية في التوعية الاجتماعية العامة وفي اكتساب الخبرات المختلفة التي تؤثر في اكتسابهم الصور الذهنية تجاه ما حولهم :([1])

ــ فالأسرة : لها دور هام في تنمية الوعي الاجتماعي واكتساب الصور الذهنية لدى الصغير منذ نعومة أظافره ، بما تبثه في الأطفال من قيم اجتماعية متنوعة ، لأن الطفل يقلد أبويه في المقام الأول ، فإذا ما كان سلوك الآباء تجاه المجتمع إيجابياً كلما اكتسب الطفل هذا السلوك وهذه القيمة ، فالأسرة تبث من خلال القدوة الكثير من القيم الاجتماعية الجميلة، وعليها يقع عبء كبير في تدريب الطفل على أنماط السلوك الاجتماعي والجمالي والالتزام بالعادات البيئية السليمة والحرص على التقاليد التي تحمي المجتمع وتحافظ عليها، وكذلك عدم قيام الأبوين (خصوصاً) بالسلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة ، ويستمر دور الأسرة منذ ميلاد الطفل وحتى انتقاله لمجتمع آخر بعد اجتيازه مرحلة الطفولة ، أي أن دورها مستمر بعد دخول الطفل المدرسة وبعد تعرضه لوسائل التنشئة الأخرى ، فدورها لا ينته إلا باستقلال الطفل التام عن والديه ، وتكوينه أسرة جديدة ، يكون معها هذا الشاب قدوة لأفراد أسرته الجديدة في المجال الاجتماعي ...

ــ والتعليم : العنصر الهام جداً في التنشئة المتكاملة والتنشئة الاجتماعية للأطفال واكتساب الخبرات المعرفية والاجتماعية التي تسهم في تكوين الصور الذهنية المختلفة لديهم ، لأن الطفل يتجه لمؤسسات التربية

---

[1]) راجع : عبد الفتاح ، ١٩٨٨م ، ص١٤ ، وأيضا : علام ، ١٩٨٦ ، ص١٢ــ١٦ .

والتعليم في فترة تفتحه من أجل اكتساب المعارف والمهارات وأنماط السلوك المتميزة وخصوصاً السلوك الاجتماعي ، ويقضي الطفل في مؤسسات التعليم أغلب يومه ، ومن خلال قدوات مختلفة ومن خلال مناهج متعددة وأنشطة متنوعة ، تسهم كلها في نشر القيم الاجتماعية في نفوس الأطفال وتحول السالب منها إلى إيجابي ، بل وتزرع في نفوس الأطفال الإقناع بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية ، فمن خلال المعرفة يتم الإقناع العقلي بالسلوكيات الاجتماعية المثالية والتي نحتاجها في حياتنا ...

ـ المساجد ودور العبادة : كل الأديان السماوية تدعو للقيم الاجتماعية والسمو الإنساني ، ولذلك ، فإن المسجد والكنيسة لهما دور هام للغاية في تحبيب الطفل في القيم الاجتماعية والسلوكيات النافعة والإيجابية التي تسهم في نمو وتطور المجتمع واكتساب الجميع الصور الذهنية المثالية للأشياء..

وترجع أهمية دور العبادة إلى أن تأثيرها كبير جداً على الجميع لأنها تمثل العقائد والأديان التي تدعوا للقيم السامية والمبادئ الفاضلة التي نعمل بها ونلتزم بها في أقوالنا وأفعالنا وسلوكياتنا ، لأنها أوامر إلهية ربانية لا تحمل سوى الخير للبشر([1]) ، كما أن كل العبادات يشترط فيها الطهارة والنظافة والوضوء ، مما يؤكد على البعد الاجتماعي والبيئي والجمالي والإنساني ، والعادات والسلوكيات الاجتماعية التي لا تضر بالمجتمع ولا بالفرد ، بل تزيد الحياة بهجة وجمالاً .

---

([1]) أبو الروس ، ١٩٩٩م ، ص٨٧ـ٨٩ .

ـ وسائل الإعلام والثقافة : من تلفزيون وإذاعة وصـحف ومتـاحف وسينما ومسرح وفنون وغيرها ، وهي هامة لأننا نتعرض لها في أي وقت وتدخل بيوتنا بغير استئذان ، وتؤثر فينا بشدة ، ومن مـسئولياتها تنميـة الإنسان والتوعية من أجل الحفاظ على المجتمع وتماسكه وقوته واستمراره وتكوين التصورات المختلفة والصور الذهنية المتعددة تجاه كل ما حولنا من أشياء ، والوسائل الإعلامية لهـا دور فـي نـشر القـدوات الاجتماعيـة والسلوكيات الإيجابية المختلفة من أجل صالح المجتمـع والفـرد ، وهـي مؤثرة للغاية في الأفرد والمجتمع ..

ولصحافة الأطفال دورها الهام في نشر القيم الاجتماعية المختلفـة ، لأنها الوسيلة الإعلامية الأولى التي تستطيع ن تؤثر بفاعلية في الأطفـال ، كما سنرى ، ولأنها الوجه الإعلامي والوسيلة الحـضارية المثاليـة التـي تمكننا من إعداد الأطفال من خلالها ليكونوا مـؤثرين ونـافعين لأنفـسهم ولمجتمعاتهم في المستقبل القريب والتي تسهم من خـلال إيجابياتهـا فـي تكوين الصور الذهنية عند الأطفال تجاه الكبـار وتجـاه المجتمـع وتجـاه المستقبل ..

## ثالثاً : صحافة الأطفال وأدوارهـا الحيويـة فـي تنمية الأطفال :

وفي هذا المجال لابد وأن نتعرف بداية على مفهوم صحافة الأطفال في عالمنا المعاصر ، خصوصاً وأن تلك الصحافة الموجهـة لمراحـل عُمريـة معينة لا تلقى الاهتمام الكافي في المجتمعات العربية خصوصاً ...

فصحافة الأطفال ماهي إلا الوسائل الإعلامية الموجهة لأطفالنا من خلال المواد المقروءة ، أي أن صحافة الأطفال هي المجلات والمواد الإعلامية التي نصدرها من أجل الطفل وتوجه للأطفال ويستطيع الأطفال قراءتها ، وتكون تلك المجلات مكونة من مواد مصورة مكتوبة ومرسومة .

فمجلات الأطفال تزخر بتنوع غزير في المعلومات والموضوعات وتتسم بسرعة الإيقاع ، لأن كلمة مجلة الإنجليزية **Magazine** أتت من الكلمة العربية مخزن والتي تعني مكاناً لخزن الأشياء والمعلومات ، فمجلة الأطفال تجذب الأطفال للقراءة بما تتضمنه من قصص قصيرة نسبياً وموضوعات متنوعة وجاذبية خاصة لشكل المجلة وإخراجها الفني ([1])، ومعظم مجلات الأطفال تتسم بتنوع في مستويات القراءة مما يتواءم مع المجموعات العمرية المختلفة ، فمن الصعب أن توضع مجلة أطفال لفئة عمرية واحدة من فئات عمر الأطفال ( طفولة مبكرة ٤ــ٦ سنوات ، وطفولة وسطى من ٦ــ٩ سنوات ، وطفولة متأخرة من ١٠ــ١٢ سنة ، وفترة فتيان وفتيات ومراهقة من ١٣ــ١٨ سنة حيث تبدأ مرحلة الشباب )عكس كتب الأطفال التي توجه لمجموعة عُمرية محددة ، ومن ثم تتيح مجلة الأطفال لجميع أفراد العائلة مادة للقراءة ، كما أن أغلفة مجلات الأطفال تعتبر جاذبة تجعل الأطفال يتطلعون إلى تصفحها حيث يجدون صوراً جميلة مرسومة بطراز خاص وإخراج فني رائع وأشكالاً ملونة تخلب لُبَّ الأطفال مما يجعلهم يقبلون على القراءة والاستيعاب، فيقرءون ما نقدمه لهم من قصص وموضوعات وشعر ومسرحيات ومواد أدبية أخرى

---

([1]) كاروس ، ، ١٩٩١م ، ص١٨١ .

ومواد علمية وتاريخية وتراثية وكذلك مواد دينيـــة متنوعـــة مـــن خـــلال القصص والحكايات والقيم المختلفة([١])، تساعد على إكـــسابهم الـــسلوكيات التي نود غرسها فيهم .

ولا تقتصر صحافة الأطفال على المجلات فقط بل تتعداها إلى الصحافة المدرسية والصحافة الإليكترونية الموجهة للطفل وكـــل المـــواد الإعلاميـــة المطبوعة الموجهة لأطفالنا ، فجميع أنواع صحافة الأطفال تهـــتم بتنميـــة اهتمامات الطفل ومهاراته الشخصية وتساعد الطفل علـــى النمـــو الـــسليم المتكامل ليصبح بعد ذلك شاباً مكتمل النمو قادراً على الإمساك بزمام حياته ويتمتع بقدرة على فهم العالم المحيط به وعلى المشاركة بدور فعـــال فـــي المجتمع ([٢]).

إذن ، فمجلات الأطفال عبارة عن كتاب دوري يجمع بين مظاهر الكتاب التقليدي ومظاهر الصحيفة الحديثة ، فهي تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته وتأخذ من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتهـــا المـــشوقة فـــي عرض الموضوعات وتنوع الموضوعات والقوالب الصحفية بها ، فمجلـــة الأطفال أقدر من الكتاب على تبسيط المعلومات وشـــرحها وتحويلهـــا إلـــى شيء سهل الفهم([٣]) ، وهي في الوقت ذاته تعرض المعلومات بشكل يثيـــر شهية الطفل وتدفعه للقراءة العميقة التي تغوص إلى أعمق أعماق الطفل ، مما يدفعهم لمعرفة الناس وطباعهم وعـــاداتهم وعـــواطفهم وطموحـــاتهم

---

(٢) عبدالفتاح(٢٠٠٠) ،ص ٢٣٤ــ٢٣٥ .

(٣) كيرجونو ، ١٩٩١م ، ص١٧٥ــ١٧٦.

(٤) THORNTON ( 1995) p:5-6 .

واهتماماتهم وأعمالهم وحضارتهم ، كما أن صحافة الطفل لها دور بالغ في تنمية الطفل عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً لأنهـا أداة توجيـه وتربيـة وإعلام وإقناع وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ونقل قـيم ومعلومـات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال ولإشباع لخيالاتهم وتنميـة ميـولهم القرائية ([1]) ، فلها قدرة كبيرة على التأثير الشديد في الطفل وتغذية الصفات الإنسانية النبيلة في نفسه وتمكينه من تذوق الجمال وتعريفه على الكثيـر من المعارف والقيم ومقومات الجمال...

فمن أهم الأهداف التي تسعى إليها صحافة الأطفال مايلي ([2]) :

ـ تزويد الطفل بالحقائق المختلفة والمعارف المتنوعة ( ومنها بالطبع الحقائق والمعارف البيئية السليمة ).

ـ إمتاع الطفل والترفيه عنه وتسليته وإشباع رغبته فـي الاسـتمتاع بالقصة والشعر والصورة الجذابة ( وهذه كلها يمكن أن يكـون المجتمـع وتكون البيئة الجميلة قاسماً مشتركاً فيها ومن خلالها ).

ـ تدريب الطفل على تذوق الجمال عن طريق تربية حواسـه وتنميـة قدراته الإبداعية والفنية من خلال الرسوم والصور والألوان والنصوص من خلال التربية الجمالية .

---

(١) الهيتي ، ١٩٨٦م، ص٢٣٠ــ٢٣١ .

(٢) الساعي ، ١٩٩٥م ، ص٥٣، ٥٤ .

(٣) زلط (١٩٩٨م) ص١٩٤.

ـ المساعدة في تربية وتوجيه سلوك الطفل وتعويده على الأخلاقيات الحميدة وتمثل القيم الإنسانية والسلوكية التي تجعل منه في المستقبل مواطناً صالحاً (وأهم قوامها التربية البيئية السليمة ).

ـ تقديم ما يريده وما يحتاجه الأطفال من قيم واتجاهات ومعلومات ومضمون هادف بالأسلوب الشيق الذي يناسب الأطفال ويستهويهم ويشوقهم ، وهذا يتضمن القيم والمعلومات والاتجاهات البيئية .

ـ تضم مجلات الأطفال نماذج السلوك وأنماط التصرفات والتطبيع الاجتماعي تجاه المجتمع عموما وتجاه البيئة التي يعيش الطفل فيها ويتفاعل معها ، سواء أكانت بيئة اجتماعية أو بيئة طبيعية .

ـ كما تتضمن مجلات الأطفال أيضاً (٣[١]): ترسيخ العقيدة والدين والقيم وتثبيت المواطنة وإعلاء الانتماء والإسهام في تنمية القدرات الذهنية والخيالية والإدراك الحسي والبصري والتمييز عند الطفل والإسهام في تنمية مراحل النمو عند الطفل عقلياً ولغوياً وانفعالياً ، والإسهام في تنمية التذوق الفني والأدبي والمعرفي عند الأطفال وتكوين عادة القراءة الحرة لديهم بالمتابعة الدورية والتشويق ..

فصحافة الأطفال لها دورها البالغ في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً ، لأنها أداة موجهة نحو تنشئة الأجيال الجديدة تنشئة مقبولة بالقيم التي نراها صالحة لهم ولمجتمعهم ولكن بشكل لا يتعارض مع القوالب الفنية لصحافة الأطفال وكتبهم ويجمع بين عناصر التشويق

والمعرفة وتنمية الاتجاهات الإيجابية في نفوس النشء والفتية ، وهي بهذا تكون واحدة من أبرز أدوات تشكيل وبناء ونمو الطفل.. (١)

كما أن لصحافة الأطفال ومجلاتهم دور هـام فـي التوعيـة البيئيـة والاجتماعية ، لأن هذه التوعية جزء هام من رسـالتهم تجـاه المجتمـع ، فالتوعية البيئية والاجتماعية ما هي إلا خلق الوعي عند الأفراد والجماعات لإقناعهم بفكرة معينة أو رأي ما واتخاذ منهج سلوكي معين لتحقيق نتـائج تهدف إليها حملة التوعية ، من تزويد الفرد بالمعلومات الاجتماعية والبيئية الصحيحة أو في تشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه قضايا المجتمع والبيئـة وأيضاً في تحديد الأولويات الاجتماعية والبيئية علـى كافـة المـستويات المحلية والإقليمية والدولية، فالتوعية تتضمن : إدراك وجود مـشكلة مـا وتجنب آثارها الضارة ، وكذلك إدراك سكان المجتمع بأهمية الحفاظ علـى الاستقرار والأمن والتعاون المشترك ، وإدراك الواقع المجتمعـي وترجمـة هذا الإدراك إلى واقع من السلوك الفعلي مما يدفع إلى التعاون مـع الغيـر والمشاركة في تحمل المـسئولية لتحقيـق تنميـة اجتماعيـة متواصـلة والمساهمة في علاج المشاكل المختلفة التي تظهر في الواقـع المحلـي أو الاجتماعي ..(٢) ..

فالتوعية تعتمد أساساً على الإعلام ، وهـو كـل وسـائل الاتـصال الجماهيري المرئية والمسموعة والمكتوبة ، ومنها بالطبع صحافة الأطفـال لأنها شديدة التأثير في الأطفال ، والتي تُسهم في تزويد الأفراد بالمعلومات

---

(١) العبد و يوسف ، ١٩٨٨م ، ص٧.

(٢) صالح ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤ .

السليمة والحقائق الثابتة عن القضايا المختلفة من حيث أسبابها وأبعادها وأضرارها، مع تقديم وجهات النظر المختلفة للوصول إلى أنسب الحلول والمقترحات في ذلك الشأن ، بهدف خلق أكبر درجة اتجاهات إيجابية نحو المشاركة والمحافظة على المجتمع ..(١)

وجميع أنواع صحافة الأطفال تساعد على تنمية السلوك وإكساب الأطفال سلوكيات مطلوب غرسها فيهم ، كما تمد الأطفال بذخيرة حية من المعلومات وتؤثر في بناء الاتجاهات المختلفة للطفل في عالم اليوم ، وخصوصاً الاتجاهات والسلوكيات إزاء البيئة التي يحيا فيها ويعيش خلالها ، وتلك الاتجاهات والسلوكيات تظل محفورة في ذهن الطفل طالما اكتسبها وهو صغير إلى أن تسهم عوامل تنشئة أخرى في تغييرها(٢) ...

ولذا نجد أهمية خاصة لصحافة الأطفال ومجلاتهم المختلفة في تنمية عقل ووجدان الطفل في المجال السلوكي والاجتماعي والبيئي تنمية إيجابية واسعة المجال تساعد الطفل على التفاعل الإيجابي مع المجتمع البيئي ومع البيئة الحيوية حوله تفاعلاً يؤدي لتنميتها وحمايتها من أي تلوث ، حيث تعمل مجلات الأطفال ، كما يقول نشأت المصري أحد رؤساء تحرير مجلا الأطفال (٣)، على إلغاء اتجاهات التلقين وإلغاء القيم السالبة مثل الفهلوة والتملق والوصول للهدف بطرق غير مشروعة بعيداً عن حامية العمل الجاد بالإضافة إلى مقاومتها لتدهور الذوق العام والحس الجمالي والتوكيد على

---

(٣) رشتي ، ١٩٩١م ، ص١٤٥ .

(١) MATTHEWS ( 1996) p:102 .

(٢) سلامة ، ٢٠٠٢م، ص١٠٩ـ١١٠.

قيم هامة مثل : طاعة الوالدين والاعتماد على النفس والإيثـــار والنظافــة والصداقة وغيرها من القيم الهامة في المجتمع .

ومن حيث الشكل ، نجد أن صحافة الأطفال ، التي تراعي الاعتبـــارات التربوية والسيكولوجية والفنية والأدبية ، تنقسم من حيث الشكل إلى ([1]):

ـ صحافة يومية : وهي الصحافة التي تخاطب الطفل بصفة يومية من خلال الصحف الموجهة للأطفال أو من خلال أبواب الأطفال فـــي الـــصحف اليومية ، وتتضمن في الغالب : أخبار تهم الأطفال ، تحقيقات ، مناســـبات ، ذكريات ، يوميات ، مسابقات ، وهي صحافة تتميز بأنها ســـريعة وخفيفـــة ويمكن أن تتضمن مواد إعلانية مختلفة بجانب المـــواد الـــصحفية ، وهـــي نادرة في عالمنا العربي ، بالرغم من أن الصحف العربية تدخل كـــل بيـــت ولكن يقرؤها كل من في البيت إلا الأطفال الذين يشكلون غالبية عدد أفـــراد كل بيت عربي !!! ...

ـ مجلات وصحف أسبوعية ، وهي إما تكون مجلات وصحف تـــصدر موجهة للأطفال أو أبواب أسبوعية في الـــصحف والمجـــلات اليوميـــة أو الأسبوعية ، وتضم في الغالب : قصص ومسرحيات وأغاني وشعر وأبواب علمية ومعلوماتية ودينية وسياسية وثقافية وتاريخية وتراثية وعالميـــة ، بالإضافة للقصص المصورة المتسلسلة ( الاستربس ) والحلقات المتتاليـــة لأبطال القصة ورسائل القراء ونـــشر صـــور التعـــارف وأحـــاجي وألغـــاز ومسابقات واستفتاءات وهوايات للأطفال وإنتاج الأطفال أنفسهم وغير ذلك من الأبواب والمساحات والمقالات والإعلانات .

---

(٣) عبد الكافي ، ٢٠٠٣م ، ص٤٣ـ٤٤ .

ـ دوريات وحوليات شهرية أو فصلية أو سنوية :وهي غالباً ما تجمع بين شكل الكتاب وشكل المجلة ، فهي تقدم كمجلة على صورة كتاب أو ككتاب معروض بطريقة المجلات ، وغالباً ما تضم تشكيلة قيمة من القصص والصور والأغاني والأحاجي والألغاز والطرائف والرسوم والقصص المصورة ، وقد تكون متخصصة بمجال معين رياضي أو جغرافي أو تاريخي أو علمي .. الخ .

ـ الصحافة المدرسية ، وهي صحافة أطفال تصدر من الصغار أو من الكبار أو من كليهما للأطفال ، وهي إما : دورية أو سنوية ، وصحف حائط ومجلات شهرية أو فصلية أو نصف سنوية أو سنوية أو مجلات مناسبات أو مجلات مدرسية متخصصة أو نشرات يومية أو أسبوعية ، وكلها تقع ضمن تقسيمات صحافة الأطفال ...

فصحافة الأطفال لابد وأن تعبر عن التميز والتنوع الثقافي والذاتية للثقافة التي نعيشها ـ العربية والإسلامية ـ لأن صحافة الأطفال تصل للأطفال مباشرة ويتعلقون بها ، فهي وسيلتهم لاكتساب السلوكيات والمعرفة وهي وسيلة المجتمع للتأثير في نفس الطفل ، ولذلك فإن صحافة الأطفال تستطيع أن تغير مفاهيم وتعدل سلوكيات وتؤثر في قيم مكتسبة وتبدل سلوكيات وعادات خاطئة إلى قيم وعادات وسلوكيات جديدة من خلال الصحافة المدرسية ومن خلال الصحافة اليومية والأسبوعية ، وذلك عن طريق رسم صورة ذهنية معينة والتركيز عليها لترسيخها في وجدان الأطفال ، وكذلك تشجيع الأطفال على التعامل مع الآخرين بثقة بالذات وببُعد أفق وبدون التأثير على الهوية الوطنية والقومية والدينية التي نرسخها في

كل طفل ، فصحافة الأطفال تستطيع ، دون مبالغة ، غرس احترام الآخـــرين في النفوس مع الثقة بالذات والإيمان الكامل بالقدرات والإمكانيات ، بـــل أن أهم مميزات صحافة الأطفال أنها تكون دائماً في علاقـــة حـــوار وتجـــاذب مباشر مع الأطفال ، لأنها لهم ومنهم بالفعـــل ويعتبرهـــا الطفـــل وســـيلته الخاصة في التعبير عن أفكاره ومبادئه وقيمه وبالتالي فهي تؤثر فيه تأثيراً شديداً ، ولنأخذ المجلات الأطفال الناجحة في عالمنا العربي ([1])، فـــالمجلات التي تقيم علاقة دائمة وقوية مع الأطفال هي التي تنجح وتستمر ( ماجد ــ سمير ــ العربي الصغير..الخ ) ، أما التي تحدث لهم من برج عاجي فهـــي التي تموت وتتوقف ولو بعد حين كما تموت مجلات أخرى للطفـــل العربـــي لنقص التمويل ولعدم وجود موارد مالية تساعد على الانتـــشار ( حـــسن ــ ميكي ــ مشاعل ..الخ )، وهناك من يحدد عدد المجلات الخاصة بالطفل في العالم العربي ب٢٥ مجلة منها ٩ مجلات مصرية فقط([2]) ، وهذه المجـــلات لا تستطيع أن تصل إلى واحد من عشرة بالمائة من أطفال العرب !! ..

---

([1]) يشير آخر تقرير عن واقع الطفل العربي أن عدد المجلات الأسبوعية التي تـــصدر للأطفال في العالم العربي ١٢ مجلة فقط تصدر واحدة في ليبيا وخمس فـــي الـــسعودية وثلاث في كل من الأردن وعُمان بينما لم ترد أي بيانات عن المجلات من بقية الـــدول العربية وكذلك بالنسبة للمجلات الشهرية العربية للأطفال : مجلة واحدة في كـــل مـــن السودان وعُمان وثلاث مجلات في كل من فلسطين وليبيا و٢٢ مجلة في الأردن ، راجع التقرير الإحصائي السنوي واقع الطفل العربي (٢٠٠٢) ص١٤٧،١٤٤.

([1]) رسلان ، ٢٠٠٢م ، ص١٧٨ـــ١٧٩ .

## رابعاً:مجالات تأثير صحافة الأطفال في القيم الإيجابية لدى الطفل:

تتمتع صحافة الأطفال بتأثير واسع على الأطفال مما يسهم في تنشئة سلوكياتهم وأفكارهم وممارستهم وطبائعهم على القيم الفاضلة التي يريدها المجتمع لهم مما يؤثر إيجابياً أو سلبياً على سلوكياتهم وتصرفاتهم واتجاهاتهم المستقبلية ...

ومن مجالات تأثير صحافة الأطفال في مجال الصور الذهنية و القيم الإيجابية تجاه البيئة وتجاه المجتمع على أطفالنا نستعرض مايلي([١]):

ــ القصص : القصص المدعوم بالصور والرسوم الملونة من أهم الوسائل التي تساعد على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال ، وخصوصاً إذا حملت تلك القصص عناوين واضحة موجزة جاذبة يحبها الأطفال مع ملاحظة ألا تكون القصة طويلة مملة وألا تكون مقدمتها منفرة للقراءة وأن تكون بها صوراً أو رسوماً تشد انتباه الأطفال ، فهذه القصص أو الحواديت أو الحكايات سلاح صحافة الأطفال الأول والفعال في توكيد وتعزيز السلوكيات الإيجابية البيئية عند الأطفال وسلاحها أيضا في طرد السلوكيات السلبية من وجدانهم وترسيخ السلوكيات البناءة والجديدة تجاه البيئة والمحافظة عليها خالية من أي أشكال التلوث وكذلك مقاومة كافة أشكال التلوث البيئي والتطلع إلى تدعيم البيئة بالجهود الفردية والجماعية

---

(٢) راجع : علام ، ١٩٨٦م ، ص٢٣ــ٢٦ . وأيضاً الساعي ،١٩٩٥م ، ص ٥٦ ــ٦١.

من خلال غرس القيم البيئية والقيم المرتبطـة بالبيئـة والجمـال البيئـي وإيجابيات المجتمع المحلي .

ـ القصص المتسلسلة المصورة ( الاستربس ): وهـذا المجـال مـن صحافة الأطفال يرتبط في وجدان الطفل بالتفاعل الإيجابي السريع ، لأن هذا المجال هو ما تتميز به صحافة الأطفال عن غيرها مـن وسـائل الإعـلام والثقافة الأخرى الموجهة للطفل ، لأن الاستربس يكون من خلال شخصيات كرتونية عامة ومحبوبة للأطفال ويكون قليل الكلمات كثير الرسـوم ، وبـه تتابع سريع للأحداث ، وبه السلوكيات ممثلة ومُعبر عنها بالكلمة والصورة أعظم تعبير ، ويبرز أيضاً السلوكيات المرغوبة إبرازاً هائلاً ممـا يـساعد على ترسيخها في نفس الطفل الذي يحب هو الآخر تقليدها ...

ـ الشعر والأناشيد : فالشعر والأناشيد هو موسيقى اللغـة ، ويحـدث تأثيراً كبيراً في نفوس الأطفال ، لأن كلماته قليلة وقوية ومعبرة وتؤثر فـي نفوس الأطفال بشدة ، ويعين الـشعر علـى تلقـين الأطفـال المعلومـات المجتمعية و البيئية والجمالية بشكل جذاب وبـسيط ، فالأطفـال يتنـاقلون الأناشيد بسهولة ويحفظونها بسهولة أكبر ، ولابد أن تحمل الأناشيد القـيم التي تدعو للجمال والقيم البيئية المختلفة، ويـأتي الـشعر والنـشيد عـن عناصر اجتماعية و بيئية معروفة مثل نهر النيل وجمال البيئـة الزراعيـة ولون مياه البحر وصـفاؤها والـشواطئ الجميلـة والنخيـل والـصحراء والزراعة والري والحدائق وأهمية الأشجار والتشجير في حياتنا وسلوكيات الناس والتطور الحضاري للمجتمع والبناء المجتمعي والقادة المحليين وغير ذلك من الأمور .

ــ الخبر الصحفي : وهو من المواد الهامة في صحافة الأطفال ، ولكنه يختلف عن الصحافة الأخرى في أنه يكون عن الطرائف والمعلومات عــن القادة والأطفال المتفــوقين أو النــابغين وعــن النباتــات والحيوانــات أو الكمبيوتر أو الاختراعات أو أخبار المشاهير من القــدوات التــي نحــب أن نرسخ تصرفاتهم وأفكارهم في نفوس الأطفال ، فهي نوعية مــن الأخبــار يحبها الطفل وينجذب إليها وتجد صداها لديه ، ومن هذه الأخبــار يمكــن تضمين الأخبار المجتمعية والبيئية المختلفة لزيــادة الــوعي الاجتمــاعي والإدراك البيئي عند الأطفال ، وحثهم على التصرفات الاجتماعية والبيئيــة النموذجية وجذبهم لتقليد مافي الأخبار للعمل الاجتمــاعي والبيئــي الجــاد والنشط لحماية المجتمع والبيئة المحلية من السلوكيات الضارة و الملوثات المختلفة .

ــ الحديث الصحفي : وهو مادة هامة من مواد صحافة الأطفال ، حيث تلقي الضوء على حياة وأفكار بعض الشخصيات العامة التي يــرتبط بهــا الأطفال ويتخذونها قدوة لهم ، ومنها بــالطبع قــادة المجتمــع والعلمــاء المتخصصين في العلوم البيئية والعلوم المرتبطــة بهــا ، ونمــاذج رجــال المجتمع والبيئة المحلية والعالمية الذين يحــاربون الــسلوكيات الــضارة والتلوث البيئي ويحاولون المحافظة على البيئة ، وكــذلك رجــال الإعــلام والفنانين والفنانات الذين لهم دور حيوي ومشهور في العمــل الاجتمــاعي والبيئي الجاد والذين يعتبرون قدوة اجتماعية هامــة وخــصوصاً للأطفــال والشباب ، والحوارات الصحفية مع هؤلاء تتميز بالبساطة والوضوح فيحب الأطفال تقليدهم .

ـ التحقيق الصحفي : وهو مادة صحفية هامة ولكنه أقل أهميـــة فـــي مجلات الأطفال ، لأن الإثارة والتشويق فيه تكون غائبة ، ولكـــن إذا تمـــت التحقيقات تكون غالبا في موضوع يهم الأطفال ، ولابد مـــن تـــدعيم قـــيم الجمال ومختلف القيم الاجتماعية وقيم الحفاظ على البيئة خالية من التلوث في نفوس الأطفال من خلال هذه التحقيقات التي تنشرها صحافة الأطفـــال ، فالقيم الاجتماعية والبيئية تكون مادة غزيرة وسلسة وواضـــحة ومـــشوقة وهادفة لأغلب التحقيقات الصحفية لمجلات الأطفال .

ـ المقال الصحفي : قليل في مجلات وصحافة الأطفال ولكنه يعبر عـــن أهمية الحدث ولفت انتباه الأطفال له ، ويلجـــأ المـــسئولين عـــن مجـــلات وصحافة الأطفال إلى عدة طرق لجعل المقال عن المجتمع والبيئة مـــؤثراً بشدة في نفوس الأطفال مثل استغلال الكلمة الافتتاحية للمجلة أو الـــصحيفة عن المشروعات أو القيم البيئية والمجتمعية ، ومثل نشر مساهمات الأطفال عن المشروعات الاجتماعية والبيئية التي ساهموا فيها ونتائجها المختلفة ، ومثل كتابة كبار الكتاب مقالاتهم بأسلوب مبسط للأطفال .

ـ المسابقات : وهي سلاح صحفي فعال في مجلات وصحافة الأطفال ، وذلك عن طريق جذب الأطفال واهتماماتهم من أجل التعبير عما يجيش فـــي وجدانهم من قيم ومعاني وقدرات مختلفة ، فتكون المسابقات الفنية والأدبية والمعلوماتية سلاح فعال لتنمية الإدراك والوعي الاجتماعي والبيئـــي فـــي نفوس الأطفال يحثهم على المشاركة في مسابقات الرســـوم للتعبيـــر عـــن المشكلات البيئية أو مواطن الجمال في بيئتهم المحلية أو عناصـــر التلـــوث الموجودة في تلك البيئة والسلوكيات المرغوبة والسلوكيات الضارة والتـــي

لا تتفق مع القيم الاجتماعية ، ومثل مسابقات الرسم توجد مسابقات القصة والشعر والمقال والبحث والموضوع والمعلومات المختلفة التي يعبر من خلالها الأطفال عن تصوراتهم وأفكارهم الاجتماعية والبيئية المختلفة ، وكل تلك الوسائل في المسابقات يتم نشرها لتدعيم التفاعل بين الصحيفة وقرائها من الأطفال وحث الأطفال على الإبداع في المجالات الاجتماعية المختلفة .

ـ الإخراج الفني الجمالي للمجلة : وهذا ما يساعد على تنمية الذوق الجمالي عند الأطفال ، فيجب ضرورة مراعاة الجوانب الشكلية والجمالية عند إعداد مجلات الأطفال بحيث تقدم لهم الألوان الجذابة الجميلة والأصوات المبهجة الراقية التي تساعد على تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الأطفال ، مع ضرورة الحرص على إعداد مواد جمالية حول البيئة المحيطة بالطفل وبمجتمعه بشكل عام لتزيد من خبراته وتوسع مداركه وتزيد من معرفة الأطفال بعالمهم وتنمي معلوماتهم الاجتماعية والبيئية بشكل عام [1]

كل تلك الوسائل والأساليب التي تتبعها صحافة الأطفال في تنمية وتدعيم الوعي الاجتماعي والبيئي لدى الأطفال هامة ، وإن كانت مثالية ، نظريا ، لا تتحقق على أرض الواقع في صحف ومجلات الأطفال بالشكل المطلوب والمتكامل لدرجة أن إحدى الدراسات [2] طالبت أو أوصت بضرورة إصدار صحافة للطفل تعمل على تزويد الطفل بالحقائق عن بيئته .

## خامساً : الدراسة الميدانية :

---

(١) كرم الدين ، ٢٠٠٢م ، ص٦٥ .

(١) البسيوني ، ٢٠٠١م ، ص١١٨.

تقوم الدراسات الميدانية بدور هام في معرفة العلاقات بين الأشياء والتعمق في الحياة الاجتماعية للوصول إلى الحقائق والتعميمات العلمية في مجال البحث الاجتماعي ، وذلك باستخدام أدوات منهجية عديدة مثل تحليل المضمون والاستقصاء والملاحظة والتجريب ، فبحوث الصورة الذهنية تتطلب القيام بدراسات مسحية ميدانية وتعتمد على استخدام عينات ممثلة أو عشوائية أو طبقية للجمهور ونستهدف التعرف على الجمهور الذي تتعرض له الدراسة لمحاولة الوصول لإجابات على الأسئلة المثارة في الدراسة (1).

وفي دراستنا هذه استخدمنا استمارة استبيان ( استقصاء ) لمعرفة مدى اهتمام ومعرفة وإقبال طلاب الإعلام التربوي على الدخول في مجال الصحافة الخاصة بالأطفال عقب تخرجهم من الجامعة ، و مدى قناعتهم بالعمل المستقبلي في هذه الصحافة حيث أنه بالرغم من أن هذه الصحافة جزء من وسائل الإعلام ، إلا أن هناك نظرة سلبية ، إلى حد ما ، بل وقد تكون متدنية ، إلى هذه الصحافة الخاصة بالأطفال في بلادنا العربية ، وخصوصاً يكون هدف هذه الدراسة الاستطلاعية الميدانية من خلال الاستقصاء والملاحظة التعرف على الصورة الذهنية لواقع ومستقبل هذه الصحافة في عيون هؤلاء طلاب الإعلام التربوي الذين هم على وشك التخرج ..

## ١ ــ عينة الدراسة :

---

(٢) مكاوي و السيد ، ٢٠٠١ ، ط٢، ص٢٩٤ .

اختيرت عينة الدراسة لتمثل دفعة بكاملها من كلية معينة وهم طـلاب السنة الرابعة قسم إعلام تربوي شعبة صحافة بكلية التربية النوعية فـرع بنها جامعة الزقازيق في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م ، لإجراء الدراسة الميدانية عليهم جميعاً حتى لا نقع في عيب من عيوب اختيار عينة الدراسة الميدانية ، وذلك لأنهم أكثر الناس اهتماماً بمستقبلهم الذي يـؤرقهم دائمـاً من حيث التفكير والتوجه ، حيث أنهم على أبواب التخرج مـن الجامعـة ، ولذلك يبدو اهتمامهم ببحث القضايا المتصلة بمجالات عملهـم المـستقبلي حيث أنهم جميعاً يتطلعون للعمل في الصحافة سواء أكانت صحافة قومية أو محلية أو حزبية أو إلكترونية أو مدرسية ، وكانت عينة مجتمع الدراسـة كالآتي :

ـ بلغ عدد الطلاب الذين تم توزيع استمارة الاستقـصاء علـيهم مـن عينة الدراسة ٦٩ طالباً وطالبة هم كل الدفعة المنقولين من الصف الثالـث إلى الصف الرابع من نفس القسم ونفس الشعبة وتـم اسـتبعاد البـاقون للإعادة من الداخل ومن الخارج لأنهم غير منتظمون دراسياً وغير مهتمون بهذه القضايا .. منهم :٤١ طالباً بنسبة مئوية ٥٩,٤% من جملـة عينـة الدراسة للذكور ، و٢٨ طالبة بنسبة مئوية ٤٠,٦% للإناث .

ـ تم توزيع استمارة الاستقصاء علـيهم جميعـاً (٦٩ اسـتمارة ) ، واستمرت ثلاثة أسابيع معهم وتم جمع الاستمارات منهم بعد انقضاء المـدة واستمرار الشرح لهم عن كيفية ملء بياناتها ، ومتابعة ذلـك أسـبوعيا ، حيث أحضر الاستمارات بعد ملء بياناتها ٦٣ طالباً وطالبة بنـسبة مئويـة

٩١,٣% ، بينما لم يقم بملء استمارة الاستقصاء ست طلبة وطالبات بنسبة مئوية ٨,٧% من مجموع العينة.

ــ أجرى التحليل على الاستمارات التي تم ملء بياناتها وسلمت للباحث وعددها ٦٣ استمارة منهما ٣٦ استمارة من الطلاب بنسبة مئوية ٥٧,١% للذكور و٢٧ طالبة بنسبة مئوية ٤٢,٣% للإناث .

## ٢ ــ نتائج ومحاور الدراسة الميدانية :

أ ــ ذكر ٥٨ رداً من العينة أنهم يقرءون مجلات وصحف الأطفال بصفة دائمة بتوزيع نسبي قدره ٩٢,١% من أفراد العينة ، وأعرب عدد ٥ أفراد أنهم يتابعون أحياناً مجلات الأطفال بنسبة ٧,٩% من أفراد العينة ، بينما لم يذكر أي فرد من العينة بأنه لا يتابع مجلات الأطفال ...

ــ وأبدى ٥٩ فرداً من عينة الدراسة معرفتهم الكاملة بصحافة الأطفال وتاريخها وتطورها في العالم العربي بنسبة مئوية تبلغ ٩٣,٧% منهم ٢٦ طالبة بنسبة مئوية ٤٤,١% و٣٣ طالباً بنسبة ٥٥,٩% ...

ــ بينما أبدى ٤ أفراد من العينة عدم معرفتهم الكاملة بصحافة الأطفال بنسبة مئوية ٦,٣% وإن قاموا بعد ذلك بالإجابة على بقية الأسئلة ..

ب ــ أبدى ٣٨ فرداً من أفراد العينة موافقتهم على العمل المباشر في صحافة الأطفال بعد تخرجهم من الجامعة بنسبة ٦٠,٣% من عينة الدراسة ، منهم ٢٧ طالبة بنسبة ١٠٠% من الطالبات ، وبنسبة ٧١,١% من الموافقين ..

ــ بينما أبدى ١١ فرداً من أفراد العينة ( كلهم من الــذكور ) بنــسبة مئوية ١٧,٥% أنهم ربما يوافقون على ذلك في المستقبل في حالــة عــدم وجود فرص عمل صحفية جادة أو أفضل من هذا المجال ..

ــ بينما رفض ١٤ فرداً من عينة الدراسة العمل فــي هــذا المجــال بنسبة مئوية قدرها ٢٢,٢% ، ومن هنا يتضح أن الطالبــات أكثــر مــيلاً بالفطرة للعمل بصحافة الأطفال من الطلاب ، كما رفض ما يقرب من ربــع عدد عينة الدراسة العمل بصحافة الأطفال كلهم من الذكور حيــث يمثلــون ٣٨,٩% من عدد الذكور في عينة الدراسة ، وهــذا يتوافــق مــع الميــل الفطري للإناث في التعامل مع الأطفال .

ج ــ عن أهم الصحف الخاصة بالطفل والتي تصدر حالياً في كل بــلاد عالمنا العربي اليوم :

ــ ذكر ٤١ فرداً من عينة الدراسة أن مجلة ماجد الإماراتيــة ، التــي تأسست في ٢٨ فبراير ١٩٧٩م في أبو ظبي ومــا زالــت مــستمرة فــي الصدور أسبوعياً حتى الآن ، هي أهم مجلة أطفال بنــسبة مئويــة قــدرها ٦٥,١% ..

ــ وجاءت مجلة علاء الدين المصرية([1]) بعدد ١٢ فرداً وبنسبة مئوية ١٩% من عدد أفراد العينة ، لتحتل المركز الثاني ..

---

([1]) هي مجلة تصدر لكل البنات والبنين كل يوم خميس عن مؤسسة الأهرام القاهريــة أسبوعياً وصدر عددها الأول يوم الخميس ١٥ يوليو ١٩٩٣م ، وما زالت مستمرة في الصدور بانتظام حتى الآن ..

**ـ وجاءت مجلات باسم السعودية وسمير المصرية([1]) والعربي الصغير الكويتية بثلاثة تكرار لكل منهما وبنسبة مئوية ٤,٨ لكل منهما في المركز الثالث ..**

**ـ وجاءت مجلات قطر الندى المصرية([2]) وميكي المصرية([3]) ومجلتنا المصرية([4]) وبلبل([6 5]) المصرية بتكرارين لكل منهما وبنسبة مئوية ٣,٢% من عدد أفراد العينة لكل منهما في المركز السادس ..**

**ويلاحظ أن فردين من العينة ( من الإناث ) أوردوا ثلاث مجلات كأهم صحافة أطفال ( ماجد والعربي الصغير وعلاء الدين ـ وماجد وعلاء الدين ومكي ) بينما ذكر ثلاثة أفراد من العينة مجلتين للأطفال كأهم المجلات في عالمنا العربي المعاصر ( ماجد وعلاء الدين ـ وماجد وسمير ـ وماجد وقطر الندى ) ، ولذلك سنجد التكرارات هنا ٧٠ تكراراً بنسبة مئوية ١١١,١% من عينة الدراسة ..**

---

[2]) مجلة صدرت عن دار الهلال عام ١٩٥٦ وما زالت تصدر أسبوعياً حتى اليوم .

[3])مجلة نصف شهريةمصرية تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ، ورأس تحريرها الشاعر أحمد زرزور في بداية ظهورها والآن الرسام عبد الرحمن نور الدين .

(٤) مجلة ميكي أصدرتها دار الهلال في يناير ١٩٥٩ وكانت ترجمة لمجلة ميكي الأمريكية ، وصدرت أخيراً في أواخر عام ٢٠٠٣م عن دار نهضة مصر بالقاهرة بعدما توقفت دار الهلال عن تجديد التعاقد مع الناشر الأمريكي ..

(٥) مجلة فصلية مصرية تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات بوزارة الإعلام للأطفال والشباب ، وأسستها نعم الباز عام ١٩٩١م ، وصدر منها نحو ٤٢ عدداً حتى الآن ..

[6]) مجلة أسبوعية مصرية تصدرها مؤسسة أخبار اليوم،وتعتمد على المواد المترجمة في أغلب موادها..

د ـ وعن أهم المجلات وصحافة الأطفال في تاريخنا العربي كله :

ـ جاءت التكرارات ٧٩ تكراراً حيث ذكر ١٦ من أفراد العينة مجلتين ، بنسبة مئوية ١٢٥,٤% من عينة الدراسة :

ـ ففي الاختيار الأول ذكر ٤٨ فردا من عينة الدراسة مجلة روضة المدارس[١] التي أسسها على باشا مبارك عام ١٨٧٠ في عهد الخديوي إسماعيل في مصر ، وكان مع على مبارك رفاعة الطهطاوي المشرف على تحريرها وإسماعيل الفلكي وغيرهم ، وجاءت هذه المجلة بنسبة مئوية ٧٦,٢% من عينة الدراسة ..

ـ وجاءت مجلة المزمار العراقية بعدد ١٥ تكرار بنسبة ٢٣,٨% من عينة الدراسة ..

ـ وفي الاختيار الثاني ذكر ١٦ من نفس العينة مجلات أخرى بالإضافة للمجلة الأولى مثل : مجلة سندباد المصرية[٢] والروضة السعودية[٣] بـ : ٥ تكرارات لكل منها ( بنسبة ٧,٩% لكل منها من

---

[١] استمر صدور هذه المجلة التي يعتبرها رجال التأريخ أو مجلة عربية للأطفال يحررها الكبار ٨ سنوات حتى توقفت عام ١٨٧٧م وكان لها شعار : تعلم العلم واقرأ تحز فخار النبوة فالله قال ليحي خذ الكتاب بقوة ، بينما جاءت بعدها مجلة يحررها الأطفال بأنفسهم وهي مجلة المدرسة التي أسسها مصطفى كامل عام ١٨٩٣م وكان شعارها (حبك لمدرستك حبك لأهلك ووطنك ) ..

[٢] صدرت لأول مرة عام ١٩٤٧م .

[٣] مجلة الروضة مجلة سعودية أصدرها الشاعر العربي السعودي طاهر الزمخشري في أكتوبر ١٩٥٩م ، وانتشرت لفترة طويلة قبل أن تتوقف .

حجم أفراد العينة ) ، وجاءت مجلة صندوق الدنيا([1]) المصرية بعدد ٣ تكرارات ( بنسبة مئوية ٤,٨% ) من مجموع عينة الدراسة ، ومجلة حسن السعودية تكراران ( بنسبة مئوية ٣,٢% ) من مجموع عينة الدراسة ومجلة أسامة ([2])الأردنية تكراراً واحداً ( بنسبة مئوية ١,٦% ) من مجموع عينة الدراسة .

هـ ـ وعن أهم جوانب الفن الصحفي في صحف ومجلات الأطفال جاءت نتائج الاستبيان على النحو التالي :

ـ في المركز الأول جاءت القصص المسلسلة المصورة ( الاستربس ) للشخصيات الكرتونية المحببة لدى الأطفال بتكرارات قدرها ٦١ تكراراً ، وبنسبة مئوية بلغت ٩٦,٨% من عينة الدراسة ..

ـ تلتها القصص السردية والمصحوبة برسومات ملونة بتكرارات قدرها ٥٨ تكراراً وبنسبة مئوية قدرها ٩٢,١% من عينة الدراسة ..

ـ ثم أبواب التسلية والفوازير بتكرارات قدرها ٥٧ تكراراً وبنسبة مئوية قدرها ٩٠,١% من عينة الدراسة ..

ـ ثم الموضوعات الدينية تتضمن قصص وحكايات دينية إسلامية بتكرارات قدرها ٥٥ تكراراً وبنسبة مئوية قدرها ٨٧,٣% من عينة الدراسة ..

---

(٤) صدرت لأول مرة عام ١٩٧٨م عن الجمعية المصرية لنشر الثقافة والمعرفة .

(٥) مجلة أسامة أصدرتها وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية عام ١٩٦٩م ، ثم توقفت لتصدر في الأردن مرة أخري في عام ١٩٨٣م .

ـ ثم جاءت القصص والموضوعات العلمية بعدد ٥٠ تكراراً وبنسبة مئوية قدرها ٧٩,٤% من عينة الدراسة ..

ـ ثم جاءت قصص التراث والقصص التاريخي بعدد ٤٤ تكراراً لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها ٦٩,٨ % لكل منهما من عينة الدراسة ..

ـ ثم جاءت المسابقات التي تقدمها المجلات للأطفال بعدد ٣٩ تكراراً وبنسبة مئوية قدرها ٦١,٩% من عينة الدراسة .

ـ وبعد ذلك جاءت الشخصيات والسير للخالدين من أبناء الأمة بعدد ٣٥ تكراراً وبنسبة مئوية قدرها ٥٥,٦ % من عينة الدراسة ..

ـ ثم جاءت أبواب الأطفال التي يحررها الأطفال وتنشرها مجلاتهم بعدد ٢٧ تكراراً وبنسبة مئوية قدرها ٤٢,٩% من عينة الدراسة ..

ـ وبعد ذلك جاءت الأبواب الشعرية التي تقدم شعر وأغاني الأطفال بعدد ٢٣ تكراراً وبنسبة مئوية قدرها ٣٦,٥ % من عينة الدراسة ..

ـ وتساوت الأخبار والمقالات والاستطلاعات والأبواب المعلوماتية بعدد تكرارات قدره ١٦ تكراراً لكل مجال من المجالات الأربعة وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤ % لكل منهم من عينة الدراسة ، وجاءت بعد ذلك الصور ومعها التعليقات والتحقيقات الصحفية بعدد ١٢ تكراراً لكل مجال منهما وبنسبة مئوية ١٩% لكل منهما من عينة الدراسة ..

ـ وأخيراً جاءت الموضوعات الثقافية والمسرحيات المصورة ورسوم الأطفال وأبواب المواهب وأبواب التعارف (٥ مجالات ) بعدد ٩ تكرارات لكل منهم وبنسبة مئوية قدرها ١٤,٣% لكل مجال من عينة الدراسة ..

ــ وبذلك تكون تكرارات مجالات صحافة الأطفال بعـــدد ٥٨٧ تكـــراراً وبنسبة مئوية قدرها ٩٣١,٧٥% ، حيث كـــان متوســـط ذكـــر المجـــالات الصحفية داخل مجلات الأطفال حوالي تسعة مجالات لكل فرد فـــي العينـــة وهي نسبة كبيرة ، حيث بلغت المجالات المذكورة ٢١ مجالاً صحفيا ، ولـــم يذكرها كلها أي فرد من المبحوثين ، وكان أكبر عدد للمجـــالات الـــصحفية ١٧ مجالاً ذكرته واحدة فقط من أفراد العينة ثم ١٣ مجالاً ذكره ســـتة مـــن أفراد العينة بنسبة مئوية ٩,٥% بينهم طالب واحد فقط ، في حين ذكر ١٥ فرداً من المبحوثين ( ٦ ذكور و٩ إناث ) عدد ١١ مجالاً صحفياً تتـــضمنه كتب الأطفال بنسبة مئوية قدرها ٢٣,٨% من عينة الدراسة ، وكـــان أقـــل ذكر لعدد المجالات هو ثلاثة مجالات فقط ذكرها ٩ من أفراد العينة بنـــسبة مئوية قدرها ١٤,٣ % من عينة الدراسة .

ــ كما تدل المداخلات الكثيرة في الإجابة على هذا الـــسؤال ــ حيـــث بلغت نسبة الإجابة عليه ١٠٠% من عدد المبحوثين ، وبتكرارات تتـــراوح ما بين ١٧ مجالاً و٣ مجالات فقط وبمتوسط عام ٩,٣ مجالاً لكل فرد مـــن أفراد العينة ــ على الهضم الواضح للمقررات الصحفية المختلفة والمعرفة الواعية لمختلف المجالات والفنون الصحفية وما يصلح منهـــا للأطفـــال ، فمثلاً جاء الخبر في الترتيب العاشر في حين أنه يحتل المرتبـــة الأولـــى أو الثانية في العمل الصحفي العام ، وكذلك التحقيقات الصحفية التي جاءت في المركز الخامس عشر بينما هي في الفن الصحفي العام لا تتعـــدى المركـــز الثالث يعد الخبر والمقال وقد تسبقهما ، فالتعمق في معرفة أولويات الفنون

الصحفية للأطفال يتطلب التعمق في العمل الــصحفي والعلــوم الــصحفية والإعلامية ...

و ـ وكان التساؤل السادس عن متابعة أبواب الأطفال فــي الــصحف اليومية القاهرية ، التي تصدر في مصر وما يشد المبحوث منها : فجــاءت النتائج سلبية إلى حد ما !!!... حيث أعلن عدد ٢٨ من المبحوثين أنهــم لا يتابعون أي باب أطفال في الصحف اليومية أو الأســبوعية فــي مــصر ، وكانت نسبة هؤلاء غير المتابعين ٤٤,٤% من المبحوثين ..

ـ وأعلن ١٩ آخرين أنهم يتابعون بعض هذه الأبواب أحيانا ولــيس دائماً ، بنسبة مئوية قدرها ٣٠,٢% من المبحوثين ، وإن ذكر هؤلاء فيمــا بعد الأبواب التي يتابعونها في الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية.. أي أن إجابتهم لم تكن سلبية كلية ...

ـ بينما أعلن ١٦ فقط عن متابعتهم لأبواب الأطفــال فــي الــصحف اليومية والأسبوعية بنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤ % من مجموع أفراد العينة ، وهي نسبة قليلة تدل على عدم تأثير أبواب الأطفال في حشد قراء لها ..

ـ وفي تحديد الأبواب الخاصــة بالطفــل ضــمن الــصحف اليوميــة والأسبوعية التي يتابعها المبحوثين : ـ أجاب ٣٥ مبحوثاً على هذا السؤال شمل الذين يتابعون دائماَ وأحياناً ، بنسبة مئويــة قــدرها ٥٥,٦% مــن إجمالي عينة الدراسة ..

ـ وجاءت نسبة المتابعين لباب صبيان وبنات ([1]) وهو ملحق حاليا من صفحة أو صفحتين في جريدة أخبار اليوم الأسبوعية عدد ٢١ تكراراً بنسبة مئوية قدرها ٦٠% من عدد المتابعين دائماً أو أحياناً ، بينما كانت تكراراته ١٣ تكراراً ونسبته المئوية ٨١,٣% من عدد المتابعين دائماً ..

ـ وجاء باب الأطفال لقاء الأصدقاء([2]) الذي تنشره جريدة الأهرام اليومية ثلاث مرات أسبوعياً في المركز الثاني بتكرارات قدرها٧ تكرارات من عينة المتابعين دائماً وأحياناً بنسبة مئوية قدرها ٢٠% منهم ، بينما جاءت تلك التكرارات بتكرارين فقط في فئة المتابعين دائماً بنسبة مئوية ١٢,٥% منهم ..

ـ وجاء باب أخبار الأطفال الأسبوعي([3]) بجريدة الأخبار الذي ينشر كل يوم خميس في المركز الثالث بعدد ٤ تكرارا كلها في المتابعين أحياناً لأبواب الأطفال وبنسبة مئوية قدرها ١١,٤ % من المتابعين ..

ـ وجاء باب ألف حكاية وحكاية ([1]) الذي تنشره الأهرام القاهرية ثلاث مرات أسبوعيا في ذيل القائمة بثلاثة تكرارات وبنسبة مئوية قدرها

---

([1]) ملحق بدأ في ١٨ فبراير ٢٠٠١م كأول جريدة أسبوعية للأطفال من ١٢ صفحة بحجم الجريدة ، وانتهي حاليا إلى الصدور في صفحة أو صفحتين داخل الجويدة الأسبوعية التي تصدر كل يوم سبت .

(٢) تنشره جريد الأهرام القاهرية أيام الأربعاء والخميس والجمهة في ركن أعلى الصفحة يمين قبل الأخيرة ، وتحرره الكاتبة سلوى العناني .

([3]) تنشره جريدة الأخبار القاهرية اليومية كل يوم خميس وتحرره الكاتبة الكبيرة نعم الباز .

٨,٦ % من المتابعين أحياناً ودائماً بينما تابعته حالـة واحـدة فقـط مـن المتابعين الدائمين بنسبة مئوية بلغت ٦,٣ % منهم ...

ــ ونلاحظ أن عدد الطالبات في المتابعين دائماً وأحيانـا ٢٤ طالبـة بنسبة ٦٨,٦ % بينما بلغ عدد الطلاب قي نفس المتابعة ١١ طالباً بنـسبة ٣١,٤ % ، كما بلغ عدد الطالبات في فئة المتابعين دائماً ١٤ طالبة بنسبة مئوية ٨٧,٥ % من هذه الفئة بينما كان عدد الطلاب ٢ فقط بنسبة ١٢,٥ % من هذه الفئة ، مما يوضح الاهتمام الكبير من الطالبات بمتابعة أبـواب الطفولة في المجلات والصحف اليومية والأسبوعية بالمقارنة بالطلاب ، إلا أن عدد هؤلاء المتابعين أحياناً ودائماً إلى نسبة الطالبات المبحوثات بلـغ ٨٨,٩ % وهي نسبة اهتمام كبيرة عكس الطلبة الذين بلغت نـسبتهم فـي المتابعة الدائمة وأحيانا إلى عدد الطلبة ٣٠,٦% وهي نسبة ضعيفة وتكون ضعيفة جدا إذا قارنا عدد الطلاب المتابعين دائماً إلى عدد الطلبة التي تبلـغ ٥,٦ % فقط ، بينما تبلغ نسبة الطالبات المتابعين دائمـا لعـدد الطالبـات ٥١,٩% وهي نسبة مقبولة ...

ز ــ وعن مواعيد الإصدار المناسبة لصحافة الأطفال :

ــ ذكر عدد ٥٤ فردا من عينة الدراسة أن المجلـة الأسـبوعية هـي الشكل المناسب للأطفال بنسبة مئوية قدرها ٨٥,٨ % من عينة الدراسة..

ــ بينما ذكر ٥ مبحوثين أن الشكل الأمثل لصحافة الأطفـال يجـب أن يكون إصداره يومي بنسبة مئوية قدرها ٧,٩ % من عينة الدراسة ..

---

(٤) تنشره صحيفة الأهرام القاهرية أيام السبت والأحد والأثنين ويحرره الكاتب الكبيـر يعقوب الشاروني .

ــ والباقي وعددهم ٤ فقط ذكروا أن المجلة يمكن أن تكــون شــهرية بنسبة مئوية قدرها ٦,٣ % من عينة الدراسة ..

حــ ــ وعن الشكل الذي يناسب الأطفال من الأشــكال الــصحفية مــن حيث الحجم ونوعية الورق وشكل الطباعة كانت النتائج كالتالي :

ــ الشكل المطبوع على هيئة المجلة الأسبوعية ، ووافق على ذلك عدد ٦٢ مبحوثا بنسبة ٩٨,٤ % من حجم العينة بينما وافق مبحوث واحد على حجم التابلويد ليكون شكل صحافة الأطفال المناسب بتوزيع نسبي قدره ١,٦ % من حجم عينة الدراسة ، بينما لم يوافق أحــد علــى شــكل الــصحيفة اليومية المطبوعة على فرخ ورق كامل كشكل مناسب لصحافة الأطفال .

ــ وعن نوعية الورق وافق عدد ٤٥ مبحوثا على أن تكــون صــحافة الأطفال مطبوعة على ورق متوسط زنة ٨٠ جرام بتوزيــع نــسبي قــدره ٧١,٤ % من عينة الدراسة ، بينما وافق ١٧ من العينة علــى أن يكــون الورق كوشيه مصقول بتوزيع نسبي قدره ٢٧ % مــن عينــة الدراســة ، ووافق مبحوث واحد على استخدام ورق الجرائد في صحافة الأطفال بنسبة ١,٦ % من حجم العينة ، وكتب ملحوظة ظريفة ( لتكون صحافة الأطفــال في متناول جميع الأطفال بسعر الصحيفة اليومية العادية ) !!!

ــ وعن شكل الطباعة أعرب عدد ٥٥ من عينة الدراسة عن رغبــتهم في أن تكون صحافة الأطفال كلها ملونة ٤ لون ، بتوزيــع نــسبي قــدره ٨٧,٣ % من عينة الدراسة بينما أشار عدد ٨ مبحوثين إلى أنه يجــب أن تكون بعض الصفحات ملونة والبعض الآخر غير ملونة بتوزيع نسبي قدره ١٢,٧ % من عينة الدراسة ، بينما لم يوافق أي مبحوث على أن تكــون

صحافة الأطفال مطبوعة بالأبيض والأسود فقط ، وهذا يدل على التعمق في معرفة خصائص الأطفال وضرورة أن يكون عنصر التشويق موجوداً في صحافة الطفل .

ط ــ وعن مصادر المعلومات التي استقى منها المبحوثين معلوماتهم العلمية التي أوردوها في استمارة الاستقصاء جاءت النتائج على النحو التالي :

ــ ذكر ٣٣ فردا أن مصدر معلوماتهم عن مجلات وصحافة الأطفال مقررات دراسية سبق أن درسوها في سنوات الدراسة الجامعية ، في الفن الصحفي وتاريخ وتطور نشأة الصحافة العربية والتحرير الصحفي ، وذلك بنسبة مئوية قدرها ٥٢,٤ % من عينة الدراسة ..

ــ بينما ذكر الباقين مصادر أخري استقوا منها معلوماتهم ، وجاءت المصادر الأخرى على النحو التالي :

ــ د. محمود أدهم : عالم المجلة ١٣ تكرار بتوزيع نسبي ٢٠,٦ %

ــ د.محمد معوض : إعلام الطفل ١٠ تكرارات بتوزيع نسبي ١٥,٩ %

ــ د.عاطف العبد وعبد التواب يوسف : وسائل الإعلام أجهزة الثقافة ٥ تكرارات بتوزيع نسبي ٧,٩ %

ــ د. حسن شحاته : اتجاهات في قراءة قصص الأطفال ٣ تكرارات بتوزيع نسبي قدره ٤,٨ %

ـ د.إبراهيم إمام : صحافة الطفل كوسيلة إعلامية ٣ تكرارات بتوزيع نسبي قدره ٤,٨ % .

ـ د.منى الحديدي : نحو مجلة للأطفال العرب ٣ تكرارات بتوزيع نسبي قدره ٤,٨ % .

ـ د.عبد الله زلطة : نشأة الصحافة المدرسية في مصر ٣ تكرارات بتوزيع نسبي قدره ٤,٨ % .

ـ ونلاحظ هنا أن التكرارات تزيد عن عدد أفراد العينة حيث أورد طالب ٤ مراجع بينما ذكر طالبين ثلاثة مراجع وثلاثة طلاب مرجعين ، فأصبحت التكرارات ٧٣ تكراراً بنسبة ١١٥,٩% من عدد أفراد العينة ، ونتائج تلك النقطة توضح أن الطلبة والطالبات لديهم شغف بالبحث والدراسة والعودة للمراجع لملء بيانات استمارة الاستقصاء .

ي ـ وجاءت نتائج السؤال المفتوح عن كيفية حب صحافة الأطفال والتعمق في المعرفة عنها وهل تم ممارسة العمل بهذا المجال من قبل ؟ ...

ـ أعلن ٣٩ فرداً من العينة أن ذلك جاء من القراءة لقصص الأطفال طوال فترة الطفولة وتعلقهم بمجلات الطفل ، وذلك بنسبة ٦١,٩ % من عينة الدراسة ..

ـ وجاءت إجابات ١٠ من الطلبة والطالبات أن ذلك يعود لاختيارهم مشروع التخرج لإعداد صحافة أطفال (تحريراً وإخراجاً) بتوزيع نسبي ١٥,٩ % ..

ـ وبنفس النسبة وبنفس التوزيع النسبي جاءت الإجابة من مجموعة أخرى لاختيارهم صحافة للمراهقة والشباب كمشروع تخرج هذا العام ..

ـ وجاءت إجابتين بسبب أنهما يعملان ( بالإضافة للدراسة )في إحدى الروضات ( فتيات ) ويضطران لقراءة المجلات الخاصة بالطفل لحكاية ما تتضمنه بنسبة مئوية ٣,٢ % من عينة الدراسة ..

ـ ولم يجب على هذا التساؤل طالبين فقط ( ذكور ) واتضح أنهما ممن اعترضوا على العمل بصحافة الأطفال ...

ك ـ وعن مدى القيام بالكتابة للأطفال في أي مجلة للأطفال :

ـ أعلن ٥٣ فرداً عدم قيامهم بذلك من قبل ، بتوزيع نسبي قدره ٨٤,١ % ..

ـ بينما ذكر ١٠ أفراد من العينة قيامهم من قبل بذلك بنسبة مئوية ١٥,٩ % من عينة الدراسة ..

ـ وبالرجوع لاستمارات هؤلاء الذين سبق لهم الكتابة للأطفال اتضح أنهم نفس المجموعة التي تقوم بإعداد صحيفة طفل كمشروع تخرج للعام الجامعي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م ، وهذا يفسر الاهتمام بمعرفة وممارسة الفن الصحفي للكتابة للأطفال .

ل ـ وكان آخر سؤال في استمارة الاستقصاء سؤالاً مفتوحا : عما يود المبحوث إضافته بخصوص مجال صحافة الأطفال ، أشار أحد المبحوثين [١]أن هناك مميزات لصحافة الأطفال عن غيرها من أنواع الصحافة من جوانب عديدة مثل : أنها لابد وأن تراعي اتجاهات الأطفال واهتماماتهم ، ولابد أن تراعي خصائص الأطفال في كل مرحلة سنية وما يميزها عن

---

[١] هذه الإجابة هي إحدى الإجابات التسعة عن هذا السؤال وكانت لرقم ١٦ وهي للطالبة أسماء عبد الناصر إبراهيم من الطالبات المتميزات في هذه الدفعة .

غيرها من المراحل ، ويجب أن تستخدم عوامل الجذب ولفت الانتباه والتـــي تمكنها من الاستحواذ على عقل الطفــل وتوجيـــه اهتماماتــــه ، واســـتخدام أسلوب الصورة والألوان بشكل جيد لما لها من الأهمية الكبيرة فـــي جـــذب انتباه الطفل وكذلك تطويع الصورة لتوصيل الأفكار التي يسعى الكاتب إلـــى توصيلها ، لأن الطفل يهتم بالرسوم والصور أكثر من اهتمامه بـــالقراءة ، ويجب الاهتمام بجودة الإخراج الفني مع جودة الورق ، كما أن الذي يعمـــل في مجال صحافة الطفل لابد وأن يكون على قدر كبير من الدراية بكـــل مـــا يتعلق بالطفل واهتماماته وميوله في كل مرحلة ســـنية ... وكانـــت هنـــاك إضافات أخرى تتعلق بمهام وأهداف صحافة الأطفال ، حيث أجـــاب تـــسعة فقط على هذا السؤال من بين عينة الدراسة بنـــسبة تبلـــغ ١٤,٣% مـــن مجموع أفراد العينة ، مما يدل على شغف عدد كبير من أفراد العينة بالبحث عن مزيد من المعلومات حول صحافة الأطفال واتجاهاتها .

## سادساً : نتائج الدراسة

هناك العديد من النتائج والتعميمات التي تظهرها هذه الدراسة ، والتي يمكن الحديث عنها فيما يلي :

### ١ ــ تعميمات الدراسة النظرية :

ــ أن الاهتمام بدراسات الصورة الذهنية للشباب دراسات هامة تستطيع أن تكشف ما يحفزهم على القراءة والرجوع للمراجع والمصادر المعرفيـــة والاهتمام بملء الاستمارات والتدقيق في المعلومات ، وهذا يوضـــح أن أي

اهتمام بالشباب يؤدي لتشجيعهم على العمل الدؤوب لأنهـم يحـسوا أنهـم محور اهتمام الآخرين.

ــ ضرورة مواصلة الاهتمام بأبحاث الصورة الذهنيـة لأنهـا تعرفنـا الانطباعات طويلة المدى وتأثير كافة مؤسسات التنشئة ، مما يحفزنا لتعميم أبحاث الصورة الذهنية في مجالات أخرى سياسية واجتماعية وإعلامية .

ــ أن صحافة الأطفال تمثل الركن الإعلامي الحيوي الجذاب والمـشوق في التأثير على شخصية الطفل وبالتالي تمثل محور هـام للتخاطـب مـع الأطفال ، من خلال ما تملكه من عناصـر التـشويق والإثـارة والحيويـة والتدفق والقدرة على المخاطبة الهادفة للأطفال في مختلف الأعمـار وفقـاً لقدراتهم المختلفة.

ــ أن الصحافة الخاصة بالطفل سواء أكانت مدرسية أم صحافة عامـة للطفل ، هي مهمة جداً كعنصر مجتمعي متخـصص يتكامـل مـع وسـائل التنشئة الأخرى في مخاطبة الطفل والتأثير عليه والمساهمة الحيويـة فـي نموه وتنشئته .

ــ الدور الذي يمكن أن تقوم به صحافة الأطفال في الوعي الاجتمـاعي والبيئي وتنمية القيم البيئية والجمالية دور كبير وخطير ، ويمكن أن تسهم صحافة الأطفال في تنميته من حيث الشكل والمضمون .

ــ أن الأبعاد التربوية لأي عمل إعلامي مهمة جـداً ، حيـث تتكامـل المعرفة التربوية مع المعارف العامة لخدمة المجتمع .

ـ أهمية أبحاث الصورة الذهنية في العالم المعاصر التي تجعلنا نستكشف آفاق المستقبل ، حيث تقدم لنا هذه الأبحاث ما نبتغيه من معرفة مستقبلية عن الاتجاهات والرغبات .

## ٢ ـ النتائج والتعميمات الخاصة بالدراسة الاستطلاعية الميدانية والإجابة عن تساؤلات البحث :

وجاءت نتائج الدراسة والإجابة على تساؤلاتها على النحو التالي :

ـ تعتبر الفتيات أكثر ميلاً للعمل مع الأطفال عموماً والعمل لصالح الطفل في مجلات وصحف الأطفال خصوصاً ، وهذا الأمر يتوافق مع الفطرة والواقع الاجتماعي.

ـ أن الشباب قد تأثروا بمجموعة من مجلات الأطفال ، وهذه المجموعة ليست محلية أو مصرية ، بل أنها قومية وتمثل العديد من الدول العربية : كمجلة ماجد الإماراتية والعربي الصغير وسعد الكويتية وحسن وباسم السعودية وأسامة الأردنية وسمير وميكي وعلاء الدين وبلبل وقطر الندى مجلتنا المصرية والمزمار العراقية ..الخ .

ـ أن الشباب يحب القراءة ويسعى إليها ولابد أن نوفر لهم سبل القراءة وتشجيعهم على هذه العادة الجميلة التي تكسبهم المعلومات والمعارف والمهارات المطلوبة لهم في حاضرهم ومستقبلهم ، وتشغل في الوقت نفسه أوقات فراغهم .

ـ أن مجلات وصحافة الأطفال جزء هام جداً من الإعلام العربي المعاصر ، ولابد من الاهتمام بها وتهيئة الفرص الطيبة لإصدار مجلات وصحف أطفال تسهم في بناء المجتمع وتكون في الوقت ذاته مجالاً مهماً

لعمل خريجي الإعلام التربوي الذين يتزايدون يوماً بعد يوم ، وفي نفس الوقت فإن أطفال العرب في حاجة لمئات الصحف والمجلات العربية الموجهة لهم لملء فراغهم الثقافي والمعرفي حيث أن المجلات الحالية لا تكفي احتياجات الأطفال من حيث العدد ومن حيث المضمون أيضاً .

ـ العدد الكبير الذي يتابع تاريخ وواقع صحافة الأطفال بين الشباب في مجال الإعلام التربوي يوضح أن الصورة الذهنية للطلاب عن هذا المجال الإعلامي صورة طيبة ومبشرة وتدعونا للتفاؤل ، خصوصاً أمام النسبة المرتفعة من هؤلاء الطلاب الذين يرغبون في العمل في مجال صحافة الأطفال بعد تخرجهم مما يعكس مدي قوة وإيجابية الصورة الذهنية لديهم عن هذا العمل الإعلامي ويبشر بمستقبل مزدهر لهذه الصحافة .

ـ النسبة الكبيرة التي حصلت عليها مجلة ماجد الإماراتية من متابعة شباب الإعلام التربوي لها تدعونا لدراسة التجربة الناجحة لإصدار مجلة ماجد والتي أدت لاستمرارها من عام ١٩٧٩م وحتى الآن بلا توقف ، وذلك للتمهيد لإصدار مجلات أخرى بنفس المستوى وبنفس القوة وبنفس الانتشار بين الأطفال والشباب .

ـ إن متابعة الشباب لتاريخ المجلات العربية الصادرة للأطفال واختيارهم مجلات روضة المدارس المصرية والمزمار العراقية والروضة السعودية كأهم مجلات عربية صدرت في مجال الطفل يدعونا لمناقشة وتحليل أسباب توقف هذه المجلات والتغلب على الصعوبات لإعادة إصدارها مرة ثانية لتدعيم الحقل الإعلامي لصحافة الطفل العربي الذي يحتاج لعشرات ولمئات المجلات ...

ـ عدم ارتفاع نسبة متابعة أبواب الأطفال في الصحف والمجلات بين شباب الإعلام التربوي ، بالرغم من متابعتهم للجرائد اليومية والصحف الأسبوعية يدعونا لمزيد من الدراسات الاستطلاعية في هذا المجال .

ـ الطريقة المناسبة لمجلات الأطفال هي الإصدار الأسبوعي ، ولذلك يجب التنويع لمجلات الأطفال بحيث تصدر كل مجلة في يوم من أيام الأسبوع حتى يمكن متابعة الأطفال لأكثر من مجلة في الأسبوع الواحد .

ـ اهتمام المؤسسات الرسمية مثل الهيئة العامة لقصور الثقافة والهيئة العامة للاستعلامات في مصر ورعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت بإصدارات الأطفال يدعم من نشر الثقافة الجادة والمعلومات المطلوبة للأطفال ، مما يؤدي للمطالبة بحفز المؤسسات العامة والخاصة للعمل في هذا المجال .

ـ ضرورة عدم المغالاة في سعر الصحيفة والمجلة للأطفال بطرق متعددة منها : نشر الإعلانات عن ما يحتاجه الأطفال والطبع على ورق متوسط والتنوع مابين الموضوعات الملونة وغير الملونة واستخدام الحجم المناسب على شكل مجلة حتى نحبب الأطفال في القراءة ونيسر لهم سُبل ذلك الأمر..

## سابعاً : التوصيات المقترحة

وتوصي الدراسة في مجال صحافة الأطفال والصورة الذهنية عند الشباب ، من خلال صحافة وإعلام الطفل بما يلي :

١ ـ الاهتمام القومي بصحافة وإعلام الطفل ، بصفتها المدخل الرئيسي لتنمية الاهتمام المجتمعي عند الأطفال وإكسابهم القيم الاجتماعية

والبيئية والجمالية في العالم المعاصر ، وبصفتها المنبر الرئيسي لتنمية الوعي الاجتماعي وتكوين الصور الذهنية عند الأطفال ، وذلك عن طريق :

ـ تشجيع المؤسسات الصحفية الكبرى في مصر والعالم العربي على إصدار مجلات جديدة ومتنوعة للطفل العربي تعبر عن شخصيته القومية والوطنية واهتماماتها المختلفة.

ـ دعم مجلات الأطفال الموجودة حالياً ( رغم قلتها وندرتها وعدم كفايتها ) حتى تصدر بصورة أكثر جمالاً وتتضمن قيماً اجتماعية أكثر وأكثر ، بحيث تصل للطفل بسعر رخيص ومناسب ، ويكون الدعم غير مباشر عن طريق تشجيع نشر الإعلانات الخاصة بالأطفال والشباب في هذه المجلات لزيادة قدرتها على الصمود والانتشار .

ـ حفز الهيئات والجهات المهتمة بالأطفال والصحافة لإصدار مجلات إعلامية وصحافة متميزة للطفل تهتم بتنمية الصور الذهنية الاجتماعية والسياسية والوطنية للطفل ، وتضاف للرصيد الحالي المتواضع من صحافة الأطفال ( مثل الوزارات والجهات الثقافية والمؤسسات الخاصة والعامة ومؤسسات الرأي العام ... الخ من الجهات التي يمكن أن تساهم مساهمة إيجابية في هذا المجال ) ..

ـ قيام مؤسسات المجتمع المدني ، من جمعيات أهلية ومؤسسات للخدمة العامة ، بدور نشيط في مجال صحافة الأطفال وإعلام الطفل في العالم العربي ، من خلال إصدار مجلات متنوعة

يكون هدفها تنمية القيم والصور الذهنية في مجالات الديمقراطيـــة وحقوق الإنسان عند الأطفال ، مما يــساعد علـــى قـــوة وصــــحة المجتمع .

٢ ــ الدعوة العامة لتدريس بعض المناهج التربوية في جميـــع كليـــات الإعلام وفي أقسام الصحافة والإعلام بكليات الآداب والعلوم الإنـــسانية فـــي كافة الدول العربية ، لأن ذلك سيعود بالإيجاب على شخصية الخريجين ممـــا يسهم في المستقبل بتدعيم صحافة الأطفال بكوادر على مستوى عـــال مـــن الفهم والدراسة والوعي بأهمية صحافة الأطفال .

٣ ــ المطالبة بصدور مجلات وصحف عربية للأطفال عن مشروع مهرجان القراءة للجميع بصورته العربية أو المصرية ، ومن خلال إصدارات مكتبة الأسرة ( النموذج المصري أو العربي ) لتدعيم الاتجاهات العامة في هذا المجال ولإضافة قاعدة صحفية عربية للأطفال نحن في أشد الحاجة لها.

٤ ــ الدعوة إلى قيام المؤسسات الصحفية بالدعوة لإنشاء صحف ومجلات إلكترونية للأطفال ، ليتواكب عقل وثقافة الطفل العربي مع مقتضيات العصر ، والاتجاه لاستغلال تقنيات العصر في زيادة القاعدة الإعلامية للأطفال وجذبهم للقراءة والتفاعل مع هذه الإصدارات الالكترونية الهامة .

٤ ــ ضرورة مخاطبة الأطفال في سن الطفولة المبكرة ( من ٤ــ٦ سنوات ، ومن ٦ــ٨ سنوات ) بمجلات وصحف لهم تكون متناسبة مع ما تتطلبه هذه المرحلة من معايير وأهداف تربوية ولغوية وفنية ، وذلك لأن الأطفال في الطفولة المبكرة يكونون أكثر قدرة على اكتساب القيم الاجتماعية

والجمالية وتكوين الصور الذهنية لديهم بسرعة ، وحيوية تقبلهم واكتسابهم لكل ما يعرض عليهم من مواد إعلامية ، ومن السهولة زرعها وادماجها في نفوسهم وعقولهم وسلوكياتهم من أجل تنشئة أجيال على التعامل المجتمعي السليم .

٥ ــ تشجيع كل الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية العربيةعلى تخصيص مساحة مناسبة ودائمة للطفل حتى يقرأ الصحيفة أو المجلة كل من في المنزل حتى الأطفال ، ويتحقق ذلك دون عبء إضافي على كاهل الأسرة ، ويؤدي إلى تشجيع الأطفال على القراءة وتدعيم مجال العمل في ثقافة وإعلام الطفل .

٦ ــ ضرورة تشجيع إجراء دراسات الصورة الذهنية في مجالات الرأي العام وفي مجالات تدعيم الصورة العربية والإسلامية عند الغرب ، والاستفادة من دراسات الصورة الذهنية التي تمارسها المؤسسات الإسرائيلية لتحسين صورة إسرائيل دوماً رغم جرائمها اليومية .

٧ ــ ضرورة مواصلة الاهتمام بقضايا الشباب من واقع احتياجاتهم الفعلية والعملية ، والتي يمكن التعرف عليها من خلال الأبحاث والدراسات الميدانية ، لأن الشباب قوة لا يستهان بها في واقع ومستقبل العالم العربي .

٨ ــ ضرورة تضافر كل الجهود الإعلامية في الدولة ،مع مؤسسات التنشئة المختلفة من أجل تنشئة الأجيال الجديدة على القيم الاجتماعية والبيئية والجمالية التي نطمح إليها والصور الذهنية الوطنية والسياسية والاجتماعية التي نطمح في نشرها بين الأجيال الجديدة ،وخصوصاً في

مرحلة التحول الاجتماعي الذي نعيشه في العالم العربي بالتواكب مع العالم المعاصر وعصر العولمة والكوكبة والسماوات المفتوحة .

٩ ــ ضرورة الأخذ بوسائل العصر من تقنيات حديثة ، ومالتي ميديا ، من أجل مخاطبة الأطفال باللغة السائدة في عالمهم ، واستغلال ذلك في تنمية القيم والمعرفة الاجتماعية والوطنية للأطفال وتكوين الصور الذهنية لدى الأطفال وترسيخ القيم المرغوبة في نفوس الأطفال .

# قائمة بمراجع الدراسة:

## ١ ـ المراجع باللغة العربية :

**أبو الروس ، أيمن ( ١٩٩٩م ) الطفل والبيئة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.**

**أدهم ، محمود ( بدون تاريخ نشر ) عالم المجلة ، القاهرة ، على نفقة المؤلف ، ط٢ .**

**السيد ، شفيع ( ١٩٧٧م ) التعبير البياني : رؤية بلاغية نقدية ، القاهرة ، مكتبة الشباب .**

**العبد ،عاطف و يوسف ، عبد التواب ( ١٩٨٨م ) الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة ، دراسة ميدانية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية .**

**البسيوني ، مها ( العدد٢ صيف ٢٠٠١م ) دور مجلات طفل ما قبل المدرسة في تنمية بعض قدراته العقلية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، المجلة الفصلية الطفولة والتنمية .**

**البطريق ، نسمة ( ٢٠٠٢م ) الصورة التلفزيونية بين التحليل والإنشاء ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، سلسلة الأعمال الخاصة .**

**رسلان ، نبيلة إسماعيل (٢٠٠٢م) حقوق الطفل في القانون المصري ، القاهرة ،مهرجان القراءة للجميع ،مكتبة الأسرة ،الأعمال الفكرية ، ج١ .**

**رشتي ، جيهان ( ١٩٩١م ) القضايا البيئية وفنون الإقناع ، في كتاب : الإعلام العربي والقضايا البيئية ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية .**

رشتي ، جيهان ( ١٩٧٥م ) الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

زلط ، أحمد (١٩٩٨) أدب الطفل العربي : دراسة في التأصيل والتحليل ، القاهرة ، دار هبة النيل للنشر والتوزيع .

الساعي ، محمد فتحي علي محمد ( ١٩٩٥ م ) دور الهيئـة العامـة للاستعلامات في تنمية القدرات الابتكارية للطفل المصري ، رسالة دكتـوراه غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي .

سلامة ، فتحي (٢٠٠٢) الخطاب الإبداعي للطفل ، القـاهرة ، مكتبـة الأسرة بمهرجان القراءة للجميع ، سلسلة الأعمال الخاصة.

شحاته ، حسن (١٩٨٨م) اتجاها قراءة قصص الأطفـال ، القـاهرة ، مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس .

صالح ، جمال الدين السيد علـي ( ٢٠٠٣م ) الإعـلام البيئـي بـين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب .

عبد الفتاح ، إسماعيل ( ١٩٨٨م ) التنشئة السياسية للطفل ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات .

عبد الفتاح ، إسماعيل ( ٢٠٠٠م ) أدب الأطفال في العالم المعاصـر : رؤية نقدية تحليلية ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب .

عبد الكافي ،إسماعيل عبد الفتاح ( ٢٠٠٣م ) أدب الأطفـال وقـضايا العصر : للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، القـاهرة ، مركـز الكتـاب للنشر.

عجوة ، على ( ١٩٨٣م ، ط١ ) العلاقات العامة والصورة الذهنيـة ، القاهرة ، عالم الكتب .

علام ، مجدي ( ١٩٨٦ ) القيم البيئية للطفـــل ، القـــاهرة ، المركـــز العربي للإعلام البيئي .

على ، حسين محمد ( ١٩٧٦م ) المدخل المعاصر لمفـــاهيم ووظـــائف العلاقات العامة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

كاروس ، ماريان ( ١٩٩١م ) أهمية مجلات الأطفال في عالم اليـــوم ، في كتاب :مهرجان القراءة للجميع : عشر ســـنوات ، القـــاهرة ، جمعيـــة الرعاية المتكاملة .

كرم الدين ، ليلى ( أكتوبر ٢٠٠٢م ) الأسس النفسية لمجلات الأطفـــال ، في ، ثقافة الطفل العربي ، الكويت ، كتاب العربي رقم ٥٠ .

كيرجونو ، جاكلين (١٩٩١م ) مجلات الأطفال ، في كتاب :مهرجـــان القراءة للجميع : عشر سنوات ، القاهرة ، جمعية الرعاية المتكاملة.

مكاوي ، حسن عماد و السيد ، ليلى حسين ( ٢٠٠١ ، ط٢ ) الاتصال ونظرياته المعاصرة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

الهيتي ، هادي نعمان ( ١٩٨٦م ) أدب الأطفال ، القـــاهرة ، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثانية ، رقم ٣٠ .

واقع الطفل العربي(٢٠٠٢) ، القاهرة ، المجلـــس العربـــي للطفولـــة والتنمية ، التقرير الإحصائي السنوي .

## ٢ ــ المراجع باللغة الإنجليزية :

**MATTHEWS,GARETH B.(1996) The Philosophy Of Childhood, London, Harvard University Press, Paperback Edition.**

**THORNTON, STEPHANIE (1995) Childern Solving Problems : The Developing Child, USA, The President And Fellows Of Harvard College.**

# ملحق (١)

## استمارة الاستبيان

## عن

## الصورة الذهنية لدى طالب الإعلام التربوى

## تجاه صحافة ومجلات الأطفال

**( لا تستخدم البيانات إلا لأغراض البحث العلمي ويحظر استخدامها لأي غرض آخر )**

**الاسم :** **الجنس : ذكر أنثى**

**١ ــ هل سبق لك قراءة مجلات وصحافة الأطفال ومتابعتها من قبل ؟**

نعم : أحياناً : لا :

**ولمن ذكر أنه لم يقرأ مجلات أطفال : لماذا لم تقرأ مجلات الأطفال من قبل :**

ــ ثمنها مرتفع : ــ لا تعجبني مجلات الأطفال :

ــ لا تصل إلينا مجلات الأطفال : ــ أخرى تذكر :

**٢ــ لصحافة الأطفال في مصر والعالم العربي تاريخ ممتد ، فهل تعرفت على تاريخ صحافة الأطفال وتطورها ؟**

نعم : لا :

**٣ ــ هل توافق على العمل في صحافة الأطفال بعد التخرج من شعبة الصحافة قسم الإعلام التربوي بالجامعة ؟**

أوافق : ربما أوافق : لا أوافق :

٤ ــ حدد أهم صحف ومجلات الطفل في عالمنا العربــي مــن وجهــة نظرك :

ــ علاء الدين المصرية ــ أروى
ــ أسامة الأردنية ــ مشاعل القطرية
ــ باسم السعودية ــ ماجد الإماراتية
ــ العربي الصغير الكويتية ــ قطر الندى المصرية
ــ أحمد اللبنانية ــ سعد الكويتية
ــ بلبل المصرية ــ جندي المستقبل الكويتية
ــ ميكي المصرية ــ سدرة الكويتية
ــ سمير المصرية ــ مجلتنا المصرية
ــ الفردوس ــ أخرى : تذكر : ------

٥ ــ ما رأيك في أهم مجلات وصحــــــافة الطفل في تاريخنا العربي ( حددها )

ــ حسن السعودية ــ ياسين وياسمين المصرية
ــ روضة المدارس ــ المزمار العراقية
ــ صندوق الدنيا ــ سندباد
ــ الروضة السعودية ــ زمزم
ــ التلميذ ــ كروان ــ أخرى تذكر : --------

٦ ــ لصحافة الأطفال فنون صحفية تختلف عن صحافة الكبار ..ما هي أهم جوانب الفن الصحفي في مجلات وصحف الأطفال من وجهة نظرك ؟

ــ القصص المصورة المسلسلة ( الاستربس ) ــ تحقيقات
ــ موضوعات وقصص علمية ــ القصص التراثية
ــ القصص والحكايات السردية ــ الأخبار
ــ القصص التاريخي ــ سير وشخصيات

ـ أبواب يحررها الأطفال　　ـ شعر وأغاني
ـ حكايات وموضوعات دينية　　ـ المقالات
ـ استطلاعات مصورة　　ـ معلومات
ـ الفوازير والتسلية　　ـ مسرحيات
ـ الصور والتعليقات ( الكاريكاتير )　　ـ موضوعات ثقافية
ـ رسوم الأطفال　　ـ المواهب الفنية
ـ أبواب التعارف　　ـ أخرى تذكر : ------

**٧ ـ أ ـ ما مدى متابعتك لأبواب الأطفال في الصحف اليومية والأسبوعية ؟**

ـ أتابع دائماً　　ـ أتابع أحياناً　　ـ لا أتابع

**ت ـ في حالة متابعتك : حدد الأبواب الخاصة بالطفل التي تتابعها في الصحافة والمجلات اليومية والأسبوعية في مصر :**

ـ ألف حكاية وحكاية　　ـ طفلك الصغير
ـ أخبار الأطفال　　ـ أولادنا
ـ لقاء الأصدقاء　　ـ نوادي العلوم
ـ صبيان وبنات　　ـ أخرى تذكر : ------

**٨ ـ ما رأيك في طريقة ومواعيد الإصدار المناسبة لإصدار مجلة الأطفال ؟**

ـ يومية　　ـ أسبوعية
ـ نصف شهرية　　ـ شهرية
ـ فصلية　　ـ سنوية　　أخرى تذكر : ---------

**٩ ـ ما هو الشكل الصحفي المناسب لإصدار صحف الأطفال ؟**

**أ ـ من حيث الحجم :**

ـ على شكل الصحيفة اليومية　　ـ على شكل وحجم التابلويد

ـ على شكل وحجم المجلات الأسبوعية ـ أخرى تذكر : --------

ب ـ من حيث نوعية الورق :

ـ ورق جرائد ـ ورق متوسط ٨٠ جرام

ـ ورق كوشيه مصقول ـ أخرى تذكر : ----------

ج ـ من حيث شكل الطباعة :

ـ أبيض وأسود ـ بعض الصفحات ملونة

ـ كل الصفحات ملونة ـ أخرى تذكر : -----------

**١٠ ـ حدد مصادر المعلومات التي حصلت منها على ما يتعلق بصحافة الأطفال:**

ـ مناهج ومقررات دراسية سابقة

ـ مقابلات شخصية مع المهتمين بالطفل

مصادر أخرى تذكر: ------------

**١١ـ ماهي الأسباب التي جعلتك تحب صحافة ومجلات الأطفال والتعمق في المعرفة عنها ؟**

أ ـ ---------------

ب ـ --------------

ج ـ --------------

د ـ ---------------

**١٢ ـ هل قمت بالكتابة للأطفال في أي مجلة أو صحيفة من قبل ؟**

ـ نعم ( تذكر ) ـ لا

**١٣ ـ هل لديكم أي تعليق آخر تحب أن تذكره أو تود إضافته؟**

ـ نعم ( يذكر ) ـ لا